

ISSN 0258 - 1094



مَحْلِمَجْمِعُ الْغُرَبَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَرْدُنِيَّةِ

السنة الثالثة والعشرون

العدد ٥٦

كانون الثاني - حزيران ١٩٩٩

جمادى الأولى ١٤١٩ هـ - شوال ١٤١٩ هـ

ISSN 0258 - 1094



مَجْلِسُهُ مَجْمُعُ الْغُلَمَانِ الْعَرَبِيِّ الْأَدْنِيِّ

السنة الثالثة والعشرون

كانون الثاني - حزيران ١٩٩٩

العدد ٥٦

جمادي الأولى ١٤١٩ هـ - شوال ١٤١٩ هـ



أ. علاء الدين شوقي

هيئة تحرير المجلة

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة
رئيس المجمع

الأعضاء

الأستاذ الدكتور محمود السمرة نائب رئيس المجمع
الأستاذ الدكتور سعيد التل
الأستاذ الدكتور إسحق أحمد فرحان
الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري
الأستاذ الدكتور إحسان عباس
الأستاذ الدكتور قنديل شاكر
الأستاذ الدكتور عبد المجيد نصیر
الأستاذ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني
الأستاذ الدكتور عبد اللطيف عربیات
الأستاذ الدكتور همام غصیب
الأستاذ الدكتور أحمد شیخ السروجیة



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanearb.com رابط بديل

الفهرس

الموضوع	الجوث	رقم الصفحة
١- نظم المتون متعددة الفنون	الجوث ٩	
٢- المشتقات: نظرة مقارنة	الجوث ٥١	
٣- قصيدة الأعشى في مدح الرسول	الجوث ٦٧	
٤- الكعبة المشرفة في الشعر الجاهلي	الجوث ١١٧	
السيوطني ورسالته: "قهرست مؤلفاتي"	مع الكتب ١٦٧	
(العلوم الدينية) (١)	مع الكتب ١٦٩	
تعليق ومناقشات	مع الكتب ٢٢٥	
١- تعليقات على تعييد قاعدة نحوية	تعليق ٢٢٧	
"إضافة الجهات الأربع"	تعليق ٢٢٧	
الأستاذ حمد الجاسر	تعليق ٢٢٨	
الدكتور إبراهيم السامراني	تعليق ٢٣٥	
الدكتور جعفر عبابة	تعليق ٢٣٨	
٢- سلوة الحزين في موت البنين	تعليق ٢٤١	
تأليف: ابن أبي حجر التمساني	تعليق ٢٤١	
تحقيق: د. مخيم صالح	تعليق ٢٥٣	
عرض ونقد	أخبار مجتمعية ٢٥٣	

البحث

"نظم المتنون متعددة الفنون"

الأستاذ الدكتور جلال شوقي
الأستاذ بكلية الهندسة
جامعة القاهرة

لا شك أن كثيراً من القسمات الرئيسية للفكر العربية والإسلامي قد جرى تسجيلها وتدوينها نثراً ونظمأ على ممر العصور، وصحيح أن النثر قد لعب الدور الأعظم في حفظ تراث الحضارة العربية الإسلامية، إلا أنَّ ما وصل إلينا من التراث المنظوم لجدير بكل تأكيد بالثبت والدراسة، إذ أنَّ المنظومات كانت تُشكّل جانباً حيوياً في التواهي التعليمية، سواء كان ذلك في مجال العلوم العقلية أو في مجال العلوم النقلية، وقد ظهر في العقد الأخير عدداً من الدراسات الوثائقية^(١) تعنى بتراثنا المنظوم.

(١) تشير فيما يأتي إلى بعض أبحاثنا وكتابنا المنشورة في المنظومات العربية في مختلف العلوم:

١. منظومات العلم الرياضي، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة قطر، الدوحة، العدد السابع، سنة ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م، الصفحات: ٢٣٥-١٨٧.
٢. من تراثنا المنظوم في الرياضيات، مجلة "الذاره" - دارة الملك عبد العزيز - بالرياض، السنة العاشرة، العدد الثالث، سنة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م، الصفحات: ١٠١-٨٤.
٣. "المجلة العربية للعلوم"، جامعة الدول العربية، تونس، السنة الرابعة، العدد السادس، سنة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م، الصفحات: ١٠١-٨٩.
٤. "نظم علوم البلاغة"، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة قطر، الدوحة، العدد الثامن، سنة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م، الصفحات: ١٨١-١١٣.
٥. "الفرائض الرحيبة والفرائض المراجحة - دراسة وثائقية لها ولمنظوماتها"، حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، الدوحة، العدد الرابع، سنة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م، الصفحات: ٦٦٥-٧٠١.

إن المنظومات - بحكم تراكيبيها وأوزانها - لم تشكل أداة طبعةً ومؤثرة في مجال الذاكرة والاستذكار فحسب، بل إنها حافظت أيضاً على سلامة النصوص ذاتها، ذلك بفضل ما تخصّص له - حسب معايير الشعر - من ميزان الفروع، والالتزام بالروي أو القافية، ولعله من المسلم به أن المنظومات التعليمية قد أسمحت إلى حدٍ بعيد في سرعة وكفاءة التكوين التعليمي لعلماء العرب والمسلمين، وهي ظاهرة قد تفَسَّرُ النبوغ المبكر والمنْحِي الموسوعي لكثيرٍ من علماء العرب والمسلمين وأئمتهم.

٥. "المثلثات اللغوية - متونها ومنظوماتها حتى نهاية المائة السابعة للهجرة"، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة قطر، الدوحة، العدد التاسع، سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، الصفحات: ٢١٥-٢١٥.
٦. "المثلثات اللغوية - متونها ومنظوماتها من القرن الثامن إلى القرن الثالث عشر الهجري"، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة قطر بالدوحة، العدد العاشر، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الصفحات: ٢٢٦-٢٢٦.
٧. "منظومات السيرة النبوية - الجزء الأول: حتى نهاية القرن الثامن الهجري"، مجلة مركز بحوث السيرة والسنّة بجامعة قطر، الدوحة، العدد الثاني، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الصفحات: ٥٦١-٦١٨.
٨. "منظومات ابن اليسين في أعمال الجبر والحساب"، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الكويت، سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ٢٠٦ صفحات.
٩. "العلوم العقلية في المنظومات العربية"، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الكويت، سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ٩٣٤ صفحة.
١٠. "منظومات السيرة النبوية - الجزء الثاني: من القرن التاسع الهجري"، مجلة مركز بحوث السيرة والسنّة بجامعة قطر، الدوحة، العدد السادس، سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، الصفحات: ٤٩١-٤٣٢.
١١. "هندسة الخطوط والرسوم في تراثنا المنظوم"، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

إن صنعة المنظومات تتطلب بلا شك قاعدة معلومات متمكّنة في الفن نفسه فضلاً عن مقدرة أدبية طيبة تُمكّن من صنوغ المعرف في قوالب شعرية رصينة ودقيقة، وإن المرء ليقف مشدوها أمام الآلاف من المنظومات التي صنفها "العلماء الأدباء" العرب والمسلمون إن جاز هذا التعبير. حقيق أن كلاماً من الثقافة الهندية والثقافة الإغريقية قد أولت بعض الأهمية لهذا اللون من ثبت المعرف، إلا أن ما اشتغلت عليه المصنفات العربية يفوق بكثير ما جاء في ثابا الثقافتين الهندية والإغريقية.

إن القصائد والأراجيز التعليمية العربية لم تكن تترك فرعاً من فروع المعرفة طيلة الحضارة الإسلامية إلا وأسهمت فيه إسهاماً عظيماً، فنجد مثلاً أن منظومات العلوم العقلية^(١) قد شملت الحكم والأمثال، والمنطقيات، والعلوم الرياضية، وعلم الأوفاق، وعلوم الهيئة والتقاويم والمواقيت، والآلات الرصدية، وبيت الإبرة، وعلم الكيمياء، والعلوم الطبية (الطب والكحالة والفصى والحجامة والتشريح والجراحة)، كذا الأغذية والأشربة، وعلم الصيدلة أو الصيدنة (الأدوية المقردة والأدوية المركبة)، والعلوم الفيزيائية، وأحكام أو صناعة النجوم، وعلم الموسيقى، حتى أن الحروف والأسماء والزايরجة والرمل وأعمال السحر قد أخذت نصيباً وافراً من المنظومات، كلُّ هذا من قبيل التمثيل لا الحصر والاستقصاء.

وإلى جانب منظومات العلوم العقلية صنف علماء العرب وال المسلمين وأنتمهم عدداً كبيراً من المنظومات في العلوم الشرعية (النقلية)، والعلوم السُّلانية (اللغوية)، كذا المعرف العامة والعلوم الاجتماعية. وتبلغ عدّة هذه المنظومات المئين بل الآلاف، وما برحـت مخطوطاتها تقبـع حـيسـة في أـقـيـة دور الـكـتبـ

(١) راجع المرجع السابق - الأرقام: ١، ٢، ٨، ٩.

العامة والخاصة تنتظر الاهتمام والعناية، والتوثيق والدراسة، حتى يُجلِّي الوجه المضيء لهذا الجانب الهام من جوانب التراث العربي التليد.

لم يكتف علماء العرب والمسلمين وأئمتهم بنظم فرع من فروع المعرفة حسبما تخصص فيه، وإنما تعدّ همّتهم إلى تصنيف ما أسميناه "بالمنظومات الموسوعية" حيث تتناول مثل هذه المنظومات تصنيف أكثر من علم أو فن في المنظومة، أي أن تتنظم الم-ton التي تشمل عدّة علوم أو فنون، ومن ثمّ فقد أفرادنا دراستنا الحالية لهذا النوع من المنظومات، وقد فضلنا أن نطلق عليه تسمية:

"نظم الم-ton، متعددة الفنون"

بدلاً من "المنظومات الموسوعية"، لعلَّ هذه التسمية تكون أقرب معنى، وأدقَّ فحوى.

إنَّ هذه المنظومات التي تغْرِض لأكثر من فنٍ أو علم لهي منظوماتٌ تؤكّد على تمكُّن الناظم من فنه وشاعريته، وجمعه بين دقائق علمه ونسيج أدبه، ولعلَّ من المناسب أن نشير هنا إلى أهم ما سقناه في هذه الدراسة من منظومات متعددة العلوم والفنون، فنذكر منها - على سبيل المثال لا الحصر - "قصيدة في الفنون" للشيخ أبي الرجاء ابن الربيع الأسواني (من القرن الرابع الهجري) وقد بلغت ١٣٠ ألف بيت، و"نظم السلوك في تاريخ الأنبياء والملوك" للملزوzi (من القرن السابع الهجري)، ويقع هذا النظم في حوالي ٢٧٠٠ بيت، و"قصيدة في فنون شتى" لابن الصانع الدمشقي (من القرن الثامن الهجري)، وتبلغ عدّة بيوتها ألفي بيت، و"عنوان الشرف الوافي..." لابن المقرئ (من القرن الثامن الهجري أيضاً)، و"منظومة في عشرة علوم" لابن الشحنة (من القرن التاسع الهجري)، و"منظومة الفنانري" ضمّنتها ٢٠ علماً، و"النفحـة المـسـكـيـة..." لجلال الدين السيوطي، و"روضـة الفـهـومـ في نـظمـ نـقـاـيـةـ الـعـلـوـمـ" حيث "النـقـاـيـةـ" للـسـيـوـطـيـ، وـالـرـوـضـةـ لـلـسـبـاطـيـ (من

القرن العاشر)، و"الكواكب الدرية..." لعبد الهاדי نجا الأبياري (من القرن ١٣ الهجري)، و"تائفة الخطيب" (من القرن ١٤ الهجري) وتحتوي على نحو ثمانية آلاف بيت.

هذا وتقدم فيما يأتي دراسة وثائقية لمعالم تراثنا المنظوم، الجامع لعدة فنون، قُصد بها أن تلقي الضوء على جانب من المنظومات لم تطرق إليه دراسة شاملة من قبل، ولعل هذا البحث يقدم سندًا قوياً، ويشكل حافزاً فعالاً على مزيد من الاستقصاء والتحليل.

القرن الرابع الهجري

(١) "قصيدة في الفنون"

نظم موسوعي للشيخ أبي الرجاء محمد بن أحمد (ابن الريبع) الأسواني الشافعي^(١) (ت: ٩٤٦ - ٥٣٥ هـ)، عرض فيه للموضوعات الآتية:

- ١- أخبار العالم،
- ٢- قصص الأنبياء،
- ٣- كتاب مختصر المزن尼 في الطب،
- ٤- الفلسفة،
- ٥- كتب الحديث، وغير ذلك.

وقد سُئل الناظم قبل وفاته كم بلغت قصيده إلى الآن، قال: "ثلاثين ألفاً،

(١) هو الشيخ محمد بن أحمد بن الريبع بن سليمان بن أبي مريم، أبو الرجاء الأسواني الشافعي.

ومائة ألف بيت، وبقي على أشياءً تحتاج إلى زيادة. ذكره السبكي".

(كشف الظنون - ٢ : ١٣٤٢ ، ١٣٤٣)

(الأعلام للزركلي - ٦ : ٢٠٠).

القرن السادس الهجري

(١) **القصيدة البديعة الجامعة لشئون الفضائل والرموز العلمية**"

لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد المعروف بابن الخشَّاب، تلميذ الجواليقي، وقد توفي ابن الخشَّاب سنة ٥٦٧ هـ - ١١٧٢ م^(١)، كما تتسَبِّبُ إليه "القصيدة المُفْحِمة"، وقد كتبها للقاضي يحاججه فيها بمسائل في موضوعات كثيرة منها:

١. علم اللغة العربية، ورسم الكتابة،

٢. علم الصرف والنحو،

٣. البلاغة وغريب اللغة،

٤. علم العروض والقوافي،

٥. القرآن وتقسيمه، الفقه، القراءات،

٦. السير وأخبار الأولين، وغير ذلك:

وتبدأ القصيدة - بعد البسمة - بالبيت الآتي:

"سلا صاحبي الجزء من أيمن الحمى عن الظبيات الفرد البيض كالدما"

(١) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي: ج ٥، ص ١٦٨، ١٦٩.

وختتم بالبيت:

"فما أنت علم بالأمور وإنما قصاراك أن يروي كلاما منظما"

- مخطوط مكتبة جامعة برنسون بالولايات المتحدة الأمريكية - مجموعة

جاري.

القرن السابع الهجري

(١) "نظم السُّلُوك في تاريخ الأنبياء والملوك"

لعبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد المازوزي (ت: ٦٩٧ هـ = ١٢٩٧ م).

ويقع النظم في حوالي ٢٧٠٠ بيت في تاريخ الخليقة منذ آدم والأنبياء، والخلفاء من بنى أمية، وبني العباس، ثم المرابطين فالموحدين، ودولة بنى مرين حتى جواز أبي يوسف المنصور مجاهداً إلى الأندلس، ثم جواز ولده أبي يعقوب.

- مخطوط الخزانة الملكية بالرباط - تاريخ - رقم: ٤٠٩.

وقد نشر هذا الكتاب بعناية الأستاذ عبد الوهاب بن منصور حيث طبع

بالمطبعة الملكية بالرباط، سنة ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م.

القرن الثامن الهجري

(١) "قصيدة في فنون شتى"

"أو قصيدة ابن الصانع الدمشقي"

لشمس الدين محمد بن الحسن (محمد بن عبد الرحمن) ابن الصانع

الدمشقي المتوفى سنة ٢٠٧٢٢ هـ = ١٣٢٢ م.

(كتف الظنون - ٢: ١٣٢٩، ١٣٤٧)

ويقع النظم في نحو ألفي بيت في شتى الصنائع والفنون.

(٢) "عنوان الشرف الوفي في اللغة والتاريخ والنحو والعروض والقوافي"

للقاضي شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر، المعروف بابن المقرى^(١) (١٤٣٣-١٣٥٤هـ = ١٨٣٧-١٨٥٥م).

صنف المؤلف هذا الكتاب بطريقة غريبة، حيث وضعه على شكل جداول، كل صفحة منه تتضمن على سبع خانات، أربع بالمداد الأحمر، وبالباقي بالمداد الأسود.

فالأولى منه الأربعة

الأول: رسالة في العروض،

والثانية: رسالة في التاريخ،

والثالثة: رسالة في النحو،

والرابعة: رسالة في القوافي،

ومجموع سبع الخانات: رسالة في فقه الإمام الشافعى.

(١) هو شرف الدين أبو محمد إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله المقرى بن إبراهيم بن علي ابن عطية الشقيري الشعراوي الشرجي اليماني الحسيني الشافعى، المعروف بابن المقرى.

(٢) ذكر ابن حجر في أنبانه أن ابن المقرى ولد سنة ١٣٦٤هـ = ١٢٦٥م.

وقد فرغ ابن المقرئ من تأليف كتابه هذا في مدينة تعز في اليوم الثاني من شهر المحرم سنة ٤٨٠ هـ = ١٤٠١ م.

هذا وقد رتبَت الرسائل الخمس المذكورة بشكل جعل الرسالة الأولى تبدأ عمودياً وكلماتها تتكون من الأحرف الأولى من كل سطر، والرسالة الثانية تقع كلماتها بين الثلث الأول والثلث الثاني من كل سطر، وتقرأ عمودياً، أما الرسالة الثالثة فإن كلماتها تقع بين الثلث الثاني والثلث الثالث من كل سطر، وتقرأ عمودياً، وت تكون الرسالة الرابعة من آخر حرف لكل سطر، ويكون مجموع هذه الأحرف كلمات هذه الرسالة، أما الكتاب الخامس والأخير فإنه يتخذ الشكل الاعتيادي للكتاب (شكل ١).

عن هذا الكتاب يقول حاجي خليفة نقلأ عن السخاوي^(١):

"إن سبب تأليفه أنه كان يطمع في قضاء الأقضية بعد المجد الشيرازي صاحب القاموس، ويتحامل عليه بحيث إن المجد عمل للسلطان الأشرف صاحب اليمن كتاباً أول كل سطر منه ألف، فاستعظامه السلطان، فعمل الشرف هذا كتابه هذا، والتزم أن يخرج من أوله وأخره ووسطه علوم غير الفقه الذي وضع الكتاب له، لكنه لم يتم في حياة الأشرف، فقدمه لولده الناصر، فوقع عنده وعند سائر علماء عصره ببلده موقعاً عجبياً، وهو مشتمل مع الفقه على نحو وتاريخ، وعروض، وقوافٍ. وفي المنهل لم يسبق إليه مثلاً يحتوي على فنون خمسة من العلوم، فأول السطور بالحمرة عروض، وما هو بعده بالحمرة أيضاً تاريخ دولة بنى رسول^(٢)، وما هو بين التاريخ وأواخر السطور بالحمرة نحو، وأواخر

(١) كشف الظنون - ٢: ١١٧٦، ١١٧٥.

(٢) في الفترة من ١٤٠١ هـ = ١٢٢٩ م حتى سنة الفراغ من الكتاب وهي سنة ٤٨٠ هـ = ١٤٠١ م.

السطور قواف...".

وَجِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ لَابْنِ الْمَقْرَبِ بَدِيعَيَّةَ نَظَمَهَا عَلَى نَمْطٍ بَدِيعَيَّةَ الْعَزَّ
الْمَوْصُلِيِّ، وَبَدِيعَيَّةَ الصَّفِيِّ الْحَلَّيِّ، كَمَا أَنَّ لَهُ دِيْوَانًا تَمَّ طَبَعَهُ فِي الْهَنْدِ سَنَة
١٣٠٥هـ = ١٨٨٧م.

١	النسبة ومتى تتم عملياً	٢	ويتم ذلك في المراحل الأولى من تنفيذ المخطط
٣	ويتم ذلك في المراحل الأولى من تنفيذ المخطط	٤	ويتم ذلك في المراحل الأولى من تنفيذ المخطط
٥	ويتم ذلك في المراحل الأولى من تنفيذ المخطط	٦	ويتم ذلك في المراحل الأولى من تنفيذ المخطط
٧	ويتم ذلك في المراحل الأولى من تنفيذ المخطط	٨	ويتم ذلك في المراحل الأولى من تنفيذ المخطط
٩	ويتم ذلك في المراحل الأولى من تنفيذ المخطط	١٠	ويتم ذلك في المراحل الأولى من تنفيذ المخطط

◀ يقول ماتم طبع هذا الكتاب الجليل ▶ بصدقة الله سبحانه وتعالى والكتاب مترجم
قد يضر بالمسيحة الجليلة ▶ ذات البر المأழق للصناعة والآلات البليدة ▶ طبع وطبع هذا الكتاب
عمر النيل ▶ قديٰ مرتان سمعه ناجح على متواز ▶ الذي ينتهي الترف ▶ ألاكن الله المستعان في
البلدان أعلى الترقى ▶ فلتلقائي به ديني من لا يحيط به وحسن ورصف هذه الآيات لا يلبي
حسب آخرى ورصف خمس قافية غمضت الأخضر ▶ هذا ليس على القصيدة ▶ ولما
ألمحت ماتمة التقى في أيام عسلته فيه ▶ بـ «بالاتفاق على طلبك بذلك الطيبة
السمة» ▶ الكاشطة يصر على المتر ▶ وذاهباً إلا قادر البرية ▶ الثالثة
بجلورة حوش تدم الماء ▶ إدارة حضر محمد بن قدوى مصطفى ذى
الـ ١١٢٠ بالباهير ▶ وقدم طبعه للتلتم ▶ في أوائل شهر
شaban لـ ١٤٠٩ الميلادى لـ ١٩٩٣

وتشكره من هبته سيدنا الحبيب صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم وشرف

میرا احمدیں
نکوہ

卷之三

6



شكل (١) الصفحة الأخيرة من كتاب "عنوان الشرف الوافي..." لابن المقرئ،
كما ظهرت في طبعة القاهرة سنة ١٣٠٩هـ = ١٨٩١م.

من مخطوطات "عنوان الشرف الوفي"

١. مخطوط المكتبة الأزهرية بالقاهرة - المجلد (٦) - المعارف العامة - رقم: (٢٣٢٢) زكي ٤٤٤٢، كتب بقلم معتاد سنة ٩٦١هـ، وبهذه النسخة آثار رطوبة، وتقع في ١٠١ ورقة، ومسطرتها ١٣ سطراً.
٢. مخطوط المكتبة الأزهرية بالقاهرة - المجلد (٦) - المعارف العامة - رقم: (٢٣٢١) زكي ٤٤٤١، كتب بقلم معتاد سنة ١٠٧٧هـ بخط عبد الصمد عبد الجود الديسيطي، وتقع هذه النسخة في ٥٣ ورقة مجدولة بالمداد الأحمر، ومسطرتها ٢٩ سطراً.
٣. مخطوطة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - الكتاب الثاني - رقم: (١٦)، فرغ من كتابتها سنة ١١٦٧هـ، بخط أحمد أبي العز الأحمدي الشافعي، وتقع هذه النسخة في ٦٣ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً.
٤. مخطوطة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - الكتاب الثاني - رقم: (٤٥٨)، فرغ من كتابتها سنة ١٢٧٣هـ، في ٦٣ ورقة ومسطرتها مختلفة.
٥. مخطوط مكتبة دار العلوم الإسلامية - بشـاور - باكستان، رقم: ١٩١٨، فرغ من نسخه سنة ١٢١٠هـ.
٦. مخطوط مكتبة دار العلوم الإسلامية - بشـاور - باكستان، رقم: ١٩٤٢.
٧. مخطوط مكتبة جامعة بيل - رقم L-385 (مسلسل فهرس نيموي) - رقم: (١٣٦٩)، ويقع في ٥٣ ورقة، كتب حوالي سنة ١٢١٥هـ = ١٨٠٠م.
٨. مخطوط مكتبة جامعة بيل - رقم: L-2a (مسلسل فهرس نيموي) -

رقم: ١٣٧٠، كُتب حوالي سنة ١٢٩٩هـ = ١٨٨١م، ويقع في ٤١ ورقة.

١١/٩ مخطوطات المكتبة الأزهرية بالقاهرة - المجلد (٦) - المعارف

العامة:

٩. رقم: (٢٣٢٠) زكي ٤١٤٤٠، كُتب بقلم نسخ قديم، وبأوله مربع مزخرف بالذهب والألوان، وبآخرها مُسندٌ مزخرف أيضاً، وتقع هذه النسخة في ٧٣ ورقة، ومسطرتها ١٨ سطراً.

١٠. رقم: (١٤٤٨) بسيم ٢٦٢٤٨، كُتب بقلم معتاد، وجذول بالمداد الأحمر، ويحتوي على ٥٩ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً.

١١. رقم: (١٥٢٢) رافعي ٢٧٥٦٥، كُتب بقلم معتاد في ٥٧ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً.

١٥/١٢ مخطوطات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - الكتاب الثاني:

١٢. رقم: (٤٤٦)، كُتب بقلم معتاد، بخط علي بن أحمد بن سليمان أو سلمان الشافعي الأشعري، ويقع في ٧٧ ورقة، ومسطرتها ١٧ سطراً.

١٣. رقم: (٤٨)، كُتب معتاد في ٥٧ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً.

١٤. رقم: (٤٩)، كُتب في ٦٣ ورقة بقلم معتاد، ومسطرتها ٢١ سطراً.

١٥. رقم: (٤٦٠٣ج)، كُتبت هذه النسخة بقلم نسخ بمداد أسود وأحمر في ٨٦ ورقة، ومسطرتها ١٥ سطراً، وبهذه النسخة نقص من آخرها.

١٦. مخطوط مكتب المتحف العراقي ببغداد - رقم: ١٤٢٧، كتبه عبد

اللطيف باب الدين البشري في ١٧٣ صفحة، مسطرتها ١٤ سطراً.

١٧. مخطوط مكتبة جامع الباشا بالموصل - رقم: ١٣٧.

١٨. مخطوط مكتبة رناسة المطبوعات - كابل - أفغانستان - رقم: ١٣٥
مسجل، كتب ييد ابن ملا محمد الكلي.

(بروكلمن، ذيل ٢: ٢٥٤)

١٩. مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس، رقم: ٣٥١٦، وقد كتب بخط
مشرقي في ٦٣ ورقة.

٢٠. مخطوط الخزانة الملكية بالرباط - تاريخ، رقم: ٤٢، ويحتوي على
الجزء الأول فحسب، ويقع في ٧٧ ورقة، مسطرتها ١٧ سطراً، كتب على ثلاثة
أعمدة بخط مغربي ملون.

من مطبوعات "عنوان الشرف الوفي"

طبع هذا الكتاب عدة مرات منها:

١. طبع حجر في كلكته في الهند،

٢. طبع حجر بالقاهرة،

٣. طبع بحیدر آباد بالهند سنة ١٢٧٢ هـ = ١٨٥٥ م.

٤. طبع حروف في المطبعة العزيزية بحلب سنة ١٢٩١، ١٢٩٢،
١٢٩٤ هـ.

٥. طبع القاهرة سنة ١٣٠٩ هـ بالمطبعة البهية.

٦. طبع القاهرة سنة ١٣٠٩ هـ بالطبعية الأميرية ببولاق.

٧. طبعات مؤسسة دار العلوم بالدوحة - قطر في ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م،
١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م (الطبعة الخامسة).

كما صدرت لهذا الكتاب عدّة طبعات أخرى (راجع معجم سركيس).

هذا وتوجد نسخ من طبعات مختلفة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة.

القرن التاسع الهجري

١. "منظومة في عشرة علوم"

لأبي الوليد محمد بن الشحنة الحنفي (المتوفى سنة ٨١٥ هـ = ١٤١٢ م)،
ومطلعها:

"أقول بعد حمد الله والتحية على النبي سيد البرية"

- مخطوط مكتبة الأوقاف العامة في الموصل بالعراق، ضمن المجموع
رقم ٢٢: الكتاب الخامس عشر.

٢. "تسانُ العرب في علوم الأدب"

وهي منظومة في العلوم العربية،

لأبي النقى زين الدين شعبان بن محمد بن داود بن علي المصري الآثاري،
المعروف بالزين شعبان، (المتوفى سنة ٨٢٨ هـ = ١٤٢٤ م)، وأول النظم:

"يقول أفتر الورى شعبان مقال عبد عمّه الإحسان"

ضمنها الكلام على العلوم الآتية:

١. علم الصرف،

٢. علم الخط،

٣. علم النحو،

٤. علم مخارج الحروف،

٥. علم العروض،

٦. علم القافية،

٧. فن ضرورة الشعر،

٨. علوم البلاغة.

١. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - الكتاب الثاني - رقم: (٥٣٠)، كتب بقلم نسخ، بخط علي عبد الرزاق المشيللي المالكي، فرغ من كتابتها سنة ١١٨٣هـ = ١٢٦٩م، وهذه النسخة مجدولة بالألوان ومكتوبة بالمدادين الأسود والأحمر، وتقع في ٣٥ ورقة، ومسطرتها ١١ سطراً.

٢. مخطوط المكتبة الأزهرية بالقاهرة - المجلد (٦) - معارف عامّة، رقم: (٢٦٨)، ٥٨٣٣، كتب بقلم نسخ قديم، ويقع في ٤٧ ورقة، ومسطرتها ١٥ سطراً، وبأول هذه النسخة تملك بتاريخ سنة ١١٨٥هـ = ١٧٧١م.

٣. "منظومة الفناري"

لأبي محمد حمزة الفناري،

ضمنها عشرين علمًا في عشرين قطعة.

وعلى المنظومة شرح لولده شمس الدين محمد بن حمزة الفناري (المتوفى سنة ١٤٣٠هـ = ١٨٣٤م)، وقد فرغ من شرح منظومة والده سنة ١٤٢١م = ١٨٢٤هـ.

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم: (١٢٨) مجاميع م (٩)، فرغ من كتابته سنة ١٦٦٢م = ١٠٧٣هـ بقلم معتمد بخط السيد حسين المعروف بوفاني، ويقع المخطوط (وبه الشرح) في ١٥٨ ورقة ومسطّرتها مختلفة.

٤. "مختصر نظم السلوك"

لعبد الرحمن بن علي البسطامي (المتوفى سنة ١٤٥٤هـ = ١٨٥٨م)، وهو مختصر في التاريخ تسبقه موضوعات متعددة نثراً ونظمًا.

- مخطوط مكتبة جامعة بيل بالولايات المتحدة الأمريكية - رقم: L-191 (مسلسل فهرس نيموي - رقم: ١٢٣)، ويقع في ١٠٣ ورقات، ويرجع تاريخ نسخه إلى حوالي ١٢٣١هـ = ١٨١٥م.

٥. "النَّفْحةُ الْمَسْكِيَّةُ وَالْتُّحْفَةُ الْمَكِيَّةُ

في العروض والمعانٰي والبديع والتاريخ والعربىة

نظم جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ = ١٥٠٥م)، جعلها في ١٦٦ بيتاً، فرغ منها في سنة ١٨٦٩هـ = ٤٦٤م، وينورد السيوطي في كتابه "بغية الوعاة": ٤٤-١، أنه عمل كتابه هذه على مثال كتاب "عنوان الشرف الوافي..." لابن المقرئ^(١)، وأنه أتمه بمكة

(١) سبقت الإشارة إليه في القرن الثامن الهجري.

المكرمة في كراسة، في يوم واحد، جاعلاً مجموعه في النحو، وفيه عروض ومعانٌ وبديع وتاريخ.

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - فهرس الكتاب الثالث، رقم: (٣٨٩٠ ج) كتب بقلم معناد، بخط أحمد بن محمد الزروي، ويقع في ١٢ ورقة، ومسطرتها ٨ أسطر، وبهذه النسخة أكل أرضنة.

٦. كتاب على نمط "عنوان الشرف الواقي"

للقاضي بدر الدين محمد بن محمد، المعروف بابن كمبل الدمياطي (المتوفى سنة ٨٧٨ هـ = ٤٧٣ م)، وقد زاد فيه علمين.

٧. كتاب مواز لـ"عنوان الشرف الواقي"

للشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن طببل الشعري (المتوفى سنة ٨٨١ هـ - ٤٧٦ م)، وهو تأليف جمع فيه الشعري خمس رسائل في خمسة علوم، وازرى به كتاب "عنوان الشرف الواقي" لابن المقرئ (كما جاء ذكره عند الرضي الحنبلي في "در الحبيب في تاريخ أعيان حلب" ١٩٢ : ١-١).

٨. كتاب على مثال "عنوان الشرف الواقي"

لعبد الرؤوف اليغموري المصري الأزهري الشاعر.

وقد وضع نظماً على منوال كتاب ابن المقرئ الموسوم "عنوان الشرف الواقي" (در الحبيب في تاريخ أعيان حلب للرضي بن الحنبلي: ٢-١ : ٧٨٨).

٩. "قلائد الفوائد، وشرائد الفرائد"

نظم لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ = ١٥٠٥م)، ضمته فوائد علمية، ومسائل حكمية، ونواذر وألغازاً شتى، ومسائل متنوعة في كثير من الفنون، وقد رتبها على حروف المعجم.

- مخطوط در الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - فهرس أداب اللغة العربية - الجزء الثالث، رقم: (٥٢١ مجاميع)، كتب بقلم معناد ضمن المجموع، ويقع في ٦٠ أورقة، ومسطّرتها مختلفة.

القرن العاشر الهجري

١. "الدرة البينضا في أحسن الفنون والأشيا"

أرجوزة تعليمية لعبد الرحمن الأخضرى^(١) (كان حياً سنة ٩٤١هـ = ١٥٣٤م) أولها:

"يقول راج العفو والغفران الأخضرى عابد الرحمن"

وآخرها:

"وقد فرغت من جميع النظم بأفضل الشهور شهر الصوم"

من سنة الأربعين مكملة من بعد تسع مائة مجلمة

(١) هو الشيخ الفقيه أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد المعروف بابن سيدى الصغير الأخضرى له منظومة في علم الحساب، ومنظومة شهيرة في المنطق بعنوان: أرجوزة "السلم المرافق في علم المنطق" له نسخ كثيرة وشروح عديدة.

وعلى ذلك يكون الأخضرى قد أتمَ أرجوزته سنة ٩٤٠ هـ = ١٥٣٣ م.

- مخطوط المكتبة البريطانية بلندن رقم: DCC LXX-4° (أي ٧٧٠ الرسالة الرابعة في المجموع)، الصفحات ٢١٠ / ب - ٢١٧.

(٦). نظم كتاب "نقاية العلوم ونظم شروحه"

كتاب "نقاية العلوم" أو كتاب "النقاية" هو كتاب صنفه الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى سنة ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م) ^(١).

وهو مختصر لكتاب "واقية الرواية في مسائل الهدایة" لبرهان الدين (أو برهان الشريعة) صدر الشريعة الأول عبيد الله بن محمود بن محمد المحبوبى (من علماء القرن ٧ هـ = ١٣ م)

وكتاب "الواقية" هو بدوره مختصر كتاب "الهدایة"، وهو الآخر شرح لنفس مؤلف كتاب "بداية المبتدئ"، وهو لطفي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغانى المرغينانى الرشانى، برهان الدين (المتوفى سنة ٥٩٣ هـ = ١١٩٧ م).

وللسيوطي شرح على كتابه "نقاية العلوم" وهو بعنوان: "إتمام الدراء لقراء النقاية" ^(٢)، وقد ضمن السيوطي كتابه "نقاية العلوم" خلاصة موجزة لأربعة عشر علماء.

من مخطوطات كتاب "النقاية" للسيوطى

١/٣. مخطوطات المكتبة الأزهرية بالقاهرة - المجلد (٦) - معارف

(١) راجع كتاب "تاريخ الأدب العربي" لبروكلمان: ج ٦، ص: ٣٠٩، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٢٨.

(٢) فرغ السيوطي من كتابه "إتمام الدراء لقراء النقاية" سنة ٨٧٣ هـ = ١٤٦٨ م.

١. رقم: (٣٤٦) أباظة ٧٣٠٦، كتب بقلم معتاد في ٢٣ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً.
٢. رقم: (٣٤٠٨) ٥٣٧٢٧، كتب بقلم معتاد في ١٤ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً، وتوجد آثار رطوبة في هذه النسخة.
٣. رقم: (٥٥٣) مجاميع) رافعي ٢٧٥٩٠، كتب بقلم معتاد ضمن مجموع الأوراق: ١٣٩-١٧٨، ومسطرته ١١ سطراً.

من مخطوطات كتاب "إتمام الدراء لقراء النقاية" للسيوطى

١. مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم: ٣٠١٧، ضمن مجموع مكون من ٥ رسائل، ويقع في ١٨٦ ورقة، كتب بخط مغربي سنة ١٤٤٣هـ - ١٨٢٧م، ييد محمد بن طلحة مزالي.
 ٢. مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم: ٢٩٤٣، كتب بخط مغربي في ٨٧ ورقة.
 ٣. مخطوط الخزانة العامة بالرباط - رقم: ١١٤٢، ويقع في ١٠١ ورقة.
- ١٦/٤. مخطوطات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، الأرقام: ٣١، ٣٢، ٣٢، ١٤٣، ١٤٩، ٢٢٢، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٦٧، ٢٨٢، ٣٧٣، ٩، ١٠، ١١م.
- ١٩/١٧. مخطوطات مكتبة جامعة لينين بهولندا - الأرقام: ٩٤٤ (٤)، ١٣١٥ (٢)، ٧٠٤٢ (١).

٣. "روضة الفهوم في نظم نقابة العلوم"

تأليف شهاب الدين أحمد بن عبد الحق السنباطي (المتوفى سنة ٩٩٠هـ أو ١٥٨٨م)، وأول النظم:

"الحمد لله الكريم المحسن الواسيع الفضل العظيم المبنِّ"

نظم فيه "نقابة العلوم" لسيوطي، وأضاف إليه علوماً أربعة، هي: الحساب والمنطق والعروض والقوافي.

من مخطوطات النظم

١. مخطوط مكتبة جامعة لينن بهولندا - رقم: ٢٩٠٠، ويشتمل على ٥٣ ورقة، ويرجع تاريخ كتابته إلى سنة ٩٨٣هـ = ١٥٧٥م، أي أنه قد فرغ من كتابته في حياة الناظم.

٢. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم: (٣٨٥٧ج)، كتب بقلم معناد في ٨٦ صفحة ومسطرتها ١٩ سطراً، ويرجع تاريخ كتابته إلى سنة ١٤٣٩هـ = ١٢٥٥م.

٣. مخطوط مكتبة المسجد الأقصى بالقدس الشريف - رقم: ٢٣، ويقع في ٦٠ ورقة.

٤. مخطوط المكتبة الأزهرية بالقاهرة - المجلد (٦) - المعارف العامة - رقم: (١١٢٧) ١٦٢٧١، كتب بقلم معناد في ٦١ ورقة، ومسطرتها ١٣ سطراً.

٥. مخطوط المكتبة الأزهرية بالقاهرة - المجلد (٦) - المعارف العامة - رقم: (٥٥٩١) مجاميع رافي ٢٧٥٩٦، كتب بقلم نسخ (من ٩١-٥٤)، وهذه

النسخة مجدولة بالمداد الأحمر، ومسطرتها ٢١ سطراً.

٨/٦. توجد نسخ غير كاملة لهذا النظم بمخطوطات مكتبة جامعة ليندين بهولندا - الأرقام: ٧١٦٨ (٢)، ٧١٩٩ (٤)، ٧١٦٦ (٥).

من مطبوعات النظم

١. طُبع على نفقة شركة الإسلام بمكة.
 ٢. طُبع بطبعية الجمالية، سنة ١٩١٤م، في ٨٤ صفحة.
- (توجد عدة نسخ من هذه الطبعة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة). سركيس - ١ - ١٠٥٥

٣. طُبع بطبعية الجمالية بالقاهرة سنة ١٣٣٧هـ - ١٩١٨م، في ٤٨ صفحة في حجم الثمن (نسخة بدار الكتب المصرية - رقم ٣٠٧ - دوائر المعارف والعلوم والموسوعات).

شرح النظم

على النظم شرح بعنوان:

٤. فتح الْحَيِّ الْقَيُّومَ بِشَرْحِ رَوْضَةِ الْفَهْوَمِ فِي نَظَمِ نَقَايَةِ الْعِلُومِ

وهو لنفس الناظم، أي لشهاب الدين أحمد بن عبد الحق السنباطي الشافعي المصري.

١. مخطوط المكتبة الأزهرية بالقاهرة - المجلد (٦) - معارف عامة - رقم: (٣٠٨١) الإمبابي ٤٩٠٧٢، كتب بقلم معناد بخط محمد بن إبراهيم

السوري سنة ١١٤١هـ = ١٧٢٨م، ويقع المخطوط في ٣٢٦ ورقة مسطرتها ٣٥ سطراً.

٢. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم: (٥٦٤)، نسخة في مجلدين كُتِبَ بقلم مغربي، بخط محمد بن محمود الصقافي، فرغ من نسخها سنة ١٣٠١هـ = ١٨٨٣م عن نسخة بخط المؤلف، ويقع المخطوط في ٣٤٣ ورقة (بالمجلد الأول) و ٢٦٥ ورقة (بالمجلد الثاني)، ومسطرتها ٢١ سطراً، في حجم الرابع.

٣. مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم: ٢٣٨٠، كُتِبَ بخط مغربي في جزئين ٢٣٣ + ٣٠٧ ورقات، فرغ من نسخه سنة ١٣٠٣هـ = ١٨٨٥م بخط محمد الطاهر بن محمد الزراد الهلالي.

٤. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم: (٤٦٣)، كُتِبَ بقلم معتمد في ٢٧٨ ورقة، ومسطرتها مختلفة، وهذه النسخة ناقصة الأول والأخر كما أن بها تلويث.

٥. نظم ثان لكتاب السيوطي "تفاية العلوم"

صنف هذا النظم محمد بن حسن الكواكبي، وهو بعنوان: "الفوائد السنّيّة"، وسيجيء الحديث عنه في القرن الحادي عشر الهجري.

٦. "بغية القاصد لتميم عقد قلائد الفرائد فيما نظم من الفوائد"

تأليف عمر بن عثمان لوا الجورمي ثم المصري، جعله تتميماً لكتاب "قلائد الفرائد" لعلاء الدين بن عبد الباقي الخطيب (المتوفى سنة ١٠٠٥هـ = ١٥٩٦م)، ويضم الكتاب أربعة عشر علماء.

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم: (٤٣٢٤ ج)، نسخة من أربعة أجزاء في أربعة مجلدات، كتبت بقلم معناد بخط الشيخ عبد الوهاب زرنبه النساخ، فرغ من كتابتها سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م نقلًا عن نسخة خطية تم إنجازها سنة ١٢٧٩هـ - ١٨٦٢م وهي محفوظة بمكتبة بلدية المنصورة تحت رقم: ١٣٩، في ٥٨٠، ٦٠٢، ٥٥٩، ٦١٩ صفحة.

القرن الحادي عشر الهجري

١. "نزهة المحافل وحكم الأولي"

مجموع أخبار بالنثر وبالشعر في عشرة أبواب يحتوي كل منها على عشرة موضوعات، فعلى سبيل المثال يتناول الباب العاشر الخطوط، كما يبيّن الباب الثامن أساليب مختلفة في الصناعة الشعرية، منها البيت الآتي:

"مودته تدوم لكـلـ هـوـلـ وـهـلـ كـلـ مـوـدـتـهـ تـدـوـمـ"

ويمكن قراءته من أي من الجهتين: اليمين أو اليسار.

- مخطوط المكتبة الوطنية بباريس - رقم: (٢٤٠٥) (٢)، الرسالة الثانية ضمن مجموع، الصفحات: ١٠٣ - ١٥٩، ويرجع تاريخ النسخ إلى سنة ١٠٢٠هـ - ١٦١١م.

٢. منظومة "الفوانيد السننية"

لمحمد بن حسن الكواكبي (المتوفى سنة ١٠٩٦هـ = ١٦٨٥م)، وهو نظم كتاب "نقایة العلوم" لجلال الدين السيوطي.

وللكواكبي شرح على منظومته هذه، وهو بعنوان: "الفوانيد السننية، ألفه

سنة ١٤٦٧هـ = ١٩٥٦م.

(راجع "تاريخ الأدب العربي" لبروكلمان: ج ٦، ص: ٣٠٩، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٢٥).

.(٣٢٨)

٣. "الأقوم في نظم مبادئ العلوم"

تأليف أبي زيد عبد الرحمن بن عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي (المتوفى سنة ١٠٩٦هـ = ١٦٨٤م).

نظم يقدّم تعريفات ب نحو ١٢٠ علماً من العلوم الشرعية والأدبية والتاريخية والرياضية وغيرها، استهلّه بعلم العقائد والتوحيد، وختمه بعلم أحكام النجوم.

ومطلع النظم:

"الحمد لله مدر سُبْحَانِهِ مَنْ يَرَى مِنْ بَرِّ الْعَطَاءِ الرَّحِيمُ"

١ / ٢ مخطوطاً دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة:

١. رقم: (٣٦٦٤ج)، كتب بقلم مغربي دقيق، وهذه النسخة مجدولة بالمدادين الأحمر والأزرق، وتقع في ٢٧٨ ورقة ومسطرتها ٢١ سطراً، ويتصدرها فهرس بموضوعات الكتاب.

٢. رقم: (٣٧٢٦)، نسخة منقولة من النسخة السابقة، كتبها عبد اللطيف النساخ في ٩٣٣ صفحة، سنة ١٣٦١هـ = ١٩٤٢م.

٤. "أجوبة الزرقاني".

لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقى بن أحمد بن محمد بن علوان الزرقاني

المصري الأزهري المالكي (١٠٥٥-١٦٤٥م) = ١١٢٢-١٧١٠هـ، أجاب بها عن أسئلة وردت إليه نظماً، فاجاب عنها نظماً ونثراً، وقد فرغ منها سنة ١٦٨٨م = ١١٠٠هـ.

٦/١ مخطوطات المكتبة الأزهرية بالقاهرة - المجلد (٦) - معارف

عامة:

١. رقم: (١٦٤٧) حليم ٣٤٦٠٤، كتب بقلم معناد سنة ١١٢٩هـ - ١٧١٦م في ٣٠ ورقة، ومسطرتها ١٧ سطراً.
٢. رقم: (٣٣٦٨) ١٠١٣٦، كتب بقلم معناد، بخط محمد بن محرم الصواف، سنة ١١٨٣هـ = ١٧٦٩م في ٣٠ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً.
٣. رقم: (١٥٨ مجاميع) ٣٥٨٣، نسخة ضمن مجموعة في مجلد، كتبت بقلم معناد، بخط برकات عبد العزيز الشهواري الشافعي، سنة ١٢٧٢هـ - ١٨٥٥م، الأوراق: ١-٣٠، ومسطرتها مختلفة، وبهذه النسخة آثار رطوبة.
٤. رقم: (٢٤٢٦) ٤٣١٤٦، كتب بقلم معناد في ٣٣ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً.
٥. رقم: (٢٣٢٤) زكي ٤١٤٤، كتب بقلم معناد في ٢٣ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطراً.
٦. رقم: (٥٠٤ مجاميع) ٢٣١٤٧، نسخة ضمن مجموع كتب بقلم معناد، الأوراق: ٢١-٤٠، ومسطرتها ٢٣ سطراً.

وبعنوان "أسئلة الزرقاني"

في مخطوطات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة:

١. رقم (٣٧٧)، نسخة في مجلد كتب بقلم معناد، بخط محمد بن عبد الباقي الزرقاني، نجل المؤلف، فرغ من كتابتها في شهر صفر سنة ١١٠٠ هـ = ١٦٨٨ م في ٢٠ ورقة، ومسطرتها مختلفة، وعلى هامشها تقييدات، وبهذه النسخة أكل أرضة.
٢. رقم: (٣٠)، كتب بقلم معناد سنة ١١٨١ هـ - ١٧٦٧ م وذلك في ٢٨ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً.
٣. رقم: (٢٤٦)، كتب بقلم معناد، بخط عباس الشافعي المرحومي، في ٣٢ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً، وبهذه النسخة تلويث.
٤. رقم: (٢٤٥)، كتب بقلم معناد، بخط محمد بن يحيى، في ٢٧ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً.

القرن الثاني عشر الهجري

١. "تشريف الأذهان والفهم بغريب الجمجم لطائفه من العلوم"
- نظم محمد عبد اللطيف بن علي الطحاوي (١١١٧ - ١٧٠٥ م).
- مخطوط مكتبة جامعة بيل بالولايات المتحدة الأمريكية - رقم L-715 (مسلسل فهرس نيموي - رقم: ٨٧٧)، ويقع في ٢٦ ورقة، تمت كتابة هذه النسخة قبل سنة ١٢٧٠ هـ = ١٨٥٣ م.

٢. أرجوزة "قلائد النحو وبهجة الناقد والبصیر"

نظم محمد أمين العمري بن خير الله الخطيب العمري بن محمود بن موسى، وهي أرجوزة موسوعية تشمل علوم:

١. النحو والتصریف،
٢. العروض والقوافي،
٣. المناظرة،
٤. المعانی والبيان والبدیع،
٥. العلّم الإلهی،
٦. العلّم الطبیعی،
٧. المنطق،
٨. علم العقائد،
٩. التفسیر،
١٠. الحديث،
١١. أصول الفقه، الفقه،
١٢. الفرایض،
١٣. الحساب،
١٤. التصویف،
١٥. فصل في التاریخ والترجمات.

ومطلع النَّظَمِ:

"يَا وَاهِبُ الْعُقْلِ لِكَ الْحَمْدُ الْعَلِيٌّ وَالصَّفَةُ الْعَلِيَّةُ وَالْفَضْلُ الْجَلِيُّ"

- مخطوط المكتبة البريطانية بلندن - رقم: DC XXX IX (أي ٦٣٩)،
صفحة ٧٦، ويرجع تاريخ المخطوط إلى سنة ١١٨١هـ - ١٧٦٧م.

٣. "أسنلة في دقائق من علوم مختلفة"

منظومة للشيخ علي منطلاً الدِّمياطي، أولها:

"الحمد لله من بالدين قد أمرا سبحانه وبكاس الموت قد فَهَرَأ"
فرغ من تأليفها سنة ١١٩٣هـ = ١٧٧٩م.

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم (٤٢٧)، فرغ من
كتابتها سنة ١٢٩٥هـ = ١٧٨١م في ٤ ورقات، ومسطرتها ١٧ مسطراً.

٤. "رسالة الوصاف"

للشيخ عبد الله الوصاف (من علماء القرن الثاني عشر الهجري) وضعها
على مثال "عنوان الشرف الوفي" لابن المقرى^(١)، وقد ضمّنها المتون الآتية:
الفقه، والحكمة، والمنطق، والكلام، والنحو، وحكاية باللغة الفارسية، وحكاية
باللغة التركية.

١. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم: (١٥م)، كُتب بقلم
تعليق، بخط السيد محمد وسيم المدرس، وذلك في ٦ ورقات مسطرتها ١٥

(١) راجع "القرن الثامن الهجري" في هذا البحث.

سطراً، ويرجع تاريخ هذه النسخة إلى سنة ١٢١٧هـ - ١٨٠٢م.

٢. نسخة بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم: (٥٠)، طبع حجر - بالاستانة سنة ١٢٢٩هـ - ١٨٦٢م، وتقع هذه الطبعة في ٢٢ صفحة، في حجم الثمن.

القرن الثالث عشر الهجري

١. "منظومات في فنون متعددة"

نظم محمد قطب الدين، وهي في علم النحو والصرف، والتوحيد، وفقه الشيعة الإمامية، والتصوف، وأصول الفقه وغيرها من العلوم الشرعية.

- مخطوطة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم: (٤٠٧)، فرغ من كتابتها سنة ١٢٣١هـ = ١٨١٥م في ٢١٢ ورقة، وخطوطها ومطرتها مختلفة.

٢. "غرة أشهر الأنوار، بشرح أزهار الأزهار"

نظم وشرح عليه، كلاهما للشيخ علي بن سليمان الدمنتي البجماعوي المغربي المالكي، من علماء آخر القرن الثالث الهجري.

وتعرض المنظومة لعلوم الوضع، والنحو، والصرف، والمقولات، والبيان، وقد فرغ من شرح المنظومة سنة ١٢٩٧هـ - ١٨٧٩م.

- طبع المطبعة الوهبية بالقاهرة سنة ١٢٩٨هـ - ١٨٨٠م في ١٦٧ صفحة (توجد من هذه الطبعة عدّة نسخ في المكتبة الأزهرية).

٣. "الكواكب الدرية في نظم الضوابط العلمية"

منظومة للشيخ عبد الهادي نجا الأبياري (المتوفى سنة ١٣٥٥هـ = ١٨٨٧م)، وعليها شرح للناظم بعنوان:

"المواكب العليّة في توضيح الكواكب الدرية في نظم الضوابط العلمية"

وتشتمل المنظومة على ثمانية فنون.

- طبع المطبعة الخيرية بالقاهرة، سنة ١٣٠٤هـ = ١٨٨٦م في صفحة في حجم الثمن، وعلى الهامش توجد المنظومة.

توجد نسخ من هذا الكتاب بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، تحت الأرقام: ٧٧، ١٥٨، ١٥٩، ٤٦٥، ٤٦٩ صناعات.

القرن الرابع عشر الهجري

١. الأجوية السديدة في الأسئلة العديدة

منظومة متعددة الفنون للشيخ محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن أحمد بن حجازي المالكي المراغي الجرجاوي (ولد سنة ١٢٨٢هـ = ١٨٦٥م).

مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم: (٥١٥ مجاميع) ضمن مجموعة مكتوبة جميعها بخط المؤلف، فرغ من كتابتها سنة ١٣٢٦هـ = ١٩٠٨م)، وتقع المنظومة في ١٢ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً.

٢. "المُفِيد، في الفقه والميراث والتَّوحيد"

نظم الشيخ محمد بن محروس بن حسين الخزرجي العمراني الكلحي، من

رجال القرن ٤١ هـ = ٢٠ م، أتم تأليفه سنة ١٣٣٧ هـ = ١٩١٨ م. تُوجَد بالمكتبة الأزهرية - بالقاهرة، المجلد ٦ - معارف عامة، نسخة ضمن مجموعة، طبَّع مطبعة الاعتماد بالقاهرة، سنة ١٣٣٩ هـ = ١٩٢٠ م، وتنع في ١٢٠ صفحة، رقم النسخة المطبوعة بالمكتبة الأزهرية: (٥١٣ مجاميع) ٢٣١٦٤.

٣. "الكسكول الغنيري"

للشيخ محمد رفاعة بن عنبر الطحطاوي.

ويتضمن هذا الكشكول كثيراً من المباحث والفنون في نصوص منظومة.

مطبوعات الكشكول

١. طبَّع مطبعة الرغائب بالقاهرة سنة ١٣٤٧ هـ = ١٩٣٨ م. (تُوجَد نسخة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة المجلد ٦ - معارف عامة، رقم: (٢٢٦٠) صعايدة .٤٠٠٥١).

٢. طبَّع مطبعة التوفيق بالقاهرة، سنة ١٣٤٦ هـ = ١٩٢٧ م. (تُوجَد ثلث نسخ من هذه الطبعة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة - المجلد ٦ - معارف عامة، الأرقام (٢٦٦٦) بخيت ٤٥٨٣٧ ، (٢٦٦٧) بخيت ٤٥٨٣٨ ، (٢٦٦٨) بخيت (٤٥٨٣٩).

٤. "القصيدة الرائية الكبرى"

نظم الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني رئيس محكمة الحقوق ببيروت سابقاً، وهو من رجال أوائل القرن ٤١ هـ = ٢٠ م، وهو صاحب مجموع "المدانين النبوية".

وتَعْرِضُ هذه القصيدةُ للموضوعات الآتية:

١. الكلامُ على الكلمات الإلهية،

٢. السيرة النبوية،

٣. مدائح أهل البيت النبوي،

٤. وصف الملة الإسلامية، وبيان الفروق بينها وبين الميل الأخرى.

طبع القاهرة وبأسفل صفحاتها شروح لبعض الألفاظ اللغوية الواردة فيها.

(تُوجَد نسختان من هذه الطبعة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة - المجلد ٦ -

معارف عامة بالرقمين:

(٤٥٦ مجاميع) ، ١٨٣٦٧

(١٣٥١ مجاميع) حسنين باشا ٥٧٧١٣

ويعُقَّ النَّظَمُ في ١٢٢ صفحة.

٥. تَنظُم جواهر العلوم والأداب"

للشيخ طنطاوي جوهرى (المتوفى سنة ١٣٦١هـ = ١٩٤٢م).

طبع مطبعة الترقى بالقاهرة سنة ١٣١٩هـ = ١٩٠١م.

(تُوجَد نسخة من هذه الطبعة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة - المجلد ٦ -

معارف عامة - رقم (١٤٣٨) (٢٥٣١٤).

٦. منظومات بهية، وأرجوزات سنّيَّة

لمصطفى أفندي محمود، ناظر مدرسة بولاق سابقاً، وهو من أدباء القرن
٤١هـ = ٢٠٢م، ويعرض النظم للعلوم الآتية:

١. علم الصرف،
٢. علم التحوُّل،
٣. علم التوحيد.

طبع مطبعة ديوان عموم الأوقاف المصرية سنة ١٣٠٧هـ = ١٨٨٩م
(توجد نسخة من هذه الطبعة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة - المجلد ٦ - معارف
عامة، رقم: (١١٦٠) ١٨١٨٥).

٧. تائِيَّة الخطيب

لعبد الحميد الخطيب، وقد عاش في القرن الحالي، وهو رجلٌ من أهل
الحجاز، وكان سفيراً للملكة العربية السعودية في دولة باكستان، وتحتوي هذه
التائِيَّة على نحو ثمانية آلاف بيت تناول فيها الناظم عدداً من الموضوعات منها:

١. سر تأثُّر المسلمين،
٢. مبادئ الإسلام وغاياته، وما يجب على المسلمين أن يعرفوه ويعلموه
عن دينهم الحنيف،
٣. سيرة سيد ولد آدم، أي السيرة النبوية الشريفة.

وعلى ذلك فإنَّ هذه الثانية تمثلُ منظومةً موسوعيةً جليلة الشأن.

ونظراً لضخامة هذه العمل الموسوعي المنظوم، فقد اقتصر على نشرِ
القسم الأخير منه فحسب وهو بعنوان: "سيرة سيد ولد آدم"، وذلك بعنايةِ الشيخ
عبد الله بن إبراهيم الأنصارى، وعلى نفقة إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة
قطر، وتحتوي السيرة المنظومة على ٢٣٥٠ بيتاً، ويرجع تاريخ أحدث طبعاتها
إلى سنة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م^(١)، وتقع في ٢٧٧ صفحة، وتبدأ فاتحة السيرة
المنظومة بالبيتين الآتيين:

سلام دين الحق والنِّصْفَاتِ
خلفاً له في الأرضِ مِنْ نَسْمَاتٍ

"الحمد لله الذي قد سير إلا
واختار من بين العيادِ نبياً

وَتَخْتَمُ السِّيرَةُ بِالْبَيْتَيْنِ :

غُهْمَ بِفَضْلِكَ مُنْتَهِيَ الْعِزَّاتِ
نَصَرْأَ مُبِينَا خَارِقَ الْعَادَاتِ"

"وَارْحَمْ إِلَهِي أَمْمَةَ الْهَادِيِّ وَبَلْ
وَانْصُرْهُمْ رَبِّي عَلَى أَعْدَائِهِمْ

محتويات الكتاب

ت تكون الثانية من ستة أبواب، تقدمها فاتحة، وتترد فيها خاتمة، وذلك على
النحو الآتي:

- ٢٥٩ بيتاً
١١٠ أبيات

١. فاتحة النظم

٢. حياة النبي الشخصية

(١) ظهرت أولى الطبعات سنة ١٣٦٢ هـ = ١٩٤٣م.

٣. ثقافة النبي ومكانته العلمية	١١٢ بيتاً
٤. حياة النبي العملية	١٨٠ بيتاً
٥. حياة النبي الروحية	٢٧٥ بيتاً
٦. حياة النبي الخلقية	٤٩٠ بيتاً
٧. تعاليم النبي الاجتماعية	٨٨١ بيتاً
٨. الخاتمة	٤٣ بيتاً
المجموع	٢٣٥٠ بيتاً

منظومات لم تعلم تواريُخها

١. "كتاب الدر المصور في نظام السبع فنون"

تأليف علّي الدين الحريري.

مخطوط مكتبة بودليانا بجامعة أكسفورد بإنجلترا - رقم: ١٢٩٤.

٢. "الداعم"

ديوان من نظم أبي بكر أحمد بن النضر الغانمي (من علماء الإباضية)
أوله بعد الديباجة:

"تاؤبني داء دخيل فلم أنم
وبيت سميراً للهموم وللهلم"

وقد نظم الديوان على البحور الستة عشر في التوحيد والفقه والعبادات
على مذهب الإباضية.

١. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم: (٢١٥٩٠ ب)
كتب بقلم مغربي بخط جمعة بن موسى اللالوتي النفوسي الإباضي، ويقع

المخطوط في ٩٠ ورقة، مسطرتها ١٦ سطراً، وعلى الهاشم وبين السطور
تقيدات.

٢. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم: (٢٢٠٧٤ ب)
كتاب بقلم مغربي بخط سليمان بن محمد الشماخي بالديار المصرية، ويقع الديوان
ضمن مجموعة من ورقة ١ إلى ورقة ٨٧.

خُلاصَة

لعلنا نكون في هذه الدراسة قد أمنينا اللثام عن نوعٍ متميّزٍ من المنظومات يُسمّى بـتعدد الألوان المعرفة التي تضمُّها المنظومة الواحدة، وهو صيغة يدلُّ على طول باع الناظم في كلِّ من ثبت العلم وقرض الشعر، ليخرج إلينا الناظم بطابعٍ موسوعيٍ لنظمِه، وتبيّن هذه الدراسة أنَّ هذه المنحى ظهر أول ما ظهر في القرن الرابع الهجري في نظم ابن الربيع الأسوانى، ثم تواليَّ بعده نظمُ المتنون ذات الفنون المتعددة على أيدي كثيرين، منهم المازوزي، وابن الصانع، وابن المقرئ، وابن الشحنة، والفناري، والسيوطى، والسباطى، والأبىاري، والخطيب وغيرهم.

إنَّ التوسيع والتتنوع الذي يتميّز به هذا النوع من المنظومات ليقف شاهداً على علو كعب علماء العرب والمسلمين وأنتمهم لا في مجال العلوم فحسب، بل وفي مضمار الأدب كذلك. وجدير بالذكر أنَّ نشير إلى أنَّ بعض الإنجازات العربية قد ورد ذكرُها في النظم دون النثر، مثل ذلك علامة التجذير التي أشار إليها ابن الياسمين في منظوماته^(١).

إنَّ هذه الإطلالة السريعة على تراثنا المنظوم وما يتميّز به من سمات وسعة، وما يتفرد به من موازين دقيقة ومعايير محددة، ليدعونا إلى العمل على شحدَّ الهمم لمزيد من الدراسة والتحليل والتقصي بغية استجلاء جوانب مضيئة كثيرة في تراثنا العظيم.

(١) المرجع الأول - رقم .٨

المشتقات : نظرة مقاومة

د. إسماعيل أحمد عميرة

الجامعة الأردنية

تشابه اللغات السامية تشابهاً وثيقاً. وقد ترتب على معرفة هذه الحقيقة أن استعan بها الدارسون للتعرّف على تطور هذه الظواهر في هذه اللغات، بموازنة إحداها بالأخرى. وقد توافرت لهذه اللغات خصائص جعلت وجه الشبه بينها أوّلئ من وجه الشبه بين مجموعة اللغات الهندية الأوروبية. ولعل الخصيصة الاشتقاقية التي يبني عليها هيكل التطور اللغوي في الساميات قد وفر لها من أوّاصر الشبه مالم يتوافر للغات الهندية الأوروبية، وهي لغات لا تعتمد كثيراً على الاشتقاق، وإنما تعتمد بالدرجة الأولى على ظاهرة الترکيب، أي ترکيب كلمتين أو أكثر. فكلمة Bathroom في الإنجليزية مؤلفة من كلمتين هما Bath وتعني حوض استحمام و Room وتعني غرفة، وقد شَكَلَ من الكلمتين كلمة واحدة، وتعني "الحمام" الذي يُستحم فيه. ويقابل ذلك في الألمانية وهي مكونة من كلمتين: Badezimmer وتعني: حوض استحمام، و Zimmer وتعني غرفة، وقد تألف من الكلمتين كلمة واحدة.

وترمي هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على المشتقات في اللغات السامية، في محاولة للوقوف على العمق التاريخي لهذه الظاهرة في العربية، وتناسب أشكالها، وتتطور بعضها عن الآخر.

ولنبدأ بِمِثْلِ من اسم الفاعل، على تشابه اللغات السامية تشابهاً وثيقاً، إذ لا يتجاوز الاختلاف بينها نوعاً من التفاوت البسيط في درجة التصويت، فنجد في

العربية وزن : فاعل *اهـ* fā' الذي يقابلـه في الآراميـة، والسرـيانـية، والحبـشـية *اهـ* fā' ومثالـه في الآرامـية^(١) كـتـاب kātēb "كتـاب"، وـمنـهـ في السـريـانـية^(٢) مـهـلاً qātēl "قاتل". وـهـوـ قـلـيلـ فيـ الحـبـشـية^(٣)، نـحوـ : وـارـثـ ".

فـالـخـتـلـافـ - هـنـاـ - بـيـنـ العـرـبـيـةـ وـهـذـهـ الـلـغـاتـ فـيـ الصـائـتـيـنـ ءـ، وـأـ.ـ وـلـعـلـ السـبـبـ فـيـ ذـكـرـ أـنـ الصـوتـ ءـ لـيـسـ مـنـ الـأـصـوـاتـ الـأـسـاسـيـةـ فـيـ العـرـبـيـةـ.ـ إـذـ لـاـ نـجـدـ إـلـاـ عـلـىـ الصـعـيدـ الـلـهـجـيـ، وـهـوـ نـوـعـ مـنـ أـنـوـاعـ الـإـمـالـةـ.

وـأـمـاـ صـيـغـةـ اـسـمـ الـفـاعـلـ مـنـ الـثـلـاثـيـ فـيـ العـرـبـيـةـ^(٤) فـهـيـ اـهــ.ـ أـيـ بـالـصـوتـ المـمـالـ الطـوـبـيـ ءـ، وـالـصـوتـ المـمـالـ عـنـ الـأـلـفـ ءـ، وـالـنـطـقـ الـعـبـرـيـ هـذـاـ يـشـبـهـ نـطـقـ السـرـيـانـ الـغـرـبـيـنـ لـلـأـلـفـ، أـيـ أـلـفـ مـمـالـةـ نـحـوـ الـوـاـوـ.ـ وـلـمـ تـخـتـلـفـ الـأـكـادـيـةـ^(٥) عـنـ العـرـبـيـةـ.ـ وـمـثـالـهـ فـيـ الـأـكـادـيـةـ rākib(um) "راكـبـ".

أـمـاـ قـاعـدـةـ الـمـزـيدـ عـلـىـ الـثـلـاثـيـ فـالـمـعـرـوفـ فـيـ العـرـبـيـةـ أـنـهـ تـصـنـ عـلـىـ الإـتـيـانـ بـمـضـارـعـهـ، مـعـ إـبـدـالـ حـرـفـ الـمـضـارـعـةـ مـيـمـ مـضـمـوـنةـ وـكـسـرـ ماـقـبـلـ آخرـهـ.

وـلـاـ تـخـتـلـفـ الـلـغـاتـ السـامـيـةـ عـنـ العـرـبـيـةـ فـيـ ذـكـرـ، إـلـاـ أـنـهـ لـاـ يـشـارـكـ العـرـبـيـةـ فـيـ ضـمـ الـمـيمـ سـوـىـ الـأـكـادـيـةـ.ـ فـمـنـ أـينـ جـاءـ الضـمـ للـمـيمـ؟

عـودـاـ لـبـنـاءـ الـمـضـارـعـ فـيـ العـرـبـيـةـ، إـذـ تـضـمـ العـرـبـيـةـ مـقـطـعـ الـمـضـارـعـةـ مـنـ

(١) انظر 53 Rosenthal.

(٢) انظر 54 Robinson.

(٣) انظر 234 Dillmann.

(٤) انظر ربحـيـ كـمالـ (دـرـوسـ الـلـغـةـ الـعـبـرـيـةـ) صـ ٢٣٠.

(٥) انظر 45 Riemschneider.

كل فعل رباعيٍ فقط. فكأنما خصت الرباعيَ بذلك دون سواه، تمييزاً له. فما فوق الرباعيَ كالخمساسي والسداسي، وما دون الرباعيَ، أي الثلاثي، يفتح فيه مقطع المضارعة، نحو: فعل - يُفْعَل، واستفعل - يَسْتَفْعَل. وكأنما الأصل الفتح. وإنما احتاج الرباعي إلى التمييز، فلا يحدث الخلط عندئذ بين الثلاثي وما فوق الرباعي. إذ يتکفل بذلك طول الكلمة أو قصرها. وقد يتساءل: لماذا هذا التمييز في الرباعي دون غيره كالخمساسي والسداسي.

إنَ الرباعيَ وحده هو الذي يحتمل أن يكون مجرداً، أي أصلِي الأحرف الأربع. أمَّا ما فوق الرباعيَ فقلَّ أن يكون غير مزيد. أي يمكن رده إلى أصول أقلَ - في الغالب الأعم - وذلك بزيادات قياسية. وعلى هذا فإنَ وضوح القياس يكفي لتمييز ما فوق الرباعي. ولا يتَأثرُ هذا الوضوح في القياس إلا إلى ذلك النوع من الرباعي الذي يعود إلى أصلِيَّة ثلاثة، مثل: أجلس يُجلِّسُ، أو ثانية، مثل: زُقِّرْ يُزْقِّرْ. وعلى هذا فقد استحقَ الرباعي في العربية أن يتميَّز عن سواه بضمِّ مضارعه.

إنَ هذه السمة في الميل إلى التخصيص والتوظيف - كما هي الحال في الرباعي الذي وُظفتَ الضمة في مقطع المضارعة منه - سمة تتميز بها العربية التي تميل أكثر من أخواتها إلى التخصيص والتوظيف^(١).

ولم تشارك العربية في سمة الضم هذه سُوى الأكاديمية. إلا أن قاعدة الرباعي هذه، سرت في اسم الفاعل، واسم المفعول، على كلَّ ما بُنِيَّ مما فوق الثلاثي، من رباعي، أو خماسي، أو ما فوق ذلك.

والميل إلى اطراد القواعد سمة تعرفها العربية في غير هذا المثال. ولتضُرب لذلك مثلاً باطراد التأنيث بالباء في كثير من الألفاظ التي لم تحتاج إلى

(١) انظر: عمايرة (مقطع المضارعة)، ص ١٢٩، وانظر عمايرة (خصائص العربية) ص ٣٠.

الناء أصلًا، بحكم أن مؤنثها يختلف اشتقاً عن مذكرها، نحو: جَمْل وناقة، وكبش ونعجة، فإن وجود الناء هنا ليس له وظيفة سوى التأكيد على اطراد قاعدة التأنيث بالناء^(١).

واسم الفاعل صيغة صرفية تدل على من فعل الفعل، إلا أنها لا تتفرق في أداء هذا المعنى، إذ تشاركها في ذلك صيغة المبالغة، والصفة المشبهة.

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ القدماء تتبهوا إلى العلاقة بين الصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، واسم الفاعل. فكلَّها تدل على من فعل الفعل. كما تتبهوا إلى أنَّ المشتقات قد ينوب بعضها مناب الآخر.

فقد ينوب المصدر مناب اسم الفاعل، كما في قول الشاعر:

أَلْمَ تَرَنِي عاهدْتُ رَبِّي وَإِنَّمَّا لَيْبَنْ رِتَاجْ قَانْمَـا وَمَقَامِ
عَلَى حَلْقَةِ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْنَلَـا وَلَا خارجاً مِنْ فَيْ زُورُ كَلام

إذ "خارجًا" عند سيبويه "مصدر" حذف عامله؛ أي: ولا يخرج خروجاً^(٢).

وقد تأتي صيغة، فعل، دالة على الصفة المشبهة، كأن يقال: رجل قبيح، وصيغة المبالغة، نحو: رجل كريم. وهما من معاني اسم الفاعل. وقد تستعمل هذه الصيغة للدلالة على اسم المفعول، في نحو: رجل جريح. وقد قرئت بعض الكلمات الصفاوية^(٣) - وهي عربية بائدة - على أنها على وزن فعل، بمعنى مفعول، من نحو: *ذبَح* ذبيح أو مذبوح. وقد تكون مصدراً، نحو: زئير، ونقيق. ولا يُستبعد أن يكون مفهوم المصدر هو الأصل الذي جاءت عليه هذه الصيغة،

(١) انظر : عمایرة (ظاهره التأنيث)، ص ٥١.

(٢) الأُسْتَرا باذى (شرح الشافية) ٤/٧٢.

(٣) انظر Corpus Inscriptionum Semiticarum No. 4646.

ثم أخذ ينحاز إلى مفهوم الوصف. ومن ذلك أن جاءت بعض الكلمات مصدراً على وزن فعل، وصيغة مبالغة على الوزن نفسه. ومن ذلك: عذاب بنيس أي: شديد^(١)، "وبنِسْ الرَّجُلُ يَبْنَاسُ بُؤْسًا، وَبَأْسًا وَبَنِيسًا، إِذَا افْتَرَ وَاشْتَدَّ حَاجَتَهُ"^(٢).

إن مثل هذا التداخل ملموس أيضاً في اللغات السامية. فصيغة: فعل، تدل على اسم المفعول، كأن يقال عن رجل في السريانية: **لَكْسَهُ حُكْمًا** tabir lebbā "كسير القلب" وتغير تعني: متبر، و "البا" تعني اللب، وهو القلب. وقد دلت هذه الصيغة في هذه اللغة على اسم الفاعل، كأن يقال: **حُكْمًا لَكْسَهُ** laqib lebbā بمعنى: لابس. ودللت على المصدر، فقيل: **هُكْمَلًا مَهَلَّا** meqal qatl، أي: قُتل قتلاً.

وقد عبرت العبرية بوزن: فعل، عن اسم الفاعل، وصيغة المبالغة، فـ
نحو: **حَبِيبٌ** habib "حبيب".

ولا تخفي الصلة بين اسم الفاعل وصيغة المبالغة؛ إذ تدل الفتنان على من فعل الفعل. ولا يخفى كذلك أن صيغة المبالغة اختصت بالدلالة على المبالغة.

ويبدو أن صيغة: فعال، اختصت بالدلالة على الفاعل ذي الحرفة، وذلك نحو: نجار، وقد استغنت اللغة عن اسم الفاعل أحياناً مكتفية بصيغة المبالغة. وعلى هذا قيل نجار، ولم يقل: ناجر، مع أن القياس يسمح بذلك. ودلالة: فعال، على الحرفة، دلالة سامية قديمة. فقد وردت كلمة: نجار، في الأكادية^(٣) naggārum، وفي العبرية^(٤) naggār، وفي الآرامية Von Soden II 710 .

(١) انظر ابن منظور : (السان العربي)، بأس ٦/٢٢.

(٢) انظر ابن منظور : (السان العربي) بأس ٢٠/٢.

(٣) انظر Von Soden II 710 .

(٤) انظر : ربحي كمال (المعجم الحديث: عربي - عربي) ص ٢٩٦ .

وقد دلت صيغة: فعال، على المبالغة كذلك، دون أن يكون ذلك مرتبطة بالضرورة بحرف، كأن يقال في العربية: خطأ، وهي في العبرية **חַטָּא**^٢ *hattā*، وهي في السريانية **سَلْهَى**^(٣) *hattāya* وكلها تدل على المبالغة.

ولما كان اسم الفاعل دالاً على عموم من وقع منه الفعل، فقد كان أكثر شيوعاً من صيغ المبالغة التي لا تدل إلا على وضع خاص. ولعل هذا يفسر السبب الذي حال دون أن تتوسع اللغات السامية في بناء صيغ للمبالغة من غير الثلاثي. فاللغة تصيبها حركة من المد، كأن لا تقتصر على أبنية الثلاثي، إذا كان الأمر يتطلب البناء من الرباعي والخمساني... كما هي الحال في اسم الفاعل. وقد تتصف اللغة بصفة معاكسة، وهي الجزر، كأن تكوني اللغة بصياغة أوزان المبالغة من الثلاثي دون المزيد.

وأحسب أنَّ تعدد صيغ المبالغة فيه دلالة على أن هذه الأوزان لم تصل من التطور حد الاطراد، كما هي الحال من الاطراد في قواعد اسم الفاعل واسم المفعول. فالاطراد درجة قياسية متطرفة، كما هي الحال في الجموع السالمية التي بلغت حدّاً من القياس لم ترق إليه جموع التكسير، وكما هي الحال في التائيت بعلامات التائيت الذي لم ترق إليه أوضاع التائيت بغير علامة. فهذه الأوضاع غير المتطرفة تتضمن إلى مراحل تاريخية أقدم من الأوضاع المتطرفة.

وقد تشتّرک اللغات السامية في البنية التحتية، أو العميقية، ممثلة في القالب الاستنافي، أي الوزن الصرفي، كاسم الفاعل، أو اسم المفعول... غير أنها قد تختلف في البنية الفوقية، أو السطحية، أي في نوع المادة التي تتشكل في ذلك

(١) انظر 197 Costaz.

(٢) انظر 102 Costaz.

القالب. فقد اشتقت العربية من مادة "حدد" ما عبرت به عن المهمة: "حدد"، ولم تفعل ذلك لغات سامية أخرى. فالحدد هو الذي يعالج الحديد، وينصّنه. أما الأكادية، والعبرية، والحبشية، فقد عبرت عن المهمة نفسها باستعمال الوزن نفسه: فعال، ولكن المادة مختلفة، إذ هي في هذه اللغات من مادة: نفح أو نفخ، فالحدد ينفع النار التي يعالج بها الحديد، والنفح والنفع معنيان متقاربان في علاقتهما بهبوب الريح الذي يحرّك الهواء الذي بدوره يشعل نار الحَدَاد. وقد سُمِيَ الحَدَاد في الأكادية^(١) نفاحاً nappāḥu وهي من ḥap بمعنى نفع النار، أو أشعلاها^(٢). وفي العبرية^(٣) נַפְחָה nappāḥ，أي من مادة נַפְחָה nappāḥ "نفح". وفي الآرامية ܚܲܵܶ nappāḥ من مادة نفح. وتبادل الحاء والخاء وارد في اللغات السامية. فقد وردت في العربية المادتان: نفح، ونفح. ووردت هذه المادة في كل من العربية والأرامية والسريانية بالحاء. وقد مرّ بنا أنها جاءت في الأكادية بالخاء. ومن تبادل الحاء والخاء في اللغات السامية، أن ترد كلمات من نحو: أخ، وأخ، بالحاء في بعضها وبالخاء في أخرى.

ومما التقت عليه اللغات السامية في المادة اللغوية، غير أنَّ بعضها اختلف عن بعض في تسخير هذه المادة دلالتياً، أنَّ اشتقت العربية من مادة "قصب" صيغة المبالغة الدالة على مهنة، فقيل : قصاب، وهو الجزار، أو اللحام. وكل تسمية من هذه التسميات لها علاقة دلالية بمادتها.

وتعود كلمة: قصاب في أصل مادتها إلى: قصب، وتعني: قطع. والقصاب هو الذي يقطع الأشياء إلى قطع. والشيء المقصب: المقطّع. ومن هنا سُمِيَت القصبة، بهذا الاسم، لأنها مقطعة إلى قطع. وقد تعددت استعمالات هذه الكلمة،

^(١) انظر II 739 .Von Soden

^(٢) انظر II 732 .Von Soden

^(٣) انظر 511 .Geslinus

إلا أن المعنى المشترك الذي تلتقي عليه اللغات السامية هو معنى القطع. وعلى هذا كان لنا أن نتصور أن الأصل في تسمية: الطرفاء، والخلفاء، والقصباء، مراعاةً معنى التقطيع في تكوينها الطبيعي إلى أوصال وكعوب، وليس معنى التجويف. وإن كان التجويف سمة مراقبة، أصبحت مع الزمن تزاحم السمة الأصلية. قال ابن منظور: "وكل نبات كان ساقه أنابيب وكعوباً فهو قصب"^(١). وقال: "قصب الشيء يقصبه قصباً، واقتصبه: قطعة"^(٢). وهذا هو الأصل في تسمية القصاب بهذا الاسم. وهو أحد خيارات ذكرهما ابن منظور في تسمية القصاب. قال: "إما أن يكون من القطع، وإما أن يكون من أنه يأخذ الشأة بقصبتها، أي بساقها"^(٣). أما المفهوم الثاني "أخذ الشأة بقصبتها" فإنه لا يُعد مفهوماً أصلياً، إذ قصبة الشأة مقيسة بقصب الزرع، والخلفاء، وما شاكل ذلك مما تألف من أوصال وكعوب، مقطعة قطعاً قطعاً.

وقد دلت صيغة اسم الفاعل على المهنة، فقيل: قاصب، كما قيل كاتب وسوق. إلا أن صيغة المبالغة: فعال، أدل على الحرفة، ولذا غالب استعمال قصاب على قاصب. وصيغة المبالغة: قصاب هي التي تدل على هذه المهنة في اللغات السامية، وليست صيغة اسم الفاعل؛ إذ هي في العبرية **קָצֵב** qassâb، وهي في السريانية **قَسْطَبَا** **كَسْطَبَا**.

وثمة صيغ أخرى تدل على المبالغة في اللغات السامية، وذلك نحو: غفور. ومنها في العبرية *rahûm* أي "رحيم"، وصيغة فعل، صيغة مبالغة في العربية أيضاً. ومنها في العبرية **חַבְּבָה** *habibah* "حبيب"، وأرى أنها تلتقي هنا - مع اسم المفعول، لا مع اسم الفاعل، فالحبيب في قولنا: هذا حبيب، تعني:

(١) ابن منظور (السان) مادة قصب ٦٧٤/١.

(٢) ابن منظور (السان) مادة قصب ٦٧٥/١.

(٣) ابن منظور (السان) مادة قصب ٦٧٥/١.

المحبوب، ولا تعني المحبّ. وكثيراً ما استخدمت: فعل في اللغات السامية بمعنى اسم المفعول. وقد أشار القدامى إلى ذلك في نحو : قتيل، وجريح؛ إذ هو الذي وقع عليه الفعل، وليس الذي وقع منه الفعل.

ج ٩
وفي الآرامية^(١) رَحْمَانٌ (rahmān)، وفي السريانية^(٢) رَحْمَنٌ (rahmān) ويقابلها في العربية "رحمٌ"، وفي العربية الجنوبيّة^(٣) رَبِّمٌ (rbmn)، وهي في الأكادية^(٤) rēmēnū. وهذه الكلمة ساميّة مشتركة كما نرى في بنيتها العميقّة، أي في وزنها، وهي كذلك مشتركة في مادتها، أي في بنيتها السطحيّة، ولا وجه لعدّها كلمة منقوله عن الآراميّة، وقد خصّصت بنيتها السطحيّة في العربية، فكانت من أسماء الله تعالى وصفاته الخاصة به. وقد جاء على وزنها -أي بنيتها العميقّة- صفات كثيرة، كريان، وظمان، وعجلان.

وقد اشتهرت العربية مع بعض اللغات الساميّة في بعض الأوزان التي دلت على المبالغة، مثل: فاعول، التي جاء عليها في العربية: فاروق، وسائل جاروف: شديد الجرف، وطاعون: أي مرض شديد القتل، ويقابلها في السريانية^(٥) رَعْنَانٌ (ra'nnān)، وجاسوس، ويقابلها في السريانية^(٦) رَعْنَانٌ (ra'nnān) وقد كثر استعمال هذا الوزن دالاً على اسم الآلة، نحو: الخاطوف، وهو آلة للصيد، والناقوس "مضراب النصارى الذي يضربونه لأوقات الصلاة"^(٧). ويبدو أن كثيراً من هذه الكلمات مستعار من السريانية، إذ كثُر فيها هذا الوزن، نحو:

(١) انظر Gesenius 755.

(٢) انظر Costaz 343.

(٣) انظر Beeston 117.

(٤) Von Soden II 970.

(٥) انظر Fraenkel 265.

(٦) انظر Fraenkel 243.

(٧) ابن منظور (لسان العرب) نفس ٦/٢٤٠.

الـ*lāhūnā*؟ ويعادلها في العربية: **الطاحونة** وهي: الرَّحى. ومن أمثلته في اللهجات الدارجة: **الشاكوش** والساطور. وقد استعمل هذا الوزن في السريانية للدلالة على صاحب الجرفة، في نحو: ناطور. ونظر الأرامية (بالطاء المهملة) تقابلها في العربية: نظر، إذ تخلو الأبجدية الأرامية من الطاء، ولو كانت (ساطور) عربية الأصل لقليل (ساطور) ولكن العربية استعارت هذه اللفظة استعارة، فأخذتها بطريقة لفظها في لغتها الأصلية، وهي تعني حارس البستان الذي ينظر ويراقب، فساطور البستان هو ناظوره أي ناظره. إن وجه الشبه ماثل بين هذا الوزن: فاعول *atfa* وزن فَعُول *atfa*; كلاماً يدلان على المبالغة، ولا فرق بينهما سوى في كمية الصائت *a*. وقد أورد ابن منظور ما يفيد التحفظ على أصالة ما اشتق من نظر.

وزن: فعلان، من أوزان المبالغة في اللغات السامية. فمنه في العربية: **غضبان**، و**وسكران**، و**عطشان**، و**يقظان**. وهذه الصيغة عولجت في كتب الصرف تحت اسم "الصفة المشبهة". ومنه في العربية **يَلْمِدُ** *yad'ān*.

وقد أشار الصرفيون إلى التقاء الصفة المشبهة باسم الفاعل في المعنى. غير أنها تتميز عنه في دلالتها على صفة ثابتة. وأحسب أنَّ الأدق من ذلك أن تُعدَّ صيغة مبالغة، لأنَّ الظمان، والغضبان لا تدل على صفات ثابتة، وإنما تدل على درجة من المبالغة تزيد على الدرجة التي يدل عليها اسم الفاعل. فالظمان أشد درجة في هذه الصفة من الظامي . والغضبان أشد درجة من الغاضب.

وتتشابه اللغات السامية في بناء اسم الآلة. ومن أشهر أوزان اسم الآلة وزن مفعل بالكسر، نحو: ملقط. ويبدو أن الكسر كان مهمًا هنا في التمييز بين اسم الآلة واسم المكان، من نحو: مربع، وموقع، وموضع. ويقابل اسم الآلة مفعل (بالكسر) وزن *maf'ēh* في العربية، ومن أمثلته **ملجم** *malqēt* أي : ملقط. وفي السريانية **حُلْمَلْهَا** *malqetā*، وهو وزن من أوزان اسم المكان والزمان، في كلٍّ من السريانية والعربية. ومنه في العربية **شرق** و**مغرب**،

وموضع، ومجلس... وفي السريانية **مسكن** maskenā مسكن، و: **مُحْدَثًا** ma'rebā مغرب.

ويتدخل اسم المفعول من غير الثلاثي في العربية مع اسمي المكان والزمان، في نحو: **مُخْرَج**، **مُلْتَقِي**. وتلتقي هذه الصيغ في نوع متطور من أنواع المصادر، وهو المصدر اليممي. وفي هذا ما يدعم أصلالة المصادر تاريخياً بالنسبة للمشتقات الاسمية.

وهكذا نرى أن المشتقات تتدخل شديداً في اللغات السامية. ولعل هذا راجع إلى أن الصيغة تكون لغرض ما، كأن تدل على المبالغة، ثم تنتقل للدلالة على الآلة؛ وذلك لأن الآلة كثيراً ما تكون أداة الاستكثار والمبالغة كالمنشار، والساطور، والكسارة... إنها أوزان المبالغة صيغت منها أسماء الآلة.

والأوزان الاشتقاقية تتفاوت استعمالاً في كل باب من أبواب المشتقات. فأسماء الآلة ارتفت بعضها إلى مستوى القياس، وظللت في معظمها غير منضبطة بقياس محدد، ولعل السبب يعود إلى أن بعضها لا يكون أصيلاً، كأن يكون منقولاً من لغة أخرى، كلفظة سكين^(١)، وكأس^(٢)... ولعل أكثرها يعود إلى مرحلة ما قبل الانضباط القياسي. وربما كانت كثرة الآلات والأدوات سبباً من أسباب تفلتها من القياس المطرد.

(١) أصلها أرامي **سِكِّين** sēkkīn، وهي في السريانية **مسكن** maskenā ويقابلها في العربية: **الذئبة**. وقد أورد ابن منظور حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "إن سمعت بالسکین إلا في هذا الحديث. ما كنت نسيتها **الذئبة**". ابن منظور: (**اللسان**) سكن ٢١٢/٤٥.

(٢) أصلها سوري. وقد أخذتها الأكادية عن السومرية. انظر I 454 Von Soden، وأخذتها الأرامية عن الأكادية، وأخذتها العربية عن الأرامية. وقد أخذتها الفارسية عن العربية، إذ هي فيها: كاسة. انظر 83 Fraenkel.

ومن طريف ما يلحظه المرء أن بعض الصيغ الاستنفافية يخفى أصلها بسبب ما قد يطرأ عليها من تبدلات صوتية، كما هي الحال في وزن أفعول وإغيل، إذ كان بعضهم يبدل الهمزة عيناً فتصبح أصفور، أي كثير الصغير، وإبريد، وهي للبالغة في الدلالة على اللون الأربد: عصفور وعربيد، ثم تعاملوا مع العين على أنها أصلية، وعلى هذا وزنت ب فعلون وفتحل، كما لو كانت عصفور من عصفر وعربيد من عربد، مع أن الموازنة مع اللغات السامية ثبتت زيادة العين، إذ لا نجد العين في سوى العربية من تلك اللغات، فالعصفور فيها جاء من صفر وليس من عصفر. ومسألة خفاء الأصل التاريخي لكثير من المواد الثلاثية والرباعية وما فوقها مسألة معروفة، وقد عالجناها من قبل في (معالم دراسة في الصرف) وغيره.

وبعد، فأحسب أن هذه النظارات المقارنة قد أثبتت بعض الأضواء على العمق التاريخي للمشتقات. وقد تكشف بعض الأمور، أذكر بأظهرها:

١- تلتقي اللغات السامية في بنيّ عميقة متماةلة أو متقاربة، ممثلة في مجموعة من الأوزان الصرفية التي عرفت بالمشتقات. أما المواد الصوتية التي صنئت في هذه الأوزان - وهي البني السطحية - فإن هذه اللغات قد تلتقي فيها، وبذا تكون قد التقت في البنية العميقة والبني السطحية معاً، وفي هذا مؤشر على قدم هذه الألفاظ في هذه اللغات، وربما تكون هذه الألفاظ موروثة عن السامية الأم، وقد مثلنا لذلك بكلمة قصّاب^(١). يند أن على الباحث أن لا يسلم تماماً بهذا المبدأ، إذ قد تكون

(١) ومن أمثلة ذلك كلمات من نحو: وقور، وهي في السينية *wqr*، وفي العبرية *yâqar*، وفي الأكادية *waqrū*، وبني كلاسة: عمود، وهي في العربية الجنوبية *amnd*، وفي العربية *ammūd*، وكلمة منبع، وهي في الآرامية *mabbōt*، وفي العبرية *mabbōt*، وفي الأكادية *nambā' u* (*namba'u*) انظر¹⁸⁶ Bergsträsser II أو Von Soden¹⁸⁷ (انظر¹⁸⁸).

اللغة قديمة، غير أن قدمها لا يعني أصالتها، وإنما يعني أن إحدى اللغات السامية قد استعارتها، ثم توالى تداولها من لغة إلى لغة كما مثنا ذلك بكلمة: كأس، وهي سومرية الأصل. وهي غير مهموزة في الأصل. وقد هُمِّزت في العربية قياساً على نحو: رأس، وفأس. ولو كانت مهموزة في الأصل ل كانت في الأكادية *kēs*، لأن حروف الحلق في الكلمات المشتركة بين العربية والأكادية يقابلها الصوت ئـ. ولو كانت الكلمة سامية الأصل ل كانت في الأكادية بالشين، لأن الشين الأكادية تقابلها السين بالعربية^(١).

٢- ثُمَّةُ أَفْاظُ التَّقْتُ فيَهَا الْلُّغَاتُ السَّامِيَّةُ عَلَى الْبَنِيهِ الْعُميَّةِ - الْوَزْنِ - وَلَكِنَّهَا تَبَاهِيَتْ فِي الْبَنِيهِ السَّطْحِيَّةِ - الْمَادَهِ - وَقَدْ مَثَناَ لَذَكَ بِكَلِمَهِ حَدَادٌ، إِذْ هِيَ فِي الْعَرَبِيَّهُ مِنْ مَادَهٍ : حَدَادٌ، وَيَقَابِلُهَا فِي الْعَرَبِيَّهُ مِنْ مَادَهٍ نَفْخٌ، وَفِي الْأَرَامِيَّهُ *nappāḥā* مِنْ مَادَهٍ نَفْخٌ.

٣- ثُمَّةُ مواد لغوية تتوافر في كثير من اللغات السامية، يزيد أنها لا تسلك سلوكاً واحداً في الاشتراق منها. وعلى هذا كان لنا أن نتصور أن ما جاء اسم الله في العربية على وزن فاعول، نحو: طاحونة، يغلب أن يكون مستعاراً من السريانية؛ لأنه من أبنية اسم الآلة في السريانية. وأما العربية فقد جاء فيها وزن فاعول، ولكنه ليس اسم الله^(٢)، نحو فاروق. وقل مثلاً ذلك في ما جاء على وزن فاعول، مما دلَّ على حرفة، نحو: ناطور، إذ هي سريانية.

٤- تلتقي اللغات السامية على الصيغة الواحدة، تستخدمها في مجالات

(١) انظر : عمایر (المُتَشَرِّقُونَ وَالمناهجُ الْلُّغُويَّةُ) ط ٢، ص ٧٤.

(٢) وردت في العربية طحون بوصفها صيغة مبالغة، وقد وصفت بها الحرب. ولكنها لم تستعمل اسم الله بمعنى : الرَّحِيْمَ.

متعددة، كأن تأتي صيغة: فعل، دالة على اسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، والمصدر. وفي هذا إشارة تاريخية إلى أن هذه الصيغ قد تكون في أصلها ذات دلالة واحدة، ثم أخذت تتعدد مجالات استعمالها. وقد رجحنا أن تكون أشكال المصادر المتباعدة أصولاً عتيقة تاريخية تخصصت فيما بعد في الدلالة على أنواع من المشتقات. ومن ذلك أن ينتقل المصدر: عدل، ليذلل على الصفة، في نحو: رجل عدل، ورجل عادل.

٥- يترجح أن تكون الأشكال المطردة قياسياً باسم الفاعل، واسم المفعول، أخذت تاريخياً من الأشكال غير المطردة فكأنما هي لها الاطراد نوعاً من النضج والاستقرار والديمومة.

المراجع العربية

- ١ - الأسترابادي: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ٢ - عمايرة، إسماعيل: ظاهرة التأثيث بين العربية واللغات السامية، ط٢، دار حنين للنشر، عمان -الأردن، ١٩٩٣.
- ٣ - عمايرة، إسماعيل: المستشرقون والمناهج اللغوية، ط٢، دار حنين للنشر، عمان، الأردن ١٩٩٢م.
- ٤ - عمايرة، إسماعيل: مقطع المضارعة بين العربية واللغات السامية، مجلة أبحاث اليرموك. (سلسلة الأداب واللغويات) المجلد الثاني عشر، العدد الثاني ١٩٩٤. ص ١١٩ - ١٣٩.
- ٥ - كمال، ربحي: دروس اللغة العربية، دار النهضة، بيروت ١٩٧٨.
- ٦ - كمال، ربحي: المعجم الحديث / عربي - عربي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٥.
- ٧ - ابن منظور: لسان العرب ، دار صادر، بيروت.

المراجع الأجنبية

- 1- Beeston, A.F.L. / Ghul, M.A./ Muller, W.W./ Ryckmans, J. : Sabaic Dictionary (English - French - Arabic) Beyrouth 1982.
- 2- Bergsträsser, Gotthelf : Einführung in die Semitischen Sprachen, Darmstadt 1963.
- 3- Corpus Inscriptionum Semiticarum pars V. Section I-I CIS.
- 4- Costaz, L. Syriac - English Dictionary, Beyrouth 1986.
- 5- Dillmann, August : Grammatik der Äthiopischen Sprache, Graz - Austria 1959.
- 6- Fraenkel, Sigmund : Die aramäischen Fremdwörter im Arabischen. Leiden 1878.
- 7- Gesinius, Wilhelm : Hebräisches und Aramäisches Handwörterbuch über das Alte Testament, 17 Auflage, Germany 1962.
- 8- Riemschneider, Kasper K. : Lehrbuch des Akkadischen Leipzig 1969.
- 9- Robinson, Theodore H. : Syriac Grammar. Third Edition, London 1949.
- 10- Rosenthal, Franz: A Grammar of Biblical Aramaic. Wiesbaden 1961.
- 11- Von Soden, W.: Akkadischen Handwörterbuch, Bd. I-III, Otto Harrassowitz, Wiesbaden 1963.

قصيدة الأعشى في مدح الرسول الكريم وأخبارها

دراسة وتحقيق

د. ياسين يوسف عايش

قسم اللغة العربية

الجامعة الأردنية

يقوم هذا البحث على ثلاثة ركائز أساسية هي: دراسة الأخبار التي أوردها جملة من مصادر التراث عن قصة وفادة الأعشى ميمون بن قيس على الرسول الكريم، وذلك بمقابلة تلك الأخبار بعضها ببعض، لبيان مدى ما بينها من اتفاق أو افتراق، ونقد هذه الأخبار نقداً خارجياً وداخلياً ينتهي إلى رأي راجح في هذا الشأن، ثم توثيق هذه القصيدة بالنظر المتأني في رواثتها، ومصادرها، ومناقشة آراء المتسكعين في صحتها، ثم تحقيق هذه القصيدة في مخطوطه {جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام} للشيزري.

أولاً: أخبار وفادة الأعشى على الرسول الكريم:

يحسن بي أن أشير ابتداءً إلى أن الدكتور عبد العزيز ناصر المانع كان قد وقف على ست روايات ذكر أصحابها قصة وفادة الأعشى على الرسول الكريم، وفاته النظر في أربع روايات أخرىات، كما أنه اكتفى بالوقوف على تلك الروايات الست بمعزل عن القصيدة ذات العلاقة بهذه الروايات^(١).

أما بحثي هذا فيقوم على النظر في الروايات العشر، وفي القصيدة ومصادرها، وذلك ليلاحظ الدارس مدى ما بين تلك الروايات من اتفاق أو افتراق، ومدى ما بينها وبين القصيدة من وجود اختلاف تصل إلى حد التناقض، وهذه الروايات هي:

١- رواية ابن هشام المتوفى سنة ٢١٨هـ في السيرة النبوية، وفيها يقول ابن هشام: "حدثني خلاد بن قرعة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم أن أعشى بنى قيس بن ثعلبة... بن بكر بن وائل خرج إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ي يريد الإسلام، فقال يمدح رسول الله...، فلما كان بمكة أو قرباً منها، اعترضه بعض المشركين من قريش، فسأله عن أمره، فأخبره أنه جاء ي يريد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له: يا أبا بصير، إنه يحرم الزنا فقال الأعشى: والله إن ذلك لأمر مالي فيه من أرب، فقال له: يا أبا بصير، فإنه يحرم الخمر، فقال الأعشى: أما هذه فهو والله إن في النفس منها لعلالات، ولكنني منصرف فأنتروي منها عامي هذا، ثم آتته فأسلم، فانصرف فمات في عامه ذلك، ولم يعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢)".

٢- روايتا محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥هـ الذي شرح ديوان الأعشى، كما نص على ذلك عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب، تقول أولاهما: "وكان الأعشى، فيما روی، رحل عند ظهور النبي صلى الله عليه

وسلم، حتى أتى مكة، وكان قد سمع قراءة الكتب، فنزل عند عتبة بن ربيعة، فسمع به أبو جهل، فأتاها في قتيبة من قريش، وأهدى له هدية، ثم سأله: ما جاء بك؟ قال: جئت محمداً، إني كنت سمعت مبعثه في الكتب لأنظر ماذا يقول، وماذا يدعوا إليه، فقال أبو جهل: إنه يحرم الزنا، فقال: لقد كبرت، ومالي في الزنا حاجة، قال: فإنه يحرّم عليك الخمر، قال: فما أحل؟ فجعلوا يحدثونه بأسوأ ما يقدرون عليه، فقالوا: أنشدنا ما قلت، فأنسد:

الْمَ تَقْتَمِضُ عَيْنَكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا
وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمُ الْمَسْهَدَا^(٣)

"هي قصيدة جيدة عدتها أربعة وعشرون بيتاً... ثم قال له أبو جهل: أما أنت فلو أنشدته هذه لم يقبلها، فلم يزالوا به لشقاوته حتى صدوه، وخرج من فورته حتى وصل إلى الماء، فمكث بها قليلاً، ثم مات".

وتقول الثانية: "وروى ابن دب وغيره أن الأعشى خرج يريد النبي صلى الله عليه وسلم وقال شعراً، حتى إذا كان بعض الطريق نفرت به راحته فقتلته.

فَلَمَّا أَنْشَدَ شَعْرَهُ الَّذِي يَقُولُ:

وَالْبَيْتُ لَا أَرْثَى لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَقَّنِي حَتَّى تَلَقَّى مُحَمَّداً
مَنِي مَا تَنَاهَى عَنْ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تَرَاحَى وَتَلَقَّى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَذِي

فَقَالَ النَّبِيُّ: كَادَ يَنْجُو وَلَمَّا^(٤).

٣ - روينا ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ في (الشعر والشعراء)، تقول الأولى: "وكان - الأعشى - جاهلياً قدِيماً، وأدرك الإسلام في آخر عمره، ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ليس لم فقيل له: إنه يحرّم الخمر والزنا، فقال: أتمّنّ منها سنة، ثم أسلم فمات قبل ذلك بقرية باليمامة^(٥)".

وتقول الرواية الثانية: "وقالوا إن خروجه يزيد النبي، صلى الله عليه وسلم، في صلح الحديبية، فسأله أبو سفيان بن حرب عن وجهه الذي يزيد، فقال: أزيد محدداً، فقال أبو سفيان: إنه يحرم عليك الخمر، والزنا، والقمار. فقال: أما الزنا فقد تركني ولم أتركه، وأما الخمر فقد قضيت منها وطراً، وأما القمار فلعلي أصيب منه خلفاً. قال: فهل لك إلى خير؟ قال: وما هو؟ قال: بيننا وبينه هذه فترجع عامك، وتأخذ مائة ناقة حمراء، فإن ظهر بعد ذلك أتيته، وإن ظفرنا به كنت قد أصبت عوضاً من رحلتك. فقال: لا أبالي، فانطلق به أبو سفيان إلى منزله، وجمع إليه أصحابه، وقال: يا معشر قريش، هذا أعشى قيس، وقد علمتم شعره، ولنن وصل إلى محمد ليضربن عليكم العرب قاطبة بشعره، فجمعوا له مائة ناقة حمراء، فانصرف، فلما صار بناحية اليمامة ألقاه بعيده فقتله"^(١).

٤- رواية أبي الفرج الأصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ في كتاب (الأغاني) التي نصها: "أخبرني حبيب بن نصير المهليبي، وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا: حدثنا عمر بن شيبة قال: قال هشام بن القاسم الغنووي وكان علامة بأمر الأعشى: إنه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدة التي أولها:

أَلْمَ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرْمَدَا
وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمُ الْمُسْهَدَا

... فبلغ خبره قريشاً فرصدوه على طريقه، وقالوا: هذا صناعة العرب، ما مدح أحداً قط إلا رفع في قدره، فلما ورد عليهم قالوا له: أين أردت يا أبا بصير؟ قال: أردت صاحبكم هذا لأسلم. قالوا: إنه ينهاك عن خلال ويحرمنها عليك، وكلها بك رافق، ولك موافق. قال: وما هن؟ فقال أبو سفيان بن حرب: الزنا، قال: لقد تركني الزنا وما تركته، ثم ماذا؟ قال: القمار، قال: لعلني إن لقيتني أن أصيب منه عوضاً من القمار، ثم ماذا؟ قالوا: الربا، قال: ما بنت ولا ادنت، ثم

ماذا؟ قالوا: الخمر، قال أَوَّهْ؟ أرجع إلى صُبَابَةَ قد بقيت لِي في المهراس فأشربها. فقال له أبو سفيان: هل لك في خير مما همنَتْ به؟ قال: وما هو؟ قال: نحن وهو الآن في هذنَة، فتأخذ مائة من الإبل، وترجع إلى بلدك سنتك هذه، وتنتظر ما يصير إليه أمرنا، فإن ظهرتَنا عليه كنت قد أخذت خلفاً، وإن ظهر علينا أتيته. فقال: ما أكره ذلك. قال أبو سفيان: يا عشر قريش، هذا الأعشى، والله لن أتى محمداً واتبعه ليضررْمَنْ عليكم نيرانَ العربِ بـشعره، فاجمعوا له مائة من الإبل. ففعلوا، فأخذوها وانطلقَ إلى بلده، فلما كان بقاعاً متنفحةً - وهي قرية بنواحي اليمامة - رمى به بغيره فقتله^(٧).

٥- رواية القالى إسماعيل بن القاسم البغدادى المتوفى سنة ٣٥٦ عن أبي حاتم عن أبي عبيدة، وهى الرواية التي أثبتها السُّهْيَلِيَّ المتوفى سنة ٥٨١ فى (الروض الأنف) فى شرح السيرة النبوية لابن هشام، وفيها يقول القالى: "القى الأعشى عامر بن الطفيل فى بلاد قيس، وهو مقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر له أنه يحرم الخمر فرجع"^(٨).

٦- رواية المرزبانى المتوفى سنة ٣٨٤ فى (معجم الشعراء)، وفيها يقول المرزبانى: "وفد الأعشى إلى مكة يريد النبي، صلى الله عليه وسلم ومدحه بقصيدته التي أولها:

أَلَمْ تَعْتَمِضْ عَيْنَاكَ لِيَلَةَ أَرْمَادَا
وَبَتْ كَمَا بَاتِ السَّلِيمُ مُسْنَهَا

... فلقيه أبو سفيان بن حرب، فجمع له مائة من الإبل، ورده، فلما صار بقاعاً متنفحةً، رمى به بغيره فقتلته...^(٩).

٧- رواية أبي زيد القرشي المتوفى في القرن الرابع الهجري في (جمهرة أشعار العرب)، ونصها "روي عن ابن دأب وغيره أن الأعشى خرج يريد النبي

صلى الله عليه وسلم وقال شعراً، حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته
فقتلته، فلما أنسد شعره الذي يقول فيه:

فالايت لا أرثي لها من كلامه ولا من حنني حتى تلاقي محدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم نفوزي وتلقاني من فواضيله يدا

قال النبي: كاد أن ينجو ولما^(١).

- رواية الشيزري المتوفى بعد سنة ٦٢٢هـ في (جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام) ونصها: "كان الأعشى أقبل عند ظهور النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتى مكة، وقد كان سمع قراءة الكتب، فنزل على عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، فسمع به أبو جهل بن هشام بن المغيرة، فأتاها في فتية من قريش، وأهدى له هدية، ثم سأله: ما جاء بك؟ فقال: جئت إلى محمد، صلى الله عليه وسلم، لأنني كنت سمعت بصفته في الكتب، لأنظر ما يقول، وما يدعو إليه، فقال له أبو جهل: إنه يحرم عليك الأطهرين: الزنا والخمر، قال: لقد كبرت ومالى في الزنا حاجة، قال: فإنه يحرم الخمر، قال: فما أحل؟ فجعلوا يخبرونه بأصول ما يقدرون عليه، ثم قالوا: أنشدنا ما قلت، فأنشد لهم قوله:

ألم تتعمض عيناك... فلما أنسدتهم قالوا: أما أنت لو أنشدت هذا لم يقبله منك، ولم يز الوا بالسعى حتى صدوه عنه، وخرج من فوره، فأتى الإمامة فقال:
أنلؤمه عامي هذا.. فمكث بالإمامية رهيناً يسيراً، ثم إله مات^(١١).

ولدى رجع النظر في هذه الروايات ومقابلة بعضها ببعض فإنه يمكن للدارس أن يخلص إلى النتائج الآتية:

١- تجمع هذه الروايات بالرغم مما بينها من اختلافات في التفاصيل

والحبكة القصصية على أن الأعشى لم يلتقي الرسول الكريم قط، وأنه كان قد نظم هذه القصيدة مهيناً نفسه بها للتلقي المقابلة حسب، ولم يشذ عن ذلك إلا روايتنا ابن قتيبة اللتان لم يرد فيها ذكر لتلك القصيدة، ولا أي بيت من أبياتها، وإنما اقتصر الحديث فيها على خبر الوفادة.

٢- إن الروايات التي ذكرت أن مجيء الأعشى إلى الرسول كان، والرسول يومئذ في مكة، باطلة للأسباب الآتية:

(أ) لأن في القصيدة تصريحاً مباشراً قاطعاً بأن الرسول كان يومئذ بيترب، وذلك في قول الأعشى:

فَإِنْ لَهَا فِي أَهْلِ بَيْرُبِّ مَوْعِدًا
أَلَا إِيَّهَا السَّائِلُ أَيْنَ يَمْتَنِتُ

(ب) إن تحريم الخمر في القرآن إنما كان في المدينة بعد أن مضت بدر واحد، وحرمت في سورة المائدة، وهي من آخر ما نزل^(١٢) على ما ذكر ذلك السهيلي في (الروض الأنف)، وعلى ما أورده ابن كثير في تفسيره للآياتين التسعين والحادية والتسعين من سورة المائدة^(١٣) {يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسير والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون} إنما ي يريد الشيطان أن يوقع بيتك العداوة والبغضاء في الخمر والميسير ويصدركم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون} وعلى ذلك فإن ما ورد في الروايات التي نفر فيها المشركون في مكة الأعشى من الإسلام، لأنه يحرم الخمر، تسقط ويسقط معها القول إن أبا جهل هو الذي نولى أمر الفتية القرشيين فـي مقابلة الأعشى لتفيره من الإسلام، لأن أبا جهل قبل على ما هو معروف في غزوة بدر، أي قبل أن ينزل الأمر من الله بتحريم الخمر.

(ج) ويستتبع ذلك أن يقال: كيف يكون قد غاب عن بال الأعشى أن

الإسلام يحرم الخمر مع أن في قصيده جملة من التواهي الإسلامية التي تكاد تكون نظماً مباشراً لبعض آي الذكر الحكيم، وأبينها في هذا الصدد الميسر والأذالم، وهم ضربٌ من المقامرة، وقد ورد النهي عنهما في الآية نفسها التي ورد فيها النهي عن تعاطي الخمر؟ ثم أليس الأعشى هو القائل مدللاً على انتشار خبر الرسول ودعوته:

لعمري غار في البلاد وأنجدا؟
نبي يرى ما لا يزرون وذكره

ومعنى ذلك أن الذي يعرف أن الإسلام نهى عن الزنا وأكل الميتة والدم، لا يجهل نهي الإسلام عن شرب الخمر.

٣- أقرب تلك الروايات للتصديق رواية محمد بن حبيب الثانية، ورواية أبي زيد القرشي التي تماطلها، ورواية القالي، فهي جميعاً تؤكد أن الأعشى خرج ب يريد الرسول، لكنه مات ببعض الطريق - على ما ذكر ابن حبيب وأبو زيد القرشي، أو في بلاد قيس، على ما ذكر القالي - ومعنى ذلك فإن الأعشى لم ير لا أبي جهل ولا أبي سفيان، وإنما الروايات التي تقول إن الأعشى التقى أبي جهل في مكة، أو أبي سفيان في هدنة صلح الحديبية، روايات مصنوعة كان الهدف منها على ما يغلب على الظن تحقيق غايتين هما:

أ- التشهير بهذين الزعيمين الشرقيين وتحقيرهما في سعيهما الدژوب في التصدي للدعوة الإسلامية، ومحاولاتهما الحثيثة صرف الناس عن الإسلام. ولنا في هذه الروايات أدلةً دامغةً على هذا التوجه، فقد جاء في إحداهما ما يأنني "جعلوا يحدثونه بأسوأ ما يقدرون عليه" وجاء في أخرى: "ولم يزالوا بالسعى حتى صدوه عنه" وجاء في ثالثة: "فلم يزالوا به لشقاؤته حتى صدوه وخرج من فورته..." وذلك فضلاً عما ورد في تلك الروايات من هدايا قدمنها له هذان القرشيان للغاية نفسها.

بـ- تعظيم شأن الأعشى شاعراً ببيان مدى أثر شعره في النفوس، فرواية ابن قتيبة تكشف بصدق عن هذه المخاوف من شعر الأعشى: "هذا أعشى قيس، وقد علمتم شعره"، ولنن وصل إلى محمد ليضررينَ عليكم العرب قاطبة بشعره، وقريباً منها في الدلالة على هذا الأمر رواية أبي الفرج: "يا معشر قريش، هذا الأعشى، والله لنن أتى محمداً واتبعه ليضرمنَ عليكم نيران العرب بشعره"، وكذا الشأن في رواية الشيزري التي تكاد تكون نقلأً مباشراً عن محمد بن حبيب.

٤- رواة هذه الروايات هم:

أ - خلاد بن قرة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم في سيرة ابن هشام: "حدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ...".

بـ- رابو أو رواة مجاهيل في رواية محمد بن حبيب الأولى: "وكان الأعشى فيما روی...".

جـ- ابن دأب وغيره في رواية محمد بن حبيب الثانية ورواية أبي زيد القرشي" وروى ابن دأب وغيره...".

دـ- رواة مجاهيل في (الشعر والشعراء): "وقالوا...".

هـ- هشام بن القاسم الغنوبي الذي كان - على ما يقول أبو الفرج - علامة بأمر الأعشى في رواية (الأغاني).

وـ- أبو عبيدة مغمر بن المثنى الشيباني في رواية القالي.

وإذا استبعدنا روايتي ابن قتيبة، ورواية المرزباني، ورواية الشيزري لأنها جميعاً تروى عن مجاهيل، أمكننا أن ننظر فقط في الروايات الأخرى عن خلاد بن قرة بن خالد السدوسي، وابن دأب، وهشام بن القاسم الغنوبي، وأبي عبيدة مغمر بن المثنى الشيباني، وأقوال العلماء فيهم جزحاً وتعديلأً.

لقد ترجمَ من المعلومات التي تقدمها كتب التراجم والأخبار والأدب عن خلَّاد وابن دَبْ أَنْهَمَا راوِيَتَانِ لَمْ يَنْزَهَا عَنِ التَّزِيدِ وَالوَضْعِ، فَقَدْ رَدَ ابْنُ هَشَّامَ قَصِيَّةً لِلأَعْشَى رَوَاهَا لَهُ خَلَّادٌ وَذَلِكَ بِقَوْلِ ابْنِ هَشَّامَ عَنْهَا "وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يَنْكِرُهَا لَهُ - أَيْ لِلأَعْشَى" (١٤).

فِي حِينَ قَالَ أَبُو الطَّبِيبِ الْلُّغُويِّ عَنِ عَيْسَى بْنِ يَزِيدَ بْنِ بَكْرٍ الْمُشْهُورِ بِابْنِ دَبْ أَنْهَمَ الْمُتَوْفِيِّ سَنَةَ ١٧١ هـ إِنَّهُ كَانَ نَسَابَةً مَتَهِمًا بِوَضْعِ الْحَدِيثِ وَالشِّعْرِ (١٥)، وَقَدْ تَابَعَ أَبَا الطَّبِيبِ الْلُّغُويِّ فِي الْحُكْمِ عَلَى ابْنِ دَبْ بِهَذَا الْحُكْمِ يَاقُوتَ الْحَمْوَى، وَالسِّيُوطِيَّ (١٦).

أَمَّا هَشَّامُ بْنُ الْقَاسِمِ الْغَنْوِيِّ الَّذِي نَعْتَهُ أَبُو الْفَرْجِ الْأَصْفَهَانِيُّ بِأَنَّهُ كَانَ عَالِمَةً بِأَمْرِ الْأَعْشَى، فَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ مَعَاصرُهُ ابْنُ سَلَامَ الْجَمْحَى فِي طَبَقَاتِهِ بِقَوْلِهِ: "وَقَدْ رَأَيْتُهُ، وَكَانَ مِنْ عَلَيْهِ أَهْلَ الْبَصَرَةِ، وَكَانَ يَصْلِي عَلَى جَنَانِزِ بَنِي غَبْرٍ" (١٧) وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ بَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ قَبْيلَةُ الْأَعْشَى. كَمَا أَثْنَى عَلَيْهِ الْأَصْمَعِيُّ حِينَ قَالَ عَنْهُ: "أَدْرَكْتُ مِنْ أَرْضِي وَفَوْقَ الرِّضا هَشَّامَ بْنَ الْقَاسِمِ مُولَى بَنِي غَبْرٍ، وَكَانَ عَالِمًا بِالشِّعْرِ" (١٨).

وَأَمَّا أَبُو عَيْدَةَ مَعْمَرَ بْنِ الْمَتَنِ الشِّيَبِيَّانِيِّ الْمُتَوْفِيِّ سَنَةَ ٢١٠ هـ، فَشَاءَ الْعُلَمَاءُ عَلَى عِلْمِهِ الْوَاسِعِ بِالْأَخْبَارِ وَالْأَنْسَابِ وَاللُّغَةِ شَانِعُ مَعْرُوفٍ (١٩)، فَهُوَ: "مِنْ هُؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ جَذَّوْا فِي فَحْصِ الشِّعْرِ الْجَاهْلِيِّ، وَدِرَاسَتِهِ وَرَوَايَتِهِ، وَتَمَيَّزَ مَوْضِعُهُ مِنْ صَحِيحَهُ" (٢٠).

وَعَلَى ذَلِكَ يُمْكِنُ القُولُ بِشَيْءٍ مِنِ الْإِطْمَئْنَانِ إِنَّ الْأَعْشَى كَانَ قَدْ خَرَجَ مِنْ بَلْدَهُ قَاصِدًا الرَّسُولَ الْكَرِيمَ إِبْرَاهِيمَ هَدْنَةً صَلْحَ الْحَدِيبِيَّةَ، غَيْرُ أَنَّهُ مَاتَ فِي طَرِيقِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَحَقَّقَ لَهُ مِبْتَغاَهُ، وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي جُلُّ تُلُوكِ الرَّوَايَاتِ عَنِ مَحاوِلَاتِ الْكُفَّارِ رَدِ الْأَعْشَى عَنِ مَقْصِدِهِ، لَأَنَّ مُحَمَّدًا يَحْرِمُ الْخَمْرَ وَالْزِنَا وَالْقَمارَ، فَهِيَ أَخْبَارٌ

ملفقة، أسقطها أصحابها على الشاعر بسبب غرامه المعروف بالخمر والنساء، في محاولة منهم لتفسيير سبب عدم إسلامه.

وأما ما ذهب إليه الدكتور عبد العزيز ناصر المانع في بحثه الموسوم بـ(وفادة الأعشى على الرسول، أهي صحيحة) من أن هذا الشاعر كان قد دخل الإسلام، ثم نظم هذه القصيدة، ورحل بها إلى المدينة ليعلن إسلامه (وينشد قصيده أمام النبي) وأن الذي حال بينه وبين دخول المدينة هو وفاة الرسول عليه السلام (فعاد أدراجه إلى اليمامة، ولم يدخل المدينة، ولم ينشد قصيده)^(٢١) فيظل تخميناً غير مقنع، ولا سند له في روايات الأخباريين.

ثانياً: رواة القصيدة ومصادرها:

وردت قصيدة الأعشى في مدح الرسول الكريم في ديوانه^(٢٢) برواية ثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ، وعدتها فيه تماثل عدتها في "السيرة النبوية" لابن هشام المتوفى سنة ٢١٨هـ، وفي "جمهرة الإسلام" للشيزري المتوفى بعد سنة ٦٢٢هـ، وهو العدد نفسه الذي ذكره عبد القادر البغدادي في "خزانة الأدب" نقلًا عن محمد بن حبيب المتوفى سنة ٤٥هـ شارح ديوان الأعشى، على ما سبق أن أوضحنا.

وورد في "جمهرة الإسلام" اسم أبي عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢٠٦هـ بوصفه راوياً ثانياً لهذه القصيدة، وذلك في سبعة عشر موضعًا كان الشيزري يورد فيها البيت من هذه القصيدة برواية راو، ثم يعقب بعد ذلك مباشرة بقوله: "ورواها أبو عمرو" ذاكراً وجهاً آخر لرواية البيت، تختلف رواية ذلك الراوي غير المسمى. وقد عرفنا أن أبي عمرو المذكور هو الشيباني المعروف بصناعة الدواوين الشعرية، مما أورده الشيزري في شرح البيت الثالث والعشرين حيث قال: "ورواها أبو عمرو الشيباني".

وعلى ذلك تكون هذه القصيدة قد وصلت إلينا كاملة برواية أربعة من أعلام الرواة هم: ثعلب، وابن هشام، ومحمد بن حبيب، وأبو عمرو الشيباني.

أما ثعلب فيقول عنه أبو الطيب اللغوي: "كان ثقة أمينا، انتهى علم الكوفيين إليه"^(٢٣) وقال السيوطي: "كان ثقة، وإنما يشغلي بشهرته عن معنته"^(٢٤) وأما ابن هشام فهو الراوية المعروفة بحسنه الثئبي، إذ طالما شكك في أشعار وأخبار رواها ابن إسحق في السيرة^(٢٥) ومع تنزئة ما شكك به من الأشعار، فإنه لم يشكك في قصيدة الأعشى هذه، وهو الذي شكك في قصيدة أخرى لهذا الشاعر، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في هذه الدراسة. وأما محمد بن حبيب^(٢٦)

فكان أحد علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب، وهو ثقة، ومن روى عنهم ابن الأعرابي، وأبو عبيدة معاذ بن المثنى، ومن أكثر الأخذ عنه أبو سعيد السكري المعروف بكثرة صناعة الدواوين الشعرية.

وأما أبو عمرو الشيباني فقد كان من أعلم أهل الكوفة باللغة وأحفظهم وأكثرهم أخذًا عن ثقات الأئمة، قال عنه الخطيب البغدادي فيما نقله عنه السيوطي: "كان واسع العلم باللغة والشعر، ثقة في الحديث، كثير السماع، نبيلاً فاضلاً، عالماً بكلام العرب، حافظاً للغاتها... وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور معروف... لازمه الإمام أحمد بن حنبل، وروى عنه"^(٢٧).

من هذا يتبين أن رواة هذه القصيدة يعدون من خيرة الرواة وأجلائهم وحافظتهم المشهود لهم بالثقة والأمانة والدقة، فإذا انتصاف إلى هؤلاء ما نجده من أبيات كثيرة من هذه القصيدة مبثوثاً في مصادر تراثية قديمة، ترجع لنا أن الشك الذي أثاره بعض الدارسين المحدثين في صحة نسبتها إلى الأعشى غير مستقيم. وقبل أن نناقش آراءهم في هذا الشأن يحسن أن نشير إلى طائفة من المصادر التي أورد أصحابها فيها أبياتاً منها (الترتيب المشار إليه هنا هو ترتيب أبيات القصيدة كما رواها ابن حبيب وأبو عمرو الشيباني فهما أسبق من ثعلب):

- ١- الأبيات ١، ١٢، ١٣ في معجم الشعراء للمرزبانى^(٢٨).
- ٢- الأبيات ١، ٢، ١٢، ١٤، ١٣ في الأغانى لأبي الفرج الأصفهانى^(٢٩).
- ٣- الأبيات ١٤، ١١، ١٦ في الكامل للمبرد^(٣٠).
- ٤- الأبيات ٧، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٤، ١٤ في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري^(٣١).
- ٥- الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦ في معجم البلدان لياقوت الحموي^(٣٢).
- ٦- الأبيات ١٦، ١٩، ١٩، ٨، ٩، ١٤ في مقاييس اللغة لابن فارس^(٣٣).

- ٧- البيتان ١٢، ١٣ في جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشى (٣٤).
 ٨- الأبيات ٧، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥ في الحماسة المغربية لأبي العباس الجراوي التادلي (٣٥).
 ٩- البيت الأول في المخصص لابن جنى (٣٦).
 ١٠- البيت التاسع عشر في الكتاب لسيبويه (٣٧).
 ١١- الأبيات ١٩، ٢٠، ٢٤، ٥، ٢، ١٥، ٧، ١٣، ١٢، ١ في طائفة كبيرة من كتب النحاة (٣٨).
 ١٢- البيت الرابع عشر في الأمالي لأبي علي القالى (٣٩)، وفي شرح أبيات إصلاح المنطق لأبي محمد يوسف بن الحسن السيرافي (٤٠).
 ١٣- البيت الثاني والعشرون في فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى (٤١).
 ١٤- ووردت الأبيات ٦، ٨، ٩، ١٤، ٢٠، ٢٢، ٢٤ في لسان العرب في المواد اللغوية (نجر) (صعد، حفا) (خنف) (غار، نجد) (نصب) (سبح) (نكح) على التوالى.

أما ترتيب أبيات هذه القصيدة في الديوان برواية ثعلب وبتحقيق جاير في مقابلة ترتيبها في جمهرة الإسلام فهو [١٦-٦، ٨، ٧، ١٠ - ١١، ٩، ١٢ - ٢٠، ٢١، ٢٣ - ٢٤، ٢٢].

يتبين مما سبق أن قصيدة الأعشى في مدح الرسول - صلى الله عليه وسلم - رواها رواة أجياله من أعلام الرواية واللغويين في القرنين الثاني والثالث الهجريين. وظل النحاة وأصحاب كتب الأدب والأخبار والمعاجم يقبسون منها البيت أو الأبيات في مصنفاتهم، ولم يشكك أيًّا منهم فيها أو في بيت من أبياتها إلا أبا العلاء المعري الذي شكك في البيت:

نبيٌّ يرى ما لا يزرونْ وذكْرُه
أغارَ لعمرِي في البلادِ وأنجدا

حين قال: "إذا صَحَّ هذا الْبَيْتُ لِلأَعْشَى فَلَمْ يُرِدْ بِالْإِغْسَارَ إِلَّا ضَدَ
الْإِنْجَادِ" (٤٢) ومع ذلك فقد أورد المعربي من هذه القصيدة تسعة أبيات جاءت كلها
في مدح الرسول الكريم.

أما المحدثون فقد شكك منهم فيها كثيرون، لعل أولهم طه حسين في كتابه
"في الأدب الجاهلي"، وهو الكتاب الذي يقوم على التشكيك في الشعر الجاهلي
كله. وقد قطع طه حسين فيه بانتهال هذه القصيدة لضعفها وهلهلة لفظها، يقول:
"لا أتردد في القطع بأن هذه الدالية التي تروي للأعشى في مدح النبي منحولة،
نحلها قاصص ضعيف الحظ من الشعر، رديء النظم، مهلهل اللفظ، قليل المهارة
في النحل، ويكتفى أن تقرأ هذه القصيدة لتدرك أنها أسف ما يضاف إلى الأعشى،
 وأنها - ولا سيما المدح فيها - إلى المتون أقرب منها إلى الشعر الجيد" (٤٣)،
وتتابع طه حسين في هذا فؤاد أفرام البستانى ببحث نشره في مجلة المشرق (٤٤).

وتتردد بروكلمان بين مجرد التشكيك في صحة نسبتها إلى الأعشى والقطع
بنعتها بالانتهال، في بينما نجد أنه يقول في أول كلامه عنها: "أما قصيدة الدالية
المنسوبة إليه في مدح محمد فلم تعد أن تكون مزاولة للتكميل بالشعر، ولا يحتمل
أن تكون لها إذن علاقة بعقيدته" يعود لينتاج طه حسين في القطع بأنها موضوعة
حين يقول: "على أن طه حسين قد ساق في الأدب الجاهلي أدلةً راجحةً ثبتت
انتهالها عليه، وأيده في ذلك فؤاد أفرام البستانى، ولم ترد هذه القصيدة في رواية
ديوانه" (٤٥).

وسار شوقي ضيف في "العصر الجاهلي" على سفن هؤلاء المتشكيكين، وقد
أرجع شكه فيها إلى سببين:

الأول: يتصل بالرواية الكوفية لديوان شعر الأعشى التي يقول عنها ما نصه: "الرواية الكوفية للشعر الجاهلي غير دقيقة، وأنها تتزيد فيه" ولذا "كان من الواجب ألا تقبل روايتها لديوان الأعشى دون احتياط واحتراس شديد"، لأن راوية شعر الأعشى كان نصرانيًّا هو يحيى بن متى العينادي^(٤٦).

والثاني: يتصل بلغة القصيدة وما فيها من دعواتٍ نابعةٍ من التعاليم الإسلامية، "لأنه - الأعشى - ينظم فيها آياتٍ قرآنية... وهي لا تتفق في شيءٍ ونفسية الأعشى، وما كان ليسمع القرآن، ويؤمن بتعاليمه على هذا النحو، ثم ينصرف عن رسوله الكريم وهديه..."^(٤٧).

أما القول إن القصيدة لم ترد في ديوانه فقد تبينَ أنها رويت فييه برواية ثعلب وأبن حبيب وأبي عمرو الشيباني، وأما القول إن الرواية الكوفية للشعر الجاهلي غير دقيقة فهذا حكمٌ عامٌ مطلق، فيه غير قليل من الظلم لأعلامٍ كثرين من الرواة الكوفيين، وقد تبين لنا أن رواة هذه القصيدة يسلكون في عداد الرواة التقات الأماء الحفظة.

وأما أن القصيدة سخيفة، وأنها إلى المتون أقرب منها إلى الشعر الجيد، وأنها تنظم آياتٍ قرآنية، ومعانيها لا تتفق ونفسية الأعشى، فهذه أحکامٌ جديرة بالوقوف عليها، ومناقشتها بغير قليلٍ من الأناة، وخير ما يقود إلى ذلك هو النظر المتأني في القصيدة.

وأول ما يسترعي النظر فيها هو هذا القلق الحاد، والأزمة الخانقة التي تستولي على الشاعر في أبياتها الأولى، إذ يلاحظ أن صاحبها مأزوم أزمة من خبر الحياة، وتنقلب في لذاذتها المادية حين كان شاباً ثرياً قبل عليه النساء، ثم ها

هو يغدو كهلاً قد سلب منه الشباب ومتّعه، والثراء وبهجته، والمرأة وألقها، فلم يبق أمامه إلا أن يريح هذا الجسم المكروه، وهذه النفس الحزينة بمعادل روحي، سمع بصاحبِه يقيم في يثرب، وبمبادئه وتعاليمه يطير في البلاد ذكرها، وإن هذا الكل والحفى الذي تعانيه ناقة الشاعر هو مل الشاعر من حياة مادية بلا قيم روحية، وقد أن الأوان لوضع حد لهذه المعاناة:

وأليتْ لَا أرثي لها من كلالَةٍ ولا من حفَنْ حتى تزورَ محمداً
منْيَ ما تناخي عند بابِ ابنِ هاشمِ ترتاحي وتلَقَنِي منْ فواضيلِه يداً
نبَنِي يرى ما لا يرُونَ وذَكْرُه لعمري غارٌ في الْبَلَادِ وأنجداً

وأما هذه الفواضيل التي ستمنحه إياها يد محمد فليست أموالاً، كما فهم بروكلمان، وإنما هي هذه القيم التي فصلَّها الشاعر في القصيدة بعد. وأما الصدقات فليست بمكسبة المتصدق عليه ثراءً أو مغنمًا ذا بال، وإن فبان توقع الشاعر للقاء محمد - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لم يكن مطلباً لنعيم دنيوي زائل، شبع منه الشاعر، وإنما هي التقوى التي يسمع عنها، ولا يحس بدهتها.

وحتى إذا لم يكن ذلك كذلك فلم لا يقدم الأعشى بين يدي هذا النبي الهاشمي ما يزكيه عنده، فيبين له أنه على دراية بتعاليمه، فساق له هذه الأبيات المشتربة بقيم الدين الذي جاء به؟ ولعل مما يرشح هذا التوجّه الأخير للقبول هو قول بروكلمان وهو يتحدث عن أثر الأفكار النصرانية في شعر بعض الشعراء الجاهليين، ومن نفي عنهم اعتقادهم للدين المسيحي، حين قال: "وهناك أيضاً كثيراً من أفكار النصرانية عند النابغة وزهير وعند الأعشى ولبيد... وهذا يدل على أن النصرانية كان لها نصيبها من التأثير الخفي في الثقافة العقلية التي مثلها الشعر... بيد أن التعرف على دين من الأديان ليس معناه الاعتراف بذلك الدين واعتناقها من قبل من يعرفه..." (٤٨).

وفضلاً عن ذلك، فإنه لما كان الراجح أن الأعشى نظم هذه القصيدة في أيام هدنة صلح الحديبية، فإن عمر الدعوة الإسلامية يكون قد بلغ العشرين عاماً، وإن فإن قيمها وتعاليمها وأوامرها ونواهيها يكون قد انتشر في الآفاق ذكرها، وهو ما عبر عنه قول الأعشى: "ذِكْرُه لعمرٍ غَارَ فِي الْبَلَادِ وَأَنْجَدَا" فيكون الأعشى الذي خالط النصارى من قبل، ووقف على الكثير من مبادئ النصرانية التي تلتقي مع بعض القيم الإسلامية غير بعيد عن تمثيل هذه القيم الإسلامية، ونظمها في شعره.

وأما ما يلاحظ على هذه القصيدة من ضعف فني حتى غدت كالمتون، وبخاصة في شفها الثاني، فهو أمر ملحوظ على الكثرة الكاثرة من الشعر الإسلامي عند حسان بن ثابت، وكعب بن مالك الأنصارى وأضرابهما من الإسلاميين، وهو ما كان الأصماعي قد لاحظه حين قال قوله المشهورة: الشعر نكد بابه الشر، إذا أدخلته باب الخير لان، أي ضعف. وبذلك يكون ضعف الأعشى فنياً في هذه القصيدة ليس بدعاً، بل هو ملحوظ عام يكاد يلف جل الشعر الإسلامي في عهد البعثة النبوية.

ثالثاً: تحقيق القصيدة وشرحها:

من مخطوط {جمهرة الإسلام} للشيزري

الباب الأول للأعشى في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

كان الأعشى أقبل عند ظهور النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى أتى مكة، وقد كان سمع قراءة الكتب، فنزل على عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، فسمع به أبو جهل بن هشام بن المغيرة فأتاها في فتية من قريش، وأهدى له هدية، ثم سأله: ما جاء بك؟ فقال: جئت إلى محمد - صلى الله عليه وسلم -؛ لأنني كنت سمعت بصفته في الكتب، لأنظر ما يقول وما يدعوه إليه. قال له أبو جهل: إنه يحرم عليك الأطيبين: الزنا والخمر. قال: لقد كبرت، ومالي في الزنا حاجة. قال: فإنه يحرم الخمر، قال: فما أحل؟ فجعلوا يخبرونه بأسوأ ما يقدرون عليه. ثم قالوا: أنشدنا ما قلت: فأنشدهم قوله:

١- ألم تغتصب عيناك ليلاً أرْمَدا^(٤٩) وبـتَ كما بـاتَ السـلـيم مـسـهـدا^(٥٠)

وروأها أبو عمرو:

ألم تغتصب عيناك ليلاً أرْمَدا

أي: كانت ليلاً كالليلة الارمد.

قال الأصمعي: السليم اللديع، وكرهوا أن يقولوا: ملسوع، أو لديع، تطيراً. ومثل هذا: مفازة، كرهوا أن يقولوا: مهلكة، تطيراً من الهلاك، فقالوا: مفازة، مفعة، من الفوز. والنهاه: العطاش، وإنما كرهوا أن يقولوا: عطاش، فقالوا: نهال، تطيراً من ذلك، وأصله من النهل، وهو أول شربة، فمنه اشتقت.

وقال الفرّاء: قالت العرب، إنما سمي سليم لأنّه أسلّم لما به.

مسهد: أرق، وهو السهاد. وقال أبو عبيدة: السليم يبرأ، ثم يعاوده الوجه
في وقت معلوم، فذلك العداد. وأنشد:

اللّاقي من تذكّر آل سلمي
كما يلقى السليم من العداد^(١)

والعداد أيضاً: ليلة يناح على رجل في كل أسبوع. يقال: عداد بني فلان.
قال أبو يوسف^(٢): وسمعت أبا عمرو يقول، قال الكلابي^(٣): به مرض عداد،
وهو أن يدعه زماناً، ثم يعاوده. يقال: قد عاده، وهو يعاده عداداً أو معاودة،
وكذلك السليم، وهو اللديغ يعتاده السم، قال أمرو القيس:

أرقْتْ فقلتْ في أرقِ العداد^(٤)

وقال العنزي^(٥): عداد السليم أن تعد له سبعة أيام، فإذا مضت له سبعة
أيام قيل: هو في عداده.

٢ - وما ذاك من عشق النساء وإنما
تناسنت قبل اليوم خلة بهدا^(٦)
أي إني قد عزفت عن النساء، وتركت الصبا. والخلة: الصدقة، والخلة:
الصديق. أنسد الأصممي:

الا أبلغوا خلتي جابرأ
بانَ خليلك لم يقتل^(٧)
وقد خاللته خلاً ومخاللة.

٣ - ولكن أرى الدهر الذي هو خاني
إذا أصلحتْ كفائي عادَ فآفسدا^(٨)
ورواها أبو عمرو: الذي هو خان.

يقال: فَسَدَ الشَّيْءُ وَفَسَدَ لِغَةٌ، يَفْسَدُ فَسَادًا وَفَسَدًادًا^(٥١)، وكذلك يقال صَلَحْ
صَلَاحًا وَصَلَوْحًا.

٤- كَهْوَلًا وَشَبَانًا رَزَنْتُ وَثَرَوَةُ فَلَلَّهُ هَذَا الْدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّا^(٥٢)

يقال: شَابٌ وَشَابَّ وَشَبَانٌ وَشَبَيْبَةٌ.

ويقال: ما رَزَأْتَهُ شَيْئًا، وَمَا رَزَبَتَهُ.

والثَّرَوَةُ وَالثَّرَاءُ: الْغَنَىُ، وَالثَّرَوَةُ أَيْضًا: كَثْرَةُ الْعَدْدِ.

فَلَلَّهُ هَذَا الْدَّهْرُ! يُعْجِبُ مِنْ تَقْلِبِهِ.

ورَوَاهَا أَبُو عَمْرُونَ :

..... شَابَّ وَشَيْبَّ وَافْتَقَارٌ وَثَرَوَةُ

يقول: هو ذو تصرف، بينما المرء شَابٌ إذ شَابُ، وبينما هو فقير إذ استَغْنَى.

٥- وَمَا زَنْتُ أَبْغَى الْمَالَ مَذْ أَنَا يَافِعٌ وَلِيَدًا وَكَهْلًا حِينَ شَبَتْ وَأَنْزَدَا

قال الأصمعي: اليافع: الذي ارتفع ولم يبلغ الحلم. يقال غلام يافع، وغلمان
أيفاع. وقد أيفع يُوقَعُ أيفاعاً. ويقال أيضًا: غلام يقعة، وغلمان يقعة، الواحدُ
والجمعُ سواه^(٥٣)، واليافاع: المرتفع من الأرض. وحكى الفراء: يَقْعَنَتُ الْجِبَلُ إِذَا
عُلُوَّهُ.

والوليَدُ: الصغير، والجمع ولدان وولدة^(٥٤)، وإذا تمَّ فهو كهل، ويقال: قد
اكتهل النبت إذا تم وطال. ويقال من الأمرد: قد مرد فلان زماناً.

٦- وأبتذل العيس المراقيل تغتلي مسافة ما بين النجيز فصرخدا^(١٣)

وروها أبو عمرو:

وإنعابي العيس المراقيل تغتلي

الأصمعي: العيس من الإبل: البيض تختلط بياسياً بشيء من شقرة.

وقال الأموي عبد الله^(١٤): قيل لابن لسان الحمراء^(١٥): أخبرنا عن الإبل.
قال: حمراوها صبراؤها، وعيساوها خشناوها، وورقاوها غذراوها، ولا أبيع
جوتها، ولا أشهد مشرها^(١٦) أي: لاأشهد بنيتها.

قال الأصمعي: والإرقال أن تنفع رأسها، وترتفع من الذمبل^(١٧).

وتغتلي: تبعد في سيرها، وأصله من غلا الرجل بسمه، والغلوة: مدى
رميه بسمه. وقد تغالى القوم: إذا رموا النظر، وأيهم أبعد مدى رميهم.

والمسافة عند الناس: البعد. وكأنما نرى أنها مفتعلة، من ساف يسأوف، إذا
شم. وكأن أهل هذا الطريق إذا أشكل فلم يعرفوا علاماته، وأرادوا أن يعرفوا
قربه من بعده شموا تربة، فيعرف المعاود السفر قربة وبعده. قال روبة:

إذا الدليلُ أستافُ أخلاقَ الطرق^(١٨)

وقال أبو عبيدة: النجيز بحضرموت، وصرخدا^(١٩) بالجزيرة، وإليها تتسب
الخمر، فيقال: صرخدية.

وقال غيره: النجيز حصن باليمن أخذ فيه الأشعث بن قيس عند ارتداده،

فتزوجت أخته رجلاً منبني نهد، يقال له يزيد بن عقاب، فلما قدم الأشعث الكوفة، أتى مجلسبني نهد^(٧٠)، فقال: هل دللتمني على منزل ابن نسر؟ فعرفوه، وعلموا أنه يطلب منزل ابن عقاب. فقالوا: لعلك تسأل عن منزل يزيد ابن عقاب. قال: نعم. فقال: إن يوم النجير زوجهن العقبان والرَّخْم^(٧١).

٧- لا أئهذا السائلِي أين يمئنْ
فَبَنْ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرَبَ مَوْعِدًا
ورواها أبو عمرو: أين أصنعت.

قال أبو عبيدة: وأصل الإسناد الصُّعُودُ في الجبل، ثم جعلوه في الدرج، ثم جعلوه في الارتفاع في الأرض. يقال: أصعد فيها إذا تباعد.

ويقال: قد يممتَه وتَمَمَّتَه وأَمَمَتَه إذا قصَّتْ له، ومنه قول الله - عزوجل - {فَتَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً} (النساء: ٤٣). أي: أقصدوا فامسحوا به وجوهكم وأيديكم. ثم كثُر استعماله حتى صار منسخ الوجه واليدين تيمماً.

وينسب إلى يثرب فقال: يثريبي وإثريبي. قال أبو يوسف: أنشدنا الفراء:
وإثريبي سِنْخَةٌ مِنْ صُوفٍ^(٧٢)

٨- فَبَنْ تَسَأَلُوا عَنَّا فِي رَبِّ سَائِلٍ حَفِيْ عن الأعشى به حيث أصنعا^(٧٣)
ورواها أبو عمرو: (فَبَنْ تَسَأَلِي عَنِي)^(٧٤).

فَبَنْ تَسَأَلُوا. أراد: فِي رَبِّ سَائِلٍ عن الأعشى حَفِيْ به. أي: حفي بالسؤال. قالها كنایة عن السؤال، لما جرى بشيء من نسبة كنی عنه، كما قال:

إذا نهَيَ السفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ السَّفِيهَ إِلَى خَلْفِ(٧٥)

أراد: جرى إلى السفيه. وقال القَطَامي^(٧٦):

فُمُ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ
وَالْأَخْذُونُ بِهِ وَالسَّاسَةُ الْأُولُّ
قوله: والأخذون به: أراد بالملك.

ويقال: قد حفي به يتحقق حفاوة إذا أحسن إِنْزَالَهُ وَالْقِيَامُ عَلَيْهِ وَالْطَّفَّهُ.
ويقال: قد تَحْفَى به تحفياً إذا أحسن مسألته. ويقال: قد حفي في المسألة والوصية
إذا بالغ. قال الأموي: ويقال في مثل: مأرب لا حفاوة^(٧٧). يضرب للرجل يمتلك،
أي إنما بك حاجتك لا حفاوة بي. ويقال: مأرب ومأربة، وهي المأرب. والإرب
أيضاً: الحاجة.

٩ - أَجَدْتَ بِرْجَلِنِهَا نَجَاءً وَرَاجَعْتَ
يَدَاهَا حَنَافَا لَيْنَا غَيْرَ أَخْرَدَا^(٧٨) .

أَجَدْتَ: من الجد.

والنجا: السرعة. يقال: ناقة ناجية ونجاة، والنجا يمده ويقصره. يقال: النجاء
النجاء، والنجا النجا، والنجاجك النجاجك. وهذه كاف خطاب لا موضع لها من
الإعراب.

قال الأصمعي: والحنافُ أن تَهُويَ الذَّانَةُ بِيَدِهَا إِلَى وَحْشِيهَا^(٧٩) إذا سارت،
وذلك من لين في الأرساغ. يقال: حنف يحنف حنافاً. ويقال: حنف الرجل يحنف
حنفأً إذا صرف أنفه في إحدى الناحيتين وجهه. وقد حنف البعير: إذا أمال وجهه
في إحدى الناحيتين من جذب البرة^(٨٠). قال الراجز:

وَصِرْقَةُ ذَاتِ كَهْفٍ^(٨١) صِرْقَةٌ
صِرْفُ الْبَعِيرِ أَغْرَضَتْ بِحَنْفَةٍ

الغُرُوضُ: الناقة التي فيها صعوبة. والآخرد^(٨٢): الذي ينفض إحدى يديه إذا سار، فربما صار الحَرَدْ خلقة، وربما كان من العَقَالِ وهو صغير، يضرُّ بعصبه فينحرد. قال أبو نحيله^(٨٣):

ضَرَبَنا لَكَلِّ ناكثٍ ومُلْحِدٍ
ضَرَبَنا كَتْفِيفَ البعير الآخردِ

وروى أبو عمرو:

وأذرتْ بِرِجْلِيهَا النَّفِيَّ

وروى أبو عمرو بعد(ه) قوله:

وفيها إذا ما هجرتْ

وقوله: أذرتْ، أي ألقـتـ. يقال: طـعـنهـ فأذـرـاهـ عن فرسـهـ.

والنـفـيـ: ما نـفـتـ بـرـجـلـيهـاـ منـ الـحـصـاـ. ويـقـالـ لـمـاـ تـطـاـيرـ مـنـ الرـشـاءـ مـنـ القـطـرـ عندـ الإـسـقـاءـ النـفـيـ، وـالـنـفـيـانـ. قالـ الرـاجـزـ^(٨٥):

كـأـنـ مـتـنـيـهـ مـنـ النـفـيـ
مـوـاقـعـ الطـئـيـرـ عـلـىـ الصـنـفـيـ

١٠ - فـأـمـاـ إـذـاـ مـاـ أـدـلـجـتـ فـتـرـىـ لـهـ رـقـيـبـينـ: نـجـمـاـ مـاـ يـغـيـبـ وـفـرـقـداـ^(٨٦)

ورـواـهاـ أـبـوـ عـمـرـوـ: جـذـنـاـ لـاـ يـؤـوبـ.

أـدـلـجـتـ: سـارـتـ لـيـلـتـهاـ كـلـهــ. وـالـإـدـلـاجـ وـالـدـلـلـةـ: سـيـنـ الـلـيـلـ كـلـهــ. وـالـإـدـلـاجـ وـالـدـلـلـةـ مـنـ أـخـرـ الـلـيـلــ. قالـ الشـمـاخـ^(٨٧):

إذا ما أدلجمت وصفت يداها
لها الإدلاج ليلة لا هجوع

وقال الأعشى^(٨٨):

وإدلاج بعد المنام وتهجير
وقف وسبب ورمال^(٨٩)

يؤوب: يغيب، وقد أب إذا غاب، وأصله من الرجوع. والجذىُ والفرقان
لا يغيبن. قال الأستاذ^(٩٠)، وذكر ليلة:

ما زال منها ناهيلٌ وناصبٌ للخوض حتى أب منها حاجب^(٩١)
أي: حتى غاب من الشمس حاجب، أي جانب وحرف منها. وقال
الآخر^(٩٢):

يُبادر الآثار أن تزورها
و حاجب الجونة أن يغيبا

الجونة: الشمس.

١١ - وفيها إذا ما هجرت عجرفيةٌ إذا خلت حرباء الوديقه أصيندا^(٩٣)

قال الأصمعي: أي في وقت الهاجرة. وكلل الإبل بأخذ السير بخرقِ
وضباطة^(٩٤)، وذلك من بقية نفسها، قال الهذلي^(٩٥):

ومن سيرها العنق المسبط رُّ العجرفية بعد الكلل
المسبط: المتبسط، أي إذا كللت الإبل رأيتها تخرق في سيرها.

وهجرت: سارت في الهاجرة. والهجر و الهجز: انتصاف النهار في شدة الحر.

والحرباء: دُويبة أكبر من العظاية تعلو نشأة، أو جذأة، أو غصن شجرة، ثم تستقبل الشمس فتدور معها حيث دارت.

وأصل الأصنيد: البعير الذي معه الصاد، والصاد: هو داء يأخذ الإبل في رؤوسها، فيصيبها في أنوفها ورم مثلك القرن يسيل منه الزبد، فيكون أحدهما (في)^(٩٦) رأسه ويسمونه. ويقال^(٩٧) للرجل الشامخ بأنفه: أصنيد. ويقال: قد كواه من الصاد فبرى، أي: ذهب ما في رأسه من الجنون والضجر.

وروأها أبو عمرو: "الظَّهِيرَةَ".

والوديقه: انتصاف النهار في شدة الحر. وسميت وديقة لدنو حرها. يقال: قد ودق منه إذا دنا. قال ذو الرمة:

كانت إذا ودقَتْ أمثالهنَّ له فبغضُّهُنَّ عن الآلَافِ مُشتبِع^(٩٨)

ومنه قول ابن لجا^(٩٩):

مُندحَةُ السُّرَّاتِ وَادِقَاتِهَا

أي قد دنت سُرُرُها من الأرض لسميتها. ومنه قيل: فرس وديق، وأتان وديق؛ لأنها تدنو من الفحل إذا اشتهرت السفاد.

١٢ - وألَيْتُ لَا أُرْثَى لها من كَلَّةٍ ولا من حُفَّى حتى تزورَ مَحْمَداً^(١٠٠)

اللَّيْتُ وَلَيْتُ أَيْ حَلْفَتْ، وَالْأَلَيْتُ الْيَمِينَ، وَهِيَ الْأَلْوَةُ وَالْأَلْوَةُ

وحكاهم الفراء. ويقال: فلان بْرُ الْمُؤْتَأِ.

ويقال: كللت فأنا أكلُ كَلَّا وَكَلَّة.

ورواها أبو عمرو:

فما لِكِ عَنِي مُشْتَكَىٰ مِنْ كَلَّةٍ

١٣ - متى ما تناخي عند باب ابن هاشم ترتاحي وتلقى من فواضيله يداً^(١)

اسم هاشم عمرو، وإنما سمي هاشماً لأنَّه هشَّم الشَّرِيدَ فأطعمه. قال

الشاعر^(٢):

عَمْرُو الْغَلَا هَشَّمُ الشَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَبْتُونَ عَجَافُ

ترتاحي: تصيري إلى الراحة. وقد أراح إذا تنفس، وأراح: مات، وقد أراح
إذا وجد رائحة الشيء. وراح لغة.

ويدين: نعمه، ويقال: أيدينت إلى فلان يداً إذا أستدینت إليه معروفاً، والتثنية

يدان ويديان، قال الشاعر^(٣):

يَدِيَانِ يَبْصَارُونَ عَنْدَ مُحَلْمٍ قَدْ يَمْنَعُوكَ مِنْهُمْ أَنْ تَهْضُنَّمَا

والجمع أيداد ويندي^(٤).

٤ - نبئ يرى ما لا يرونَ وذَكْرَهُ لغمري غار في البلاد وأنجدا^(٥)

قال أبو عبيدة: العمز والعمر لغتان. يقال: قد طال عمره وعمره. فإذا

أقسموا فتحوا العين لا غير.

ويقال: قد غار إذا أتى الغور، ولا يعرفها الأصمعي إلا بغير ألف^(١٠٦).

قال الفراء: يقال: غار وأغار، وقد جلس إذا أتى جلساً، وهي نجد^(١٠٧).

أنشد الأصمعي:

شمال من غاربة مقرعاً وعن يمينجالسِ المتندجاً

وقد أنجد، وقد أنهم إذا أتى (نجدًا و) تهامة^(١٠٨). وأعرق إذا أتى العراق،
وأشأم إذا أتى الشام، وأيمن إذا أتى اليمن، وكَوْفَ وبصَرَ إذا أتى الكوفة
والبصرة، وأعمن إذا أتى عُمان، وقد انحجزَ القومُ فاحتجزوا إذا أتوا
الحجاز^(١٠٩)، ونزلوا إذا أتوا مني. قال الشاعر^(١١٠):

أنازلة أنساء أم غير نازلة أبيني لنا يا أنس ما أنت فاعلة
وقال ابن أحمر^(١١١):

وافيته لـما أتاني أنها نزلت إن المنازل مما يجمع العجنا
نزلت: أنت مبني.

١٥ - له صدقاتٌ ما تغبُّ ونائلٌ وليس عطاءَ اليوم مانعه غداً

ما تغبُّ: لا تأتي يوماً وتقطع يوماً، ولكنها دائمة، ويقال: ما يُغبنا^(١١٢) منه
خير، وقد أغبَّ الزيارة، ويقال: قد غبَ اللحم^(١١٣): إذا بات ليلة، وأصبحت الإبلُ
غابة إذا أصبحت في غير يوم ورذها وقد غبت^(١١٤)، ومثلَّ من الأمثال: رويندك
الشَّغَرُ يغبُ^(١١٥). معناه سوف يتبيّن لك ذاك.

والنائل: العطاء، يقال: قد نلتُه وانلته، ورجلٌ نالَ إذا كان كثير النوال،
ورجلان نالان، ورجالٌ أنوال.

١٦ - أجدك لم تسمع وصاة محمدٍ نبي الله يوم أوصى وأشهدـا (١١٦)

يقال: أجدك وأجدك أي: أبِيجُـ هذا منك؟ وقال غير الأصمـي: معناه، ما
أـلـكـ (١١٧) ؟

أشهدـ من الشهادة.

وحكى أبو عمرو في غير هذا: أـشـهـدـ الرـجـلـ إـذـاـ أـمـذـىـ (١١٨).

١٧ - إذا أنت لم ترحلْ بـزاـدـ مـنـ التـقـىـ ولاـقـيـتـ بـعـدـ الموـتـ مـنـ قـدـ تـزـوـداـ

يقال من الزادـ: قد أـزـدـتـ الرـجـلـ إـذـاـ زـوـدـتـهـ. وـأـشـدـ أبو عمـرو الـهـذـلـيـ (١١٩):

وقد يـأـتـيـكـ بـالـأـبـيـاءـ مـنـ لـاـ تـجـهـزـ بـالـحـذـاءـ وـلـاـ تـزـيدـ

١٨ - نـدـمـتـ عـلـىـ أـنـ لـاـ تـكـونـ كـمـثـلـهـ فـتـرـضـ لـلـأـمـرـ الـذـيـ كـانـ أـرـضـداـ (١٢٠)

وـبـرـوـيـ لـلـمـوـتـ.

ورواها أبو عمرو:

وـأـنـكـ لـمـ تـرـضـ لـمـاـ كـانـ أـرـضـداـ

أـرـضـدـ: أـعـدـ.

١٩ - وـإـيـاكـ وـالـمـيـتـاتـ لـاـ تـأـكـلـنـهـ وـلـاـ تـأـخـذـ سـهـمـاـ حـدـيدـاـ لـتـفـصـداـ (١٢١)

يقال: ميَّتْ ومتَّ. وهو ميَّتْ عن قليلٍ ومائِتْ.

يُقصد عرقاً من عروق الناقة بحديدة ثم يُؤخذ مصير، ثم يجعل على فم العرق، فإذا امتلاً دما سدَّ رأسه، وملَّ في النار، فإذا نَضجَ أكل.

قال أبو عبيدة: يقال في مثل: لم يخُرم من فصِيد له، يقال للذى لم يصب جميع حاجته وما طلب، وأصاب دون ذلك، لأنَّ رجليْن ضافا رجليْن، فلما أصبحا فالتقiya تذاكرَا ما قُرِبَا. فقال (الأول)^(١٢٣): ما قُرِيتْ طائلاً، إنما فصِيد لى، فقال صاحبه: لم يخُرم من فصِيد له^(١٢٤)، وبعضهم يسكن كسرة الصاد، وبعضهم يحولها زاياً في اللعنين، يقال: فُزد وفُزد له.

٢٠ - **وَذَا النُّصْبَ الْمَنْصُوبَ لَا تَنْسَكْنَهُ** **وَلَا تَعْبُدُ الْأُوْثَانَ وَاللهُ فَاعْبُدَا**

وروها أبو عمرو:

وَلَا النُّصْبَ الْمَنْصُوبَ لَا تَنْسَكْنَهُ **لِعَاقِبَةِ وَاللهِ رَبِّكَ فَاعْبُدَا**

النُّصْبُ: حجارة منصوبة كانوا ينسكون لها، ويذبحون لها في رجب، ويقال للذبيحة العتيرة.

تَنْسَكْنَهُ: تُذْبَحُ له.

٢١ - **وَذَا الرَّحْمَ الْقُرْبَى فَلَا تَقْطَعْنَسَهُ** **لِفَاقْتَهُ لَا وَالْأَسِيرُ الْمَقِيدَا**^(١٢٥)

وروها أبو عمرو:

وَلَا السَّانِلُ الْمَحْرُومُ لَا تَنْرَكْنَهُ **لِفَاقْتَهُ وَلَا الأَسِيرُ الْمَقِيدَا**

قال الأصمعي: الأسير أن يؤخذ فيشد بالقد. يقال: قد أسر رفيقه^(١٢٥) إذا شدَّ

عليه، ثم كثُر استعمالهم لها حتى قيل لكل من أخذ من العدو: أسير، وإن لم يشد بقد.

٤٤ - وسُبَّخَ عَلَى حِينِ الْعَشَيَّاتِ وَالضَّحْنِيَّاتِ وَلَا تَحْمِدُ الشَّيْطَانَ وَاللهُ فَاخْمَدَا

ورواها أبو عمرو:

وصل على حين العشيّات والضحنيّات^(١٢٦) ولا تخْمَدِ المُثْرِين...

يقال: أثرى الرجل إثراء فهو مثُر، إذا كثُر ماله. والثراء كثرة المال.

ويقال: ثرا بني فلان بني فلان، إذا كانوا أكثر منهم.

وقوله: فاخمدا، أمر بالنون الخفيفة، وكذلك فاعبدنا^(١٢٧).

٤٥ - وَلَا تَسْخِرُنَّ مِنْ بَانِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ وَلَا تَحْسِبُنَّ الْمَالَ لِلْمَرْءِ مُخْلِدًا^(١٢٨)

يقال: ضرير بين الضراراة إذا زمن^(١٢٩). والضرورة من الاضطرار.

ويقال من البؤس: قد بنس ببناس بؤساً وبؤوساً يا هذا. ومن البناس: بؤس وبنوس^(١٣٠).
بناساً.

ورواها أبو عمرو الشيباني:

وَلَا تَحْسِبُنَّ الْمَرْءَ يَوْمًا مُخْلِدًا

٤٦ - وَلَا تَقْرِبُنَّ حُرَّةً إِنْ سَرَّهَا عَلَيْكَ حِرَامٌ فَانْجِنْهُ أَوْ تَأْبِدَا^(١٣١)

ورواها أبو عمرو:

وَلَا تَقْرِبُنَّ جَارَةً

السُّرُّ: النكاح. قال الحطيئة:

وَيَخْرُمُ سِرُّ جَارِهِمْ عَلَيْهِمْ وَيَاكُلُّ جَارُهُمْ أَنْفَقَ الْقِصَاعَ^(١٣٢)

وقال رؤبة:

فَعَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْغَسْقِ^(١٣٣)

يريد: عفَّ الحمارُ عن غشيانِ الأُنَّ.

وقال الله وهو أصدقُ قيلاً^(١٣٤): "ولَكُنْ لَا تَوَاعِذُوهُنَّ سِرًا" (البقرة: آية

.٢٣٥)

تأبِداً بالنون الخفيفة، أي: تَوَحَّشْ، فلا تَقْرَبِ النساء.

فلما أنسدهم قالوا: أمَّا أنتَ لو أنسدْتَهُمْ هذا لم يقبلْهُ منك، ولم يزالوا بالسُّعْيِ^(١٣٥) حتى صدوه عنه، وخرج من فوره ذلك، فأتى الإمامة فقال: أللُّؤْمُه عامي هذا، فمكث بالإمامية رهيناً يسيراً، ثم إنه مات.

الحواشي:

- (١) انظر: «فادة الأعشى على الرسول، أهي صحيحة؟»، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٢٨، جـ ١، يناير - يونيو، مئنة ١٩٨٤، الصفة، الكويت (ص ٢٤١-٢٥٤).
- (٢) السيرة النبوية، ابن هشام، حققها مصطفى السقا وزميله، دار المعرفة، بيروت، المجلد الأول، جـ ١، (ص ٣٨٦، ٣٨٨).
- (٣) خزانة الأدب ولب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٧٩، جـ ١، ص ١٧٦.
- (٤) المصدر نفسه، ص ١٧٧.
- (٥) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الثقافة، بيروت، جـ ١، ص ١٢٨.
- (٦) المصدر نفسه، ص ١٧٩-١٧٨.
- (٧) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، جـ ٩، ص ١٢٥-١٢٦.
- (٨) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، السهيلي، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، ١٩٦٩. جـ ٣، ص ٣٨٠.
- (٩) سمع الشعراء، المرزبانى، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٣٢٥.
- (١٠) جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، تحقيق د. محمد علي الشهابي، طـ ١، دار القلم، دمشق، ١٩٨٦. جـ ١، (ص ٢٠١-٢٠٢).
- (١١) جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام، الشيزري، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، طبعة بالتصویر عن المخطوطة رقم ٢٨٧ شرقى، مكتبة جامعة لين فينلند، وجامعة فرانكفورت - ألمانيا، ١٩٨٦، ص ١٠.
- (١٢) الروض الأنف، جـ ٣، ص ٢٨٠.
- (١٣) انظر تفصيل القول في أمر تحريم الخمر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢، جـ ٢، (ص ٩١-٩٢).
- (١٤) السيرة النبوية، المجلد الأول، جـ ١، ص ٦٥.
- (١٥) انظر في التعريف بابن دأب وأقوال العلماء فيه: مراتب التحويين، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر بالفجالة، ١٩٥٥، ص ٩٩.

- (١٦) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق د. إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣، ج٥، ص ٢١٤٤-٢١٥٠؛ المزهر في علوم اللغة، صصحه وشرحه محمد أحمد جاد السولى وزميلاه، ط٣، دار التراث، القاهرة، ج٢، ص ٤١٤.
- (١٧) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدنى، القاهرة، ج١، (ص ٦٦-٦٧).
- (١٨) إحياء الرواية على أنبياء النهاة، القبطي علي بن يوسف، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦، ج٣، ص ٣٦٤.
- (١٩) انظر: مراتب النحوين، ص ٤٤-٤٦؛ معجم الأدباء، ج٦، ص ٢٧٠؛ بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنهاة، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر، ١٩٧٩، ج٢، ص ٢٩٤.
- (٢٠) مصادر الشعر الجاهلي، د. ناصر الدين الأسد، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢، ص ٤٦٧.
- (٢١) مجلة معهد المخطوطات، المجلد ٢٨، ج١، يناير - يونيو، ١٩٨٤، ص ٢٥٤.
- (٢٢) انظر: مقدمة التحقيق بشرح وتعليق د. محمد محمد حسين، ط٢، موسسة الرسالة، بيروت، والقصيدة فيه برقم ١٧ وهي كذلك في ديوانه بتحقيق د. ناصر ص ١٠١-١٠٣؛ ديوان الأعشى، شرح د. محمد أحد قاسم، ط١، المكتبة الأنثروپ، بيروت، ١٩٩٤، والقصيدة فيه- برقم ٢٣.
- (٢٣) مراتب النحوين، ص ٩٥-٩٦؛ وانظر معيدي، ج١، س ٣٣، ص ٥٥٤.
- (٢٤) بغية الوعاء، ج١، ص ٢٩٦-٣٩٦؛ إنما.
- (٢٥) انظر: مقدمة المحقق، المجلد الأول، من
- (٢٦) انظر: مراتب النحوين، ص ٩٦-٩٧؛ معيدي، ج٢، ص ٢٤٨٠-٢٤٨٣؛ بغية الوعاء، ج١، ص ١٣-٤١؛ المزهر، ج٢، ص ٢٤١٣؛ وانظر: سعد الدين، ج٢، ص ٦٢٥-٦٢٨؛ المزهر، ج٢، ص ٤١١.
- (٢٧) معجم الشعراء، بتحقيق عبد الستار فراج، ص ٣٢٥.
- (٢٨) الأغاني، ج٩، ص ١٢٦.
- (٢٩) الكامل، المفرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، دار نهضة مصر، ١: ١٥٦، ٢: ٢٨٨، ٢: ١٣٦.
- (٣٠) رسالة الغفران، أبو العلاء المعري، حققها محمد عزت نصر الله، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص ٤.
- (٣١) معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤، ج٥، ص ٢٧٣ (النجير).

- (٣٣) مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن قارم، حققه عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٢، ١: ٤٠٧، ٢: ٤٠٢، ٢٢٤: ٢، ٨٣: ٤، ٤٠١: ٤، ٥٠٧.
- (٣٤) جمهرة أشعار العرب، جـ١، ص ٢٠١-٢٠٢.
- (٣٥) الحماسة المغربية، تحقيق د. محمد رضوان الداية، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩١، جـ١، ص ١١٣-١١٤.
- (٣٦) المخصوص، ابن سيده، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، جـ٣، ص ٣٢٢.
- (٣٧) الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧، جـ٣، ص ٥١٠.
- (٣٨) انظر في بيان ذلك: المجمع المفصل في شواهد النحو الشعرية، إعداد د. إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢، جـ١، ص ١٩٥-٢٠٥.
- (٣٩) الألماني، القالي، لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، جـ١، ص ٥٩.
- (٤٠) شرح أبيات إصلاح المنطق، تحقيق ياسين محمد السواس، ط١، الدار المتحدة، دمشق، ١٩٩١، ص ٤٢٢.
- (٤١) فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي، تحقيق سليمان سليم البواب، منشورات دار الحكمة، دمشق، ١٩٨٤، ص ٣٥٣.
- (٤٢) رسالة الغفران، ص ٤٤-٤٥.
- (٤٣) في الأدب الجاهلي، د. طه حسين، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤، ص ٢٣٨-٢٣٩.
- (٤٤) مجلة المشرق، جـ٣٠، سنة ١٩٣٢، ص ٧٦٣-٧٧٠.
- (٤٥) تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ترجمة د. عبد الحليم النجار، ط٢، دار المعارف بمصر، جـ١، ص ١٤١.
- (٤٦) العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف بمصر، ١٩٦٥، ص ٣٤٠.
- (٤٧) المرجع نفسه، ص ٣٤١-٣٤٢.
- (٤٨) تاريخ الأدب العربي، (بروكلمان)، جـ١، ص ١٢٧.
- (٤٩) كذا في الأصل، وقال السهيلي في (الروض الأنف)، ٣: ٥٧٨؛ وقد روی هذا البيت: ليك بالكاف.
- (٥٠) في الديوان والأغاني، ٩: ١٢٥؛ وخزانة الأدب، ١: ١٧٧ 'وعادك ما عاد السليم المسهدا' وكذا هي في ديوانه بتحقيق جابر، ص ١٠١.
- (٥١) البيت في اللسان (عدد)، وثلاثة كتب في الأضداد للأصمسي والسبستاني وابن المكيت، نشر أوغست هنر، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ١١٤؛ وفي تهذيب الألفاظ لابن المكيت، طبعة لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٨٩٥، ص ١١٨؛ دون عزو فيها.

- (٥٢) لعل أبي يوسف المذكور هنا هو يعقوب بن المكىٰت عالم النحو الكوفي المشهور. قال عنه السيوطي: راوية نقاًة أخذ عن البصريين والكوفيين. له تصانيف كثيرة في النحو ومعاني الشعر. توفي سنة ٢٤٤هـ. انظر: السيوطي: بغية الوعا ٢: ٣٤٧.
- (٥٣) لعل الكلابي المذكور هنا هو أبو زياد، وهو أحد علماء اللغة والنحو، أخذ عنه الفراء وعبد الله بن سعيد الأموي. انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢: ٤١٠.
- (٥٤) هذا صدر البيت ونهاية في ديوانه بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم:
عَدَاد مُؤْلِمَه أَرْقِ المُهَادَ

(٥٥) لعل العنزي المذكور هنا هو العنزي المعاصر لابن دأب الرواية المشهور المتوفى سنة ١٢١هـ. انظر في التعريف بابن دأب وإشارة ياقوت إلى العنزي: معجم الأدباء ٥: ٢١٤٩.

- (٥٦) في سيرة ابن هشام "صحبة مهدداً" ومهدداً: اسم امرأة.
(٥٧) في الأصل: **أَلَا أَبْلَغُوكُمْ لِي جَابِرًا** بأن خليلك لم يقتل وهو على هذا النحو لا موضع فيه للاستشهاد، وما ثبّتنا من اللسان (خلل) وفيه أن قاتله هو أوفى بن مطر المازني؛ وزاد في اللسان: الخلّة: الصديق، الذكر والأثنى الواحد والجمع في ذلك سواء؛ لأنه في الأصل مصدر قوله: خليل بين الخلّة والخلولة.
- (٥٨) في الديوان: "الذي هو خاتر"؛ وفي سيرة ابن هشام: "هو خان"، والخاتر الغادر أبغى الشر.

- (٥٩) في اللسان: فسد يفسد ويقيّد، وفسد فساداً وفسوداً.
(٦٠) في الديوان: شباب وشيب وافتقار وثروة؛ وفي سيرة ابن هشام ومعجم البلدان: كهولاً وشباناً فقدت....
(٦١) في اللسان (فتح): غلام يافع وبفتحة وأففة، وبفتح شاب، وكذلك الجمّع والمؤنث، وربما كسر على الألفاظ، فقيل غلامان يافع وبفتحة أيضاً، وقد أفع فهو يافع على شير قياس.

- (٦٢) في الأصل: وولدة، والتوصيب من اللسان: (ولد).
(٦٣) في معجم البلدان: النجير حصن باليلين قرب حضرموت منيع، كان قد التجأ إليه المرتدون بزعامة الأشعث بن قيس سنة ١٢ للهجرة في خلافة أبي بكر الصديق. انظر في تفصيل ذلك: معجم البلدان (النجير): فتوح البلدان للبلذري، دار أقرأ، بيروت، ص ١٧٨-١٨٢. وصرّخ على ما يقول ياقوت في "معجم البلدان": بلد ملاصق لحوران من أعمال دمشق، كان ينسب إليه الخمر.

- (٦٤) الأموي عبد الله هو أبو محمد عبد الله بن سعيد الأموي، من علماء الكوفة في عصر الفراء، أخذ علمه عن الأعراب وعن أبي زياد الكلابي والرؤاسي والكساني. قيل عنه: ليس علمه بالواسع. انظر: المزهر في علوم اللغة ٢: ٤١٠؛ بغية الوعا ٢: ٤٣.

(٦٥) ابن لسان الخمرة: كنيته أبو كلاب واسمه وقاء بن الأشعري، كان ولد في حرب كانت في قومه بني غكابة، فلما جاء الإسلام اشتغلوا به، فقال أبوه: وقانا الله به فسمي وقاء. كان وقاء أحد الفصحاء والنسيانين وأحد الخطباء وبه يضرب المثل في معرفة النسب، فيقال: أنساب من ابن الخمرة.

انظر في التعريف به: كتاب الاشتغال، لأبي بكر محمد بن دريد، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة المثلثي، ط٢، بغداد، ص ٢٥٤.

(٦٦) الإبل الحمراء التي لم يخالط حمرتها شيء، والورقاء السوداء التي يخالط سوادها بياض، وقيل هي التي تونها لون الرماد وهي أيطاً الإبل سيراً، والفرداء من الإبل المتخلفة، والعيساء أشدّها خشونة، أما الورقاء فهي معيبة لأنها بطينة. انظر في تفسير ذلك: فقد: اللغة، ص ٩٥؛ وشرح أبيات إصلاح المنطق، ص ٦٥؛ والمخصوص لابن سيده، ج ٦، ص ٥٥.

(٦٧) نغض ينغض وينغض: تحرّك واضطرب، ونغض فلان رأسه: حرّكه إلى فوق وإلى أسفل (اللسان: نغض). تشيل: ضرب من سير الإبل، وقيل هو السير اللين، ذمل يذمل وينتمي ذملاً وذمولاً وذمساً وذملاناً (اللسان: ذمل).

(٦٨) هذا الرجز في ديوانه من أرجوزة في وصف مفازة، انظر: ديوان روبة، تصحيح وليم بن الورد، ليسيغ، ١٩٠٣، ص ١٠٤. أخلق: جمع أخلق وهو اللين الملمس المصمت، وقيل هو البليء المطروق. (اللسان: خلق).

(٦٩) في الأصل: صرجد، وصرجدته، وهو تصحيف.

(٧٠) بنو نهد، قبيلة من قبائل اليمن.

(٧١) الرَّحْمُ: كما في اللسان: نوع من الطير واحدته رخمة وهو موصوف بالفقير، والمراد هنا النثر، إشارة إلى هذه الأحداث.

(٧٢) الذي في الأصل: وإثرب نسخة مرضوف وهو خطأ، وما أثبتنا من شرح أبيات إصلاح المنطق، ص ٣٣٧؛ واللسان (يترقب)؛ والمخصوص، ج ١٤؛ ص ١٨، ولم يعز فيها لقاتل. ومرصوف: أي مشدود بالزاف، والرُّصافَة: عقبة تشد على مدخل سنج النصل، وهو طرفه الداخل في النصال، وكانت النصال تعمل بترقب، وقد ذكر الشعراء ذلك كثيراً.

(٧٣) في الديوان وسيرة ابن هشام: (فإن تسألي عنِ...).

(٧٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٧٥) لم أهتد إلى قائل هذا البيت وهو في الدر الفريد لمحمد بن يدمير ٢: ٩١ بلا عزو أيضاً ورواية الشطر الثاني فيه هي: سريعاً والسفينة إلى خلاف.

(٧٦) القطامي بضم القاف وفتحها شاعر أموي نصراوي اسمه عمّيز بن شبيب من بني تغلب. انظر في ترجمته: الشعر والشعراء ٢: ٦٠٩؛ الأغاني ٢٤: ١٧، وهذا البيت في

القصيدة الأولى من ديوانه بتحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ط دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠.

(٧٧) في الأصل مأرب لا حفاوة، وهو خطأ. وفي اللسان (أرب): تقول العرب في المثل: مأربة لا حفاوة، أي إنما بك حاجة لا تحفيها بي، والأرب والإرب والمأرب والأرب ومأربةً وماربة كلها بمعنى، رواية البش في مجمع الأمثال للميداني بتحقيق محمد سعيي الدين عبد الحميد، ٢: ٣١٣؛ مأربة لا حفاوة.

(٧٨) في سيرة ابن هشام وتهذيب الألفاظ لابن السكريت، ص ٦٨٧؛ واللسان: "أجدت برجليها النجاء"، وفي الأصل: "غير أجردا" وهو تصحيف؛ وفي مقاييس اللغة ٢: ٢٢٤ .
وأذرت برجليها النقى وراجعت يادها خنافاً لينا غير أجردا .
وقد صحق في موضوعين: النقى... أجردا، والصواب: النقى... أحروا .
وقد جعل ناسخ جميرا الإسلام تحت الخاء في خنافاً حاء صغيرة مهملة . والخناف والحناف يعني تقريباً .

(٧٩) الوحشى يقابل الإنسى، وهذا شقاً كل شيء، وقيل: الوحشى: الشق الأيسر، والإنسى: الشق الأيمن، وقيل العكس. اللسان (وحش).

(٨٠) النبزة: الحلقة في أنف البعير . وبروت الناقة وأبريتها جعلت في أنفها نبزة. اللسان (برى).

(٨١) ذات كهف: جبل عند ضرية وكان بها وقعة يوم طخنة، وهو يوم معروف للعرب بينبني يربوع وجيش السندر بن ماء السماء، وكانت الغلبية لبني يربوع، قال جرير:

هم ملوك الملوك بذات كهف
وهم منعوا من اليمن الكلابا
انظر: المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات، ابن الأثير مجد الدين المبارك بن محمد، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧١، ص ٢٩٤ .

(٨٢) في الأصل: الأجرد وهو تصحيف.

(٨٣) في الأصل: أبو نجيبة، وهو تصحيف. وأبو نخلة من الشعراء الرجائز من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية اسمه يعمر . وكان يهاجي العجاج، قيل كنى أبي نخلة لأن أمه ولدته إلى جنب نخلة. انظر في ترجمته: الشعر والشعراء ٢: ٥٠١؛ الأغاني ٢: ٣٨٩ . والتلقيف في هذا الرجز: شدة رفع البعير يده كأنما يمدّ مذا، ويقال تلقيف الإبل: ضربها بأيديها لباتها في سيرها، وهذا الرجز من أرجوزة يمدح بها هشام بن عبد الملك.

(٨٤) في الأصل: "وروى أبو ععرو بعد قوله"؛ ولعل الصواب ما ثبتنا، كان رواية أبي عمرو لهذا البيت (١١) قبل البيت (١٠) التالي.

(٨٥) هذا الرجز في المخصوص لابن سيده ٤١ دون عزو؛ وللأخيل الطائني في لسان العرب (صفا) و(حيص)؛ ولرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه، ص ١٨٨، تحقيق وليم بن الورد، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٨١ .

- (٨٦) في الديوان **زقبيين** جدياً لا يغيب.... .
- (٨٧) الشماخ بن ضرار شاعر مخضرم اشتهر ببراعته في وصف القوم والخمر، من قبيلة عطفان. انظر في ترجمته: **الشعر والشعراء**، ١: ٢٢٢؛ وطبقات فحول الشعراء، ١: ١٣٢؛ والبيت في ديوانه من القصيدة العاشرة من ٢١٩، بتحقيق صلاح الدين الهاדי، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨، ورواية البيت فيه:
- إذا ما أدلجت وصفت يداها لها إدلاج ليلة لا هجوع
- و معناها: عملت يداها عمل الليلة التي لا يهجم فيها، انظر البيت وتخريجاته في الديوان ص ٢٢٦.
- (٨٨) هذا البيت من قصيدة يمدح بها الأسود بن المنذر الخمي، وهي القصيدة الأولى في ديوانه بتحقيق د. محمد محمد حسين.
- (٨٩) القف: الأرض الغليظة، السبب: الأرض المستوية.
- (٩٠) لم أهند إلى اسم هذا الأسدي، والرجز في اللسان (نهل) ولم يعز لقائل وهو في كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني دون عزو وروايته فيه:
- ما زال منها ناهل أو ثائب في الجو حتى أب منها حاجب
- انظر: كتاب الجيم، تحقيق عبد الحليم الطحاوي، الهيئة العامة لشئون المطبوع الأميرية. القاهرة، ١٩٧٥، ج ٢، ص ٣١٧.
- (٩١) الناهيل: الذي روى فاعتزل، والنائب: الذي ينوب باليه عوناً إلى الماء بعد شربها لأنها لم تتضخم ريا.
- (٩٢) هذا الرجز في ثلاثة كتب في الأضداد، (ص ٣٦، ٩٢)، للخطيم الضبابي؛ وفي تهذيب الألفاظ لابن المكين، ص ٣٨٨-٣٨٩؛ وهو في اللسان (جون) معزو للخطيم الضبابي في موضع دون عزو في موضع؛ وهو في عباب الصفاراني للأجلح بن قاسط الضبابي (مادة جون). يصف الشاعر في هذا الرجز فرساً يبادر أثار الذين يطلبهم قبل غروب الشمس.
- (٩٣) في الديوان وسيرة ابن هشام: "... جلت حرباء الظهيرة..." .
- (٩٤) الخرق: نقىض الرفق. والضباطة: الضبط.
- (٩٥) هذا البيت في ديوان الهدللين واللسان (عجرف) لأمية بن أبي عاند، وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، مدحبني مروان، انظر: ديوان الهدللين، ق ٢، ص ١٧٥، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٥٠. والعجرفة أن تأخذ الإبل فسوسير بخرق إذا كلت، أو هي التي لا تقصد في سيرها من نشاطها، والعنق: ضرب من سير الإبل، وهو سير مسبط.
- (٩٦) زيادة يقتضيها السياق.
- (٩٧) في الأصل: **تفقال** ولا معنى للقاء في هذا السياق.

- (٩٨) في الأصل: أَسَالَهُنَّ لِهِ فَبَعْضُهُنَّ عَنِ الْأَلَاتِ مُسْتَغْبِطٌ
وهو خطأ، وهو في ديوان ذي الرمة بشرح الخطيب التبريزى، ط الأولى، دار الكتاب
العربي، بيروت، ١٩٩٣، ص ٣٥؛ وفي اللسان: (ودق)، ومعناه كما شرحه التبريزى:
كانت: يزيد الحمر، إذا ودق: إذا دنت، أمثلهن: أمثال هذه الحمر لهذا الصائد،
فبعضهن يشتبه سهم عن ألاقه فيجتذبه ويخترمه ويختتجه، واحد... ويقال: مشتبه أي:
مقتول، وهو مأخوذ من شعوب وهي المنية. قال أبو العباس: الآلاف جمع ألف مثل
جمل أحتمال وألف جمع ألف مثل كاتب كتاب.
- (٩٩) ابن لجأ هو عمر بن لجا التميمي الراجز، كان يهاجمي جرير بن عطية. انظر في ترجمته:
الشعر والشعراء، ٢: ٥٧٠؛ طبقات ابن سلام، ١: ٤٢٤؛ الأغاني، ٨، ٧٠، ٢١:
في أخبار جرير. وهذا الرجز في مجموع شعره، جمعه د. يحيى الجبورى، بغداد،
١٩٧٦، وقد قاله في وصف إيل، ص ١٥٣.
- أَنْعَثْهَا إِنْيِي مِنْ نَعَاثِهَا مَنْدَحَةَ الْمُثَرَّاتِ وَادِقَائِهَا
مندحة: يقال أندح بطن فلان اندحاحاً: اتسع من البطننة. والمرات جمع سرة وهي
الموضع الذي يقطع منه الحبل السري، وجمع السرة أيضا سرر.
وادقاتها: دانياتها.
- (١٠٠) في الديوان والأغاني: "فاللبت"، وفي سيرة ابن هشام: "والبيت لا اوى... حتى تلاقي
محمدًا".
- (١٠١) في الديوان: تريحي... ندى، وفي سيرة ابن هشام والأغاني ورسالة الغفران
وخزانة الأدب: تراحي....
وفي سيرة ابن هشام: .. من فواضله ندى.
وفي جمهرة أشعار العرب: دار ابن هاشم توزي.....
- (١٠٢) قائلة هذا البيت هي ابنة هاشم بن عبد مناف كما في اللسان (هشم). وفي تاريخ
الطبرى هو مطرود بن كعب الخزاعى، وقيل ابن الزبعرى، انظر: تاريخ الرسل
والملوك، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨، ج١، ص ٥٠، ٤.
- ومسيئون: أصابتهم الشدة.
- (١٠٣) هذا البيت في اللسان من دون عزو كذلك. وقال: "ويروى: عند محرق". قال ابن
بّري: صوابه كما أنشده السيرافي وغيره:
قد يمنعك أن تضام وتضنهدا
وانظر خزانة الأدب، ٧: ٤٧٦، ٤٨٥.
- (١٠٤) في اللسان (بدي): كلمة يد لا تجمع على أيادٍ إلا في الشعر، وقال ابن سيده: أياد
جمع الجمع، وقال ابن جني: أكثر ما يستعمل الأيدي في النعم لا في الأعضاء، ويد
الدالة على العضو تجمع على أيدي ويندي حسب.

(١٠٥) في الأصل لعنزي غارا، وهو خطأ في الديوان والأغاني ومقاييس اللغة، ٤٠١: اللسان (غور): نبي... ما لا تزون.... أغار؛ وفي سيرة ابن هشام: نبيا... ما لا تزون. (ولا وجہ للنصب إلا على تحمل بعيد) وفي الاشتقاد لابن دريد، ص١٨:.... ما لا تزون..... لعنزي غار.

(١٠٦) قال المبرد في الكامل، ١: ١٥٦: يقال غار الرجل إذا أتى الغور وناحيته مما انخفض من الأرض، وأنجد إذا أتى نجداً وناحيته مما ارتفع من الأرض، ولا يقال أغار، إنما يقال: غار وأنجد، وبيت الأعشى ينشد على هذا.... وجاء في رسالة الفرقان: حكى الفراء وحده أغار في معنى غار إذا أتى الغور... وروي عن الأصمسي روایتان: إحداهما أن أغار في معنى عدا عدوا شديدة... والآخر أنه كان يقدم ويؤخر فيقول: عمرى غار في البلاد وأنجد

وفي اللسان (غور): قتل القراء: أغار لغة بمعنى غار واحتاج بيت الأعشى هذا، ثم قال ابن منظور: وقد روى بيت الأعشى مخروم النصف: غار لعمري في البلاد وأنجدا.. (والخرم هنا جن المتحرك الأول من فولن). وقال الجوهرى: "غار... أتى الغور، ولا يقال: أغار".

(١٠٧) في اللسان (جلس): الجنس: ما ارتفع عن الغور. وزاد الأذرعى فخصص في بلاد نجد، وجلس القوم يجلسون جلسا: أتوا الجنس، وفي التهذيب أتوا نجداً. ثم استشهد بهذا البيت، ولم يعزه نقاش: وهو للعرجي في شجر الدر في تداخل الكلام بالمعانى، لأبى الطيب عبد الواحد الغنوي، تحقيق محمد عبد الجود، دار المعارف بمصر، ص١٠٣، ومعنى البيت فيه: يصف الشاعر مكاناً بأنه على شمال من غاربة مصعداً منحدراً، وعلى يمينه نجداً وفرعاً بمعنى صعد وانحدر. ورواية البيت في ديوان العرجى:

يمين من مرّ به متّها
وعن يسارجالس المنجد

انظر ديوانه: بتحقيق خضر الطانى ورشيد العبيدي، ط١، الشركة الإسلامية للطباعة
والنشر، بغداد، ١٩٥٦، ص١١.

(١٠٨) زيادة يقتضيها السياق.

(١٠٩) كذا في الأصل، ولعل تصواب: انحجز القوم فانحجزوا. وفي اللسان (جز): أحجز القوم واحتجزوا وانحجزوا: أتوا الحجاز.

(١١٠) هو عامر بن الطفيلي الغنوي كما في اللسان (نزل). وهو في ديوانه في نثقة من بيتهن ص١٠٤، انظر ديوانه رواية أبي بكر بن الأثباري عن ثعلب، دار صادر، بيروت، ١٩٦٣.

(١١١) هو عمرو بن أحمر الباهلي، شاعر مخضرم، أدرك الإسلام وأسلم، جعله ابن سلام في الطبقة الثالثة من الشعراء المسلمين. انظر: طبقات فحول الشعراء، ٢: ٥٧١.

- (٥٨٠) الشعر والشعراء، ١: ٢٧٣؛ معجم الشعراء: ٢١٤ والبيت في ديوانه بتحقيق د. حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ص ٤.
- (١١٢) ما يغبنا منه خير أى لا يأتينا خيره يوماً دون يوم، بل يأتيانا كل يوم.
- (١١٣) غيبة اللحم: بات ليلة، فسد أو لم يفسد، وخصمه قوم باللحم حين بيت ليلة فيتن ويفسد اللسان (غبة).
- (١١٤) بمعنى شربت بعد أن مبتعد من الشرب في يوم سابق.
- (١١٥) رواية هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني: بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد: ١٢٨٨: رويد الشعر يغب معناه أى لا يتواء شعرك على الناس فيملوه.
- (١١٦) في الديوان وسيرة ابن هشام ومعجم الشعراء ورسالة الغفران: حين أوصى... وفي الكامل للميرد: ٣: ١٣٦: رسول الله حين أوصى.
- (١١٧) جاء في اللسان (جد): عن الأصمعي: يقال: أجده وأجدك أى أبجد هذا منك، وعن الحديث: من قال أجده يكسر الجيم فإنه يستحلقه بجده وحقيقة، وإذا فتح الجيم استحلقه بجده وهو بخته.
- (١١٨) وزاد في اللسان (شهد): وأشهدت الجارية إذا حاضرت وأدركت.
- (١١٩) هذا البيت في ديوان الهذليين واللسان (زاد) لأبي خراش الهذلي، وهو من تصييدة قالها يستعطف فيها عمر بن الخطاب ليعبد إليه ابنه الذي خرج في جيوش الفتوح، وروايته فيها.
- وقد يأتيك بالأخبار من لا تجهز بالحذاء ولا تزيد
- وتزيد: بمعنى تتذبذب زاداً. انظر ديوان الهذليين قسم ٢، ص ١٧٠.
- (١٢٠) في الديوان ورسالة الغفران: وأنك لم ترصد لما كان أرصدا.
- (١٢١) في سيرة ابن هشام ورسالة الغفران: لا تقربنها... وفي كتاب سيبويه: ٣: ٥١٠: فليايك والمبينات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
- (١٢٢) زيادة يقتضيها السياق.
- (١٢٣) وهذا المثل في مجمع الأمثال: ٢: ١٩٢.
- (١٢٤) في الديوان: ولا السائل المحروم لا تتركه لعاقبة ولا الأسير المقينا
- (١٢٥) في الأصل: أسر قبته. والصواب ما أثبتنا.
- (١٢٦) وكذا رواية هذا الصدر في الديوان بتحقيق جابر.
- (١٢٧) أراد: دخول نون التوكيد الخفيفة على فعل الأمر وإيدالها آنفاً في الوقف. انظر في ذلك كتاب سيبويه: ٣: ٥١٠.
- (١٢٨) في الديوان: ... ولا تحسين المرء يوماً....
- (١٢٩) زمان: أبنتي، يقال: زمن يزمن زمناً وزمانة وهو زمان والجمع زمانون، وزمين. (اللسان: زمين).

- (١٣٠) في الأصل: ويقال من اليؤس: قد ينس يؤسأ وييؤوسأ يا هذا. ومن اليأس: قد يؤمن وينؤس يأسا. والصواب ما ثبّتنا. انظر: اللسان: (يأس).
- (١٣١) في الديوان ورسالة الغفران، وديوان الحطينة بشرح ابن السكيت والسكنى والسجستاني، تحقيق نعمان طه، ١٦، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨، ص: ٦٢: ولا تقربن جارة.
- (١٣٢) البيت في ديوان الحطينة، ص: ٦٢، وأنف القصاع: أولها: أي يبدأون به.
- (١٣٣) الرجز في ديوانه ص: ٤٠ من أرجوزة في وصف مفازة.
- (١٣٤) في الأصل: أصدق قيل.
- (١٣٥) في الأصل: بالمعنى. والصواب ما ثبّتنا.

المصادر والمراجع:

١. ابن الأثير، مجد الدين، المرصع، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧١.
٢. الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى، تحقيق وتعليق د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، وديوانه بتحقيق وليم فاغنر، وديوانه بتحقيق د. محمد أحمد قاسم، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤.
٣. امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة.
٤. د. إميل بديع، المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢.
٥. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة د. عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر.
٦. البلاذري، فتوح البلدان، دار آفاق، بيروت.
٧. الثعالبي، أبو منصور، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق سليمان سليم البوواب، منشورات دار الحكمة، دمشق، ١٩٨٤.
٨. ابن جنّي، المخصص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.
٩. الخطيبية، ديوانه بشرح ابن السكري وال斯基اني والحسجستاني، تحقيق نعمان محمد طه، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨.
١٠. ابن دريد، الاستفانق، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة المثلث، بغداد.
١١. ذو الرمة، ديوان ذي الرمة، شرح الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣.

١٢. رؤبة بن العجاج، ديوان رؤبة، تصحح وليم بن الورد، ليسيغ، ١٩٠٣.
١٣. أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، تحقيق د. محمد علي الهاشمي، دار القلم، دمشق، ١٩٨٦.
٤. ابن السكّيت، تهذيب الألفاظ، طبعة لويس شيخو، بيروت، ١٨٩٥.
١٥. ابن سلام الجمحى، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدى، القاهرة.
١٦. السهيلى، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، ١٩٦٩.
١٧. السيوطي، المزهر في علوم اللغة، صححه محمد أحمد جاد المولى وزميله، دار التراث العربي، القاهرة.
- وبغية الوعاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ١٩٧٩.
١٨. السيرافي، شرح أبيات إصلاح المنطق، تحقيق ياسين محمد السوّاس، الدار المتحدة، دمشق، ١٩٩١.
١٩. سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧.
٢٠. الشماخ بن ضرار، ديوان الشماخ، تحقيق د. صلاح الدين الهدايى، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨.
٢١. شوقى ضيف، العصر الجاهلى، دار المعارف بمصر، ١٩٦٥.

٢٢. الشيزري، جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام، طبعة بالتصوير عن المخطوطة رقم ٢٨٧ شرقي، مكتبة جامعة ليدن في هولندا، وجامعة فرانكفورت - ألمانيا، ١٩٨٦.
٢٣. الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨.
٢٤. د. طه حسين، في الأدب الجاهلي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤.
٢٥. أبو الطيب اللغوى، مراتب النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر، ١٩٥٥؛ وشجر الدر في تداخل الكلام بالمعانى، تحقيق محمد عبد الجواد، دار المعارف بمصر.
٢٦. عامر بن الطفيلي، ديوان عامر بن الطفيلي، دار صادر، بيروت، ١٩٦٣.
٢٧. أبو العباس الجراوى، الحماسة المغربية، تحقيق د. محمد رضوان الدياية، دار الفكر، دمشق، ١٩٩١.
٢٨. د. عبد العزيز ناصر المانع، وفادة الأعشى على الرسول، أهي صحيحة؟ مجلة معهد المخطوطات، مجلد ٢٨، جـ ١، يناير - يونيو ١٩٨٤، الصفا، الكويت.
٢٩. عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٢٩.
٣٠. العرجي، ديوان العرجي، تحقيق خضر الطانى ورشيد العبيدى، الشركة الإسلامية للطاعة، بغداد، ١٩٥٦.
٣١. أبو العلاء المعري، رسالة الغفران، حققها محمد عزت نصر الله، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٢. أبو علي القالي، الأمالى، نشر لجنة إحياء التراث العربى، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٣٣. عمر بن لجا التميمي، شعر عمر بن لجا، جمعه د. يحيى الجبوري، بغداد، ١٩٧٦.
٣٤. عمرو بن أحمر الباهلى، ديوان عمرو بن أحمر، تحقيق د. حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
٣٥. أبو عمرو الشيبانى، كتاب الجيم، تحقيق عبد الحليم الطخاوى، الهيئة العامة لشئون المطبع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٥.
٣٦. ابن قتيبة الدينورى، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الثقافة، بيروت.
٣٧. الققطى، إنباه الرواة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ١٩٧٩.
٣٨. القطامي، ديوان القطامي، تحقيق د. إبراهيم السامرائي و د. أحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠.
٣٩. المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، دار نهضة مصر.
٤٠. المرزبانى، معجم الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠.
٤١. ابن منظور، لسان العرب.
٤٢. الميدانى، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٤٣. د. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢.
٤٤. ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وزميليه، دار المعرفة، بيروت.
٤٥. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، تحقيق د. إحسان عباس، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣.
- ومعجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤.

الكعبة المشرفة في الشعر الجاهلي

د. عبدالغفي زيتوني

سورية

لقد حظيت الكعبة المشرفة بمكانة رفيعة وقدسيّة عظيمة لدى العرب القدماء، عبر أزمان طويلة وأحقاب مديدة؛ لم يحظ بها أي مكان آخر؛ سواء أكان في العصر الجاهلي أم قبله بأماد بعيدة. ولما جاء الإسلام زادها تعظيمًا وتشريفًا، فجعلها قبلة المسلمين، يتوجهون إليها في صلاتهم وعبادتهم، وتهوي إليها أفرادهم كل عام، محاولين زيارتها حاجين أو معتمرین؛ ليقضوا ركناً أساسياً من أركان الدين الحنيف. ولا ريب في أن الشعر الجاهلي والتراث العربي القديم قد أولياها اهتماماً كبيراً، يضاهي ما لها من منزلة بين العرب قبل الإسلام، وسيبدو لنا ذلك جلياً من خلال البحث في تسمياتها المتعددة، وفي زمان إنشائها، وفيما كان من حج العرب إليها وتعظيمهم لها، وكذلك في بيان ما كانوا يهدون إليها، ويرون من حرمتها.

أولاً: التسمية:

يبدو لنا من الشعر الجاهلي أن هذا البناء الشريف لم يخصه العرب القدماء باسم واحد إنما أطلقوا عليه تسميات مختلفة، وهي كلها تعبر عنما يجيش في نفوسهم من مشاعر التعظيم والتقدیس تجاهه، وعما يعتمر في صدورهم من معانٍ الإجلال والتقدیر مقتربة بمعانٍ الخشبة والرهبة من الله العلي، رب الكون والكائنات الذي يكلوء بعنایته ويرعاه. ولعل أهم هذه التسميات التي ألم بها الشعر الجاهلي:

1- الكعبة: وهي من أشهر التسميات، ومن أكثرها تداولاً في التراث العربي

القديم؛ بيد أنها لم تأخذ حيزاً كبيراً من الذكر في الشعر الجاهلي، يناسب شهرتها وتدولها، ولعل السبب في ذلك يعود إلى وجود أبنية مقدسة أخرى أطلق عليها أسم الكعبة؛ كécoute سنداد بين الحيرة والأبلة في العراق^(١)، وكعبة نجران باليمن^(٢)؛ لذلك لم يذكر الاسم على إطلاقه كثيراً خشية الالتباس بالكميات الأخرى، بيد أن ذلك لا يعني عدم ذكره إطلاقاً في الشعر الجاهلي^(٣)، وتسمية الكعبة أنت من معنوي التربيع والارتفاع، فإذا كان البيت مرتفعاً وأخذ شكلًا مربعاً سُميَّ كعبة^(٤).

وقد أشار إلى الكعبة النابغة الذهبياني، في معرض اعتذاره للنعمان بن المنذر، وتوكيده ذلك بالقسم برب الكعبة التي يتسمح بها إجلالاً وتقديساً، وبما يراق من دماء العتائر على الأنصاب، وبإله الذي يحمي طير مكة، إنَّ ما بلغ به وشایة غير صحيحة، وإنْ فلتسلَّ يده إذا كان الأمر خلاف ما يقسم به^(٥):

فلا لعمرِ الذي مسحتَ كعبَتَهُ وما هريق على الأنصابِ من جسد
والمؤمنِ العاذناتِ الطير تمسخُها ركبانُ مكةَ بينَ الغيلِ والسعده
ما قلتُ من سَيِّئِ ممَا أتَيْتَ بِهِ إِذَا فلَرْفعتَ سوطِي إِلَيَّ يدي

كما ورد ذكر الكعبة والقسم باش ربها فيما يروى من شعر لزنباع بن روح، يبين فيه أنه كان يعتزم غزو مكة، والنيل من عمر بن الخطاب الذي هدده وتوعده، بيد أن خشيته من الله القدير، وحرمة الكعبة منعاته من ذلك^(٦):

تمتنى أخو فهير لقاني دونه قراضية مثل الليوثِ الحواظِرِ
فوأله لولا الله لاشيء غيرهِ وكعبَتَهُ، راقت إليكم معاشرِي

وثمة روایة تشير إلى أن بعض العرب كانوا ينسبون أهل مكة إلى الكعبة، لشهرتهم بها وتعظيمهم لها، فيطلقون على الرجل "الکعبی" وعلى

المرأة "الكعبيّة"؛ فقد ورد أنَّ أباً جنْدُبَ بنَ مُرَّةَ الْقَرْنَدِيَّ أَجَارَ رِجَالاً مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، نَزَلَ بِجَوَارِهِ، فَعَدَا عَلَيْهِ زَهِيرُ الْحَلَيَانِيُّ، فَقَتَلَهُ وَقُتِلَ امْرَأَتُهُ، فَلَمَّا عَلِمَ أَبُو جَنْدُبَ بِذَلِكَ خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَاسْتَلَمَ الرَّكْنَ، وَكَشَفَ مِنْ قَفَاهُ، وَطَافَ، فَعَرَفَ النَّاسُ أَنَّهُ يَرِيدُ شَرًّا، وَقَالَ^(٧):

إِنِّي أَمْرَأٌ أَبْكَى عَلَى جَارِيَّةِ أَبْكَى عَلَى الْكَعْبَى وَالْكَعْبَى
وَلَوْ هَكَّتْ بَكَّيَا عَلَيْهِ كَانَ مَكَانُ التَّوْبَ مِنْ حَقْوَيْنَةِ

وَوَرَدَتِ الْكَعْبَةُ أَيْضًا فِيمَا كَانَتْ تَلْبِيَ بِهِ بَجِيلَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِذْ كَانَتْ
تَقُولُ^(٨):

لَيَسْ إِنَّ اللَّهَ هُمْ لَيَسْ إِنَّكَ لَيَسْ إِنْ بَجِيلَةَ
ذِي بَسَارِقِ وَمُخِيَّاتِ بَنَيَّةَ الْفَضِيلَةِ
فَيَعْمَلُ الْقَبِيلَةُ بِكَعْبَةِ جَلِيلَةِ حَتَّى تُرِي طَافَةَ

وَلَا جَدَالٌ فِي أَنَّ اسْمَ الْكَعْبَةِ زَادَ شَيْوَعَهُ وَتَداوِلَهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَخَاصَّةً
بَعْدَ أَنْ أُزِيلَتِ الْكَعْبَاتُ الْأُخْرَى، فَأَصْبَحَ عَلَمًا يُنْطَلِقُ عَلَى كَعْبَةِ مَكَّةَ فَحَسْبٌ، وَ
قَدْ خَصَّهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِالذِّكْرِ مَرَّتَيْنِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {يَا أَيُّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ، وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجُزَاءُهُ مِثْلُ مَا قَتَلَ
مِنْ النَّعْمَ يُحْكَمُ بِهِ ذُوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذِيَا بِالْكَعْبَةِ أَوْ كَفَارَةً طَعَامُ مَسَاكِينٍ
أَوْ عَدْلٍ ذَلِكَ صِيَامًا لِيُذْوَقَ وَبَالْ أَمْرِهِ...}٩)، وَوَرَدَ ذَكْرُهُ فِي السُّورَةِ نَفْسَهَا
فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا: {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ...}١٠).

٢-الْبَيْتُ: إِذَا كَانَ اسْمُ الْكَعْبَةِ لَمْ يَرِدْ كَثِيرًا فِي الشِّعْرِ الْجَاهِلِيِّ فَإِنَّ اسْمَ الْبَيْتِ
كَانَ أَكْثَرُ ذِكْرَهُ لَدِيِّ الشُّعُراءِ؛ سَوَاءً أَكَانَ ذَكْرُهُ لَهُ إِطْلَاقًا أَمْ مَضَافًا إِلَى اللَّهِ

تعالى أم موصوفاً بالحرمة والعنق. وما يجدر ذكره أن لفظ "البيت" قُلْ أَنْ يرد في الشعر من دون أن يكون مقصوداً به الكعبة؛ ولا سيما إذا كان في سياق القسم والتعظيم والإجلال.

فمن ذلك قول عنترة بن شداد في معلقته، مستغرياً من تعلقه بمحبوبته، على حين أنه يقاتل قومها، مقسمًا باشة رب الكعبة أن حبها، إذا كان الأمر كذلك، ادعاء منه وليس حقيقة^(١١):

عَلِقْتَهَا، عَرَضًا وَأَقْتَلَ قَوْمَهَا زَعْمًا، وَرَبُّ الْبَيْتِ، لَيْسَ بِمُزَعْمٍ

وعلى غرار ذلك أقسم زهير بن أبي سلمى في معلقته أيضًا بالبيت الذي يطاف حوله يميناً مغناطة على أن الحارث بن عوف وهرم بن سنان، اللذين سعوا في الصلح بين عبس وذبيان، أفضل من وجداً من السادة الأشراف في السلم وال الحرب^(١٢):

فَاقْسَمَتْ بِالْبَيْتِ الْذِي طَافَ حَوْلَهِ رَجُلٌ بْنُوهُ مِنْ قُرِيشٍ وَجُزُّهُمْ يَمِينًا لِيَغْمُ السَّيْدَانِ وَجِئْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُزِيزٍ

ولما كان العرب الجاهليون يعتقدون أن الكعبة بيت الله، رب الأرباب، فإن شعراءهم صرحو بذلك في مواطن عدة من أشعارهم، وخاصة في مجال القسم على أقوالهم توكيداً وإثباتاً؛ على نحو ما نجد ذلك لدى عبدالله بن الزبيري الذي أشار إلى أنه إذا أقسم ببيت الله لا يقسم على كذب ولا يحيث بقسمه أبداً^(١٣):

فَإِنْ أَخْلَفْتَ وَبِيَتَ الْكَعْبَةِ —————، لَا أَحْلِفُ عَلَى إِثْمٍ

ويقسم حاتم الطائي القسم نفسه على أنه كان يود لو أن ضربته، التي

أطارت أنف خصمه، قضت عليه قضاءً تاماً^(١٤):

وَدِنْتُ، وَبَيْتُ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَنْفَهُ هَوَاءً فَمَا مَتَّ الْمُخَاطِ عن العظيم

وَلَا يَكْتُفِي قَيْسُ بْنُ الْحَدَادِيَّةُ بِالْحَلْفِ بِبَيْتِ اللَّهِ وَإِنَّمَا يَرْدِفُهُ بِالْحَلْفِ
بِالْأَنْصَابِ الَّتِي تَقْدُمُ لَهَا الذِبَاحُ، مُعْبِراً عَنْ عِقِيدَتِهِ الَّتِي تَشْرِكُ اللَّهَ
بِالْأَوْثَانِ^(١٥):

تَلَيْنَا بِبَيْتِ اللَّهِ أَوْلَ حَلْفَةٍ وَبِلَا فَانْصَابٍ يَسْرِنَ بِغَيْبِ

وَلَا رِيبٌ فِي أَنَّ الْعَرَبَ الْجَاهِلِيَّينَ اعْتَدُوا بِأَنَّ عَنْيَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
تَحْمِيَ الْكَعْبَةَ وَتَصُونُهَا، وَمِنْ ثُمَّ أَطْلَقُوا عَلَى الْبَيْتِ صَفَةَ الْحَرَامِ وَالْمُحَرَّمِ،
فَحُرْمَتْهُ مُسْتَدِّةً مِنْ حَرَمَةِ اللَّهِ؛ وَآيَةُ ذَلِكَ مَا نَجَدَهُ لَدِيْ كَرِبَ بْنَ جَبَلَةَ
الْعَدُوَانِيِّ وَاصْفَا طَوَافَهُمُ السَّرِيعُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ عَلَى الإِبْلِ^(١٦):

فَطَوَّقُنَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَقُضِيَتْ مَنَاسِكُهَا وَلَمْ تَخْلُ عَاقِلَّهَا

وَجَاءَتِ الصِّيَغَةُ أَيْضًا فِيمَا وَرَدَ مِنْ تَلْبِيَةِ عَكَ وَمَذْجَعِ الْجَاهِلِيَّةِ، إِذْ
كَانَتَا تَلْبِيَانَ فَتَقْوَلَانَ^(١٧):

يَامَكَةُ، الْفَاجِرُ مَكَّا وَلَا تَمَكَّنَ مِنْجِا وَعَكَ
فِي تَرْكِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ دَكَّا جَنَّتَا إِلَى رَبِّكَ لَا نَشَكَا

وَنَعْتَهُ الْخَنْسَاءُ بِالْمُحَرَّمِ فِي رَثَانِهَا لِأَخِيهَا صَخْرٌ حِينَ أَقْسَمَتْ بِرَبِّ
الْإِبْلِ الَّتِي تَحْمِلُ الْحَجَاجَ قَاصِدَةَ الْكَعْبَةِ أَنَّ قَوْمَهَا قَدْ أَصْبَيْوَا بِمَصِبَّيَّةِ عَظِيمَةٍ
عَنْ مَقْتَلِ صَخْرٍ، لِأَنَّهُ كَانَ أَفْضَلُهُمْ فَتَىً وَخَيْرُهُمْ رَجُلًا^(١٨):

حَلَقَتْ بِرَبِّ صُنْهَبِ مَغْمَلَاتٍ إِلَى الْبَيْتِ الْمُكَرَّمِ مُنْتَهَاهَا
لَئِنْ جَزِعْتَ بَنُو عَمْرُو عَلَيْهِ لَقَدْ رَزِئْتَ بَنُو عَمْرُو فَتَاهَا

وأطلق عليه زهير بن أبي سلمى صفة "العتيق". ومعناها قريب من المحرّم إذا جعلنا العتيق بمعنى المعتقد أي الحر الذي لا يستطيع أحد أن يسترقه ويستعبد، وذلك فيما نسب إليه من قول^(١٩):

وَبِاللَّاتِ وَالْفَزَّى التَّيْ يَعْبُدُونَهَا بِمَكَّةَ، وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمُكَرَّمِ

وثمة إشارات أخرى في الشعر إلى البيت سترد في مواطن أخرى من البحث.

وتسمية الكعبة بالبيت، وما أطلق عليه من نعوت متعددة تدل على تقديسه وحرمه، قد ورد في الذكر الحكيم، وإن كان وروده في غير صيغة القسم التي وجدناها في معظم الأشعار السابقة؛ فمن ذلك قوله تعالى واصفاً ما كان يقوم به المشركون في إثاء طوافهم بالکعبـة من صغير وتصفيق: «وما كان صلاتـهم عند الـبيـت إلا مـكـاء وتصـدـيـة، فذوقـوا العـذـاب بما كـنـتـم تـكـفـرون»^(٢٠). كما وردت عبارة "رب البيت" في قوله، عز من قائل: «إِلَيْلَافِ قُرْيَشٍ إِنْلَافِهِمْ رِحْلَةِ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ. فَلَيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ...»^(٢١). كما أضاف التزيل المحكم البيت إلى الضمير الذي يعود على الله عز وجل، فضلاً عن ذكر البيت من دون إضافة، وذلك في قوله تعالى: «وَإِذْ بَوَأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئاً وَطَهَرْ بَيْتِي لِلطَّافِينَ وَالقَانِينَ وَالرَّئْكَعَ السَّجُودِ»^(٢٢).

وإذا أتينا إلى الصفات، التي تدل على حرمة الكعبة وتعظيمها، فنجدـها

في مثل قوله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجْلُوا شَعَانَرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَذْلِي وَلَا الْقَلَادِنَ وَلَا أَمْتَنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا...»^(٢٣). وكذلك وصفَ الْبَيْتَ بِالْمُحَرَّمِ حَكَايَةً عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْلِهِ جَلَّ عَظَمَتِهِ: «رَبُّنَا إِنَّا أَسْكَنَتْ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ...»^(٢٤). كَمَا وَصَفَ الْبَيْتَ بِالْعَتِيقِ أَيْضًا فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «ذَلِكَ وَمَنْ يَعْظَمْ شَعَانَرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ نَّقْوَى الْقُلُوبِ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَى أَجْلِ مُسَمَّى ثُمَّ مَحْلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ»^(٢٥).

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَعْلَمَ التَّشَابِهَ بَيْنَ الْأَشْعَارِ الْجَاهِلِيَّةِ وَبَيْنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، بِمَا يَتَصَلُّ بِذَكْرِ الْبَيْتِ وَصَفَاتِهِ، فَإِنَّا نَرْجُحُ أَنَّ ذَلِكَ مَرْدُهُ إِلَى أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ قَدْ أَبْقَى عَلَى الْأَلْفَاظِ وَالْعَبَارَاتِ الَّتِي كَانَ يَسْتَعْلَمُهَا الْجَاهِلِيُّونَ فِي ذَكْرِ الْكَعْبَةِ، وَمَا تَدَلُّ عَلَيْهِ مِنْ مَعَانِي التَّقْدِيسِ وَالتَّعْظِيمِ، تَوْكِيدًا مِنْهُ أَنَّ دُعَوةَ الْإِسْلَامِ مَا هِيَ إِلَّا اسْتِمْرَارٌ لِلْعِقِيدَةِ التَّوْحِيدِيَّةِ، الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالَّتِي جَعَلَتِ الْكَعْبَةَ بَيْتَ اللَّهِ الْوَاحِدِ، وَجَعَلَتْ وَجَعَلَتْ أَهْمَ أَرْكَانَهَا تَعْظِيمَ هَذَا الْبَيْتِ وَالْحَجَّ إِلَيْهِ؛ وَمِنْ ثُمَّ فَلَيْسَ هَنَاكَ فِي الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ الْحَنِيفِ أَيُّ تَغْيِيرٍ جَوْهِرِيٍّ يَنْالُ مِنْ مَكَانَةِ الْكَعْبَةِ وَقَدْسِيَّتِهَا فِي قُلُوبِ الْعَرَبِ وَنُفُوسِهِمْ؛ بَلْ إِنْ ثُمَّةَ تَوْكِيدًا وَإِثْبَاتًا عَلَى أَنَّهَا بَيْتُ اللَّهِ، وَعَلَى إِطْلَاقِ صَفَاتِ الْحَرَمَةِ وَالْتَّقْدِيسِ وَالتَّعْظِيمِ عَلَيْهَا، وَسَنَجَدُ أَنَّ ذَلِكَ يَنْطَبِقُ أَيْضًا عَلَى تَسْمِيَّتِ "الْقَبْلَةِ" وَ"الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ".

٣-**الْقَبْلَةُ:** وَهِيَ بِمَعْنَى الْجَهْدِ وَالْقُصْدِ، وَلَكِنَّهَا وَرَدَتْ أَيْضًا اسْمًا لِلْكَعْبَةِ^(٢٦) وَعَلَى هَذِهِ التَّسْمِيَّةِ وَرَدَتْ فِي بَعْضِ الْأَشْعَارِ الْجَاهِلِيَّةِ؛ عَلَى نَحْوِ مَا نَجَدَ ذَلِكَ لَدِي زَيْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ نَفِيلٍ، الَّذِي رُوِيَ أَنَّهُ بَحْثَ عَنْ عِقِيدَةِ التَّوْحِيدِ فِي الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصَرَانِيَّةِ فَلَمْ يَطْمَئِنْ إِلَيْهِمَا، وَظَلَّ مُتَمَسِّكًا بِمَا وَرَدَ إِلَيْهِ مِنْ دِينِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ؛ لَذَلِكَ يَعْدُ مِنْ أَبْرَزِ الْحَنَفاءِ، فَكَانَ يَنْاجِي اللَّهَ تَعَالَى قَائِلًا^(٢٧):

عذتْ بما عاذَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَهُوَ قَانِمٌ
أَنْفِي لَكَ اللَّهُمَّ رَاغِبِي مِنْهَا تُجْشِمْنِي فَإِنِّي جَاثِمٌ

وفي أخبار الفيل وحملة أبرهة الحبشي على الكعبة أن عبدالمطلب، جد الرسول صلى الله عليه وسلم عندما عاد من مقابلة أبرهة، يائساً من ردعه عن مهاجمة مكة و هدم الكعبة، قام ومعه نفر من قريش يدعون الله عز وجل، ويستصررون على أبرهة وجنوده، وأخذ عبدالمطلب بحفلة باب الكعبة، وأنشا يقول (٢٨) :

لَا هُمْ إِنَّ الْعَبْدَ دِيْمَنْتَغُ رَحَّالَةَ فَامْتَنَعَ جَلَالَكَ
لَا يَغْلِبُنَّ صَلَيْنَهُمْ وَمَحَالَهُمْ، غَدُوا، مَحَالَكَ
إِنْ كَنْتَ تَارِكَهُمْ وَقِيْنَتَنَا فَأَمَرْتَ مَا بَدَالَكَ

وعلى هذا الغرار من إطلاق اسم القبلة على الكعبة ما ورد في قول شاعر من العرب يذكر فيه أبي سيارة، عميلة بن الأعزل العذواني، الذي كان يدفع بالحجاج من المزدلفة إلى منى، على حمار له (٢٩) :

نَحْنُ دَفَعْنَا عَنْ أَبِي سَيَارَةَ وَعَنْ مَوَالِيَهُ بَنْيِ فَرَزاَرَةَ
حَتَّى أَجَازَ سَالِمًا حَمَارَهُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ يَدْعُو جَارَةَ

وقد ظل هذا الاسم يطلق على الكعبة في الإسلام بل إنه شاع استعماله كثيراً، لأنَّه يدل على وجية المسلمين جميعاً في صلاتهم وعبادتهم، وب بهذه الدلالة ورد في قوله تعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم: «قد نرى تَقْلِبَ وجهك في السماء، فلنولينك قبلة ترضها، فول وجهك شطراً المسجد الحرام»

وحيثـ ما كـنتم فـولـوا وجـوهـكم شـطـرهـ) (٣٠).

وورد أـيـضاـ في الآـيـةـ الـتـيـ تـلـيـهاـ (ولـئـنـ أـتـيـتـ الـذـينـ أـوتـواـ الـكـتـابـ بـكـلـ آـيـةـ
ما تـبـعـواـ قـيـلـتـكـ) (٣١).

٤- المسجد الحرام: كان هذا الاسم معروفاً في الجاهلية، وكان العرب يطلقون أسماء "المسجد" و "الحرم" على ما حول الكعبة، وقد يسمون ذلك كله "الحرم"، ولا تعرف حدوده في الجاهلية تماماً (٣٢)، بينما أن ثمة شاهداً شعرياً لقيس بن الخطيم يؤكـدـ أـنـهـ كـانـواـ يـطـلـقـونـهـ عـلـىـ الـكـعـبـةـ أـيـضاـ،ـ وـذـكـرـ حـيـنـ يـقـسـ بـالـلـهـ صـاحـبـهـ وـمـالـكـهـ،ـ وـبـمـاـ كـسـيـ منـ بـرـودـ كـتـانـيـةـ يـمـنـيـةـ أـنـ
الـحـبـ قـدـ مـلـكـ عـلـيـهـ شـغـافـ قـلـبـهـ،ـ وـأـثـرـ فـيـهـ أـثـرـاـ كـبـيرـاـ (٣٣):

وـالـلـهـ ذـيـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ وـمـاـ جـلـلـ مـنـ يـمـنـيـةـ لـهـ خـنـفـ
إـنـيـ لـأـهـوـاـكـ غـيـرـ ذـيـ كـذـبـ قـدـ شـفـ مـنـيـ الـأـحـشـاءـ وـالـشـغـفـ

وعلى هذا المعنى ورد في القرآن الكريم، على نحو قوله تعالى، في آية تحويل القبلة التي مرت بـنا (قد نـرـىـ نـقـلـبـ وـجـهـكـ فـلـنـولـيـنـكـ قـيـلـةـ
تـرـضـاـهـاـ فـوـلـ وـجـهـكـ شـطـرـ المـسـجـدـ الـحـرـامـ،ـ وـحـيـثـ ماـ كـنـتـمـ فـوـلـواـ وـجـوهـكمـ
شـطـرـهـ.....) (٤٤) وفي قوله جـلـ وـعـلاـ أـيـضاـ: (أـجـعـلـتـمـ سـقـلـيـةـ الـحـاجـ وـعـمـارـةـ
الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ كـمـنـ أـمـنـ بـاـشـ وـالـيـوـمـ الـآـخـرـ وـجـاهـدـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ،ـ لاـ
يـسـتوـونـ عـنـ اللـهـ،ـ وـالـلـهـ لـأـيـهـيـ الـقـوـمـ الـظـالـمـينـ) (٤٥).

٥- البنية: وهي على وزن "فعيلة" مشتقة من "البناء"، اسم علم أطلق على الكعبة، ونرجح أن وزنها "فعيلة" بمعنى مفعولة أي "مبنيّة" (٤٦)، وما يؤكـدـ
ذلكـ أـنـ الـعـربـ كـانـواـ يـقـولـونـ عـنـ الـكـعـبـةـ "بنـيـةـ" إـبـراهـيمـ،ـ لـأـنـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ بـنـاهـاـ،ـ
وـكـانـواـ يـقـسـمـونـ بـهـاـ،ـ فـيـقـولـونـ:ـ "وـحـقـ هـذـهـ الـبـنـيـةـ" (٤٧).

وقد وردت في الشعر الجاهلي إشارات عده إلى هذه التسمية؛ فمن ذلك ما ذكره قيس بن الخطيم في شعره يفتخر فيه بانتصارهم على قبيلة دُخْنَى وهزيمتهم لها مراراً، حاماً الله ربُّ الكعبة على ذلك^(٣٨):

الحمد لله ذي البنية إذ أمنست دُخْنَى قد أثخنت غالبا

كم ذكرتها سبيعة بنت الأحباب في معرض حديثها عن مجيء الملك تبع
إلى الكعبة وكسوته أيامها بالبرود اليمنية^(٣٩):

ولقد غزاها تبع فكسا بنيةها الخبر
وأذل ربي ملك فيها فأوفى بالأنذور

وقد ورد اسم "البنيّة" أيضاً لدى عبدالدار بن حبيب، من جهينة، عندما دعا قومه قائلاً لهم "هلْم نبني بيتاً نضاهي به الكعبة ونعظمنه حتى نستميل به كثيراً من العرب" فاعظموا ذلك، وأثروا عليه، فعبر عن ذلك في شعره^(٤٠):

ولقد أردت بأن تقام بنية ليست بخوب أو تطيف بمثام
فأبى الذين إذا دعوا لعظيم راغوا ولاذوا في جوانب قونم

٦- الحمساء: ورد أن الكعبة سميت بالخمساء لأن حجرها أبيض إلى السواد^(٤١) ولا يستبعد أن يكون الحمس، وهم أهل مكة، قريش وخزاعة، ومن دان بدينهم ممن ولدوا من حلفائهم، قد أثاهم الاسم من "الخمساء"؛ ذلك أنهم "بنو إبراهيم وأهل الحرمة ، وولاة البيت، وقطان مكة"^(٤٢)، وقد عرفوا بشدتهم على أنفسهم في دينهم^(٤٣)، والخمس جمع الأخمس^(٤٤)، ومن ثم فالمعنى والمفهوم: "الخمساء".

وقد وردت إشارات إلى الحُمْس في بعض الأشعار الجاهلية، على نحو ما نجد ذلك واضحاً في قول ساعده بن جويبة الهذلي، يمدح شجاعة قوم^(٤٥).
يُذْعُون حَمْسًا وَلَمْ يَرْتَعْ لِسَمْ فَرَزَّعَ حَتَّى رَأَوْهُمْ خَلَالَ السَّبْنِيِّ وَالنَّغْمِ

ويذكر سلامة بن جندل في شعره أنهم كانوا قد جمعوا الجموع الكبيرة لملاقاة قوم من الحُمْس، لما يعرف من شجاعتهم وصلابتهم، فيقول^(٤٦):

من الحُمْسِ إِذْ جَاؤُوا إِلَيْنَا بِجَمِيعِهِمْ غَدَةً لَقِينَاهُمْ بِجَلَائِقِ

٧- القطرين: لم يرد هذا الاسم دلالة على الكعبة إلا في بيت شعر للأعشى الكبير، ميمون بن قيس، وهو من فعل "قطن" بمعنى "أقام"، والقطرين: المقيم^(٤٧). يقول الأعشى مادحأ النعمان بن المنذر بحسن التدبير، وصواب الرأي، وبعراقة النسب وكرم العنصر، مقسماً على ذلك بالله عز وجل الذي تحقق قريش كعبته^(٤٨):

لَعْمَرُ الَّذِي حَجَّتْ قَرِيشُ قَطْرِينَةً لَقَدْ كَدَّهُمْ كَيْدُ امْرَىءٍ غَيْرِ مُسْنَدٍ

٨- المذهب: ذكر أنه اسم من أسماء الكعبة، والمذهب: المطلي بالذهب^(٤٩)، واستشهد على ذلك بشعر بشر بن أبي خازم الأسدية، يقسم فيه بالإبل التي علمت بنحورها، فسألت منها الدماء، علامة على إهدانها، لنحرها في منى تقدمة الله عز وجل، وقضاء ركن أساسى في الحج، كما يقسم بالأمكنة المقدسة في مكة التي تضم في جنباتها بيت الله الحرام ، فيقول^(٥٠):

حَافَتْ بِرَبِّ الدَّامِيَاتِ نَحُورُهَا وَمَا ضَمَّ أَجِيَادُ الْمُصْلَى وَمَذْهَبُ

٩- تسميات أخرى: فضلاً عما مر بنا من أسماء للكعبة فإن ثمة تسميات أخرى ذكرت على أنها خاصة بها؛ يَنْدَأْنَا لِمْ نَجِدْ شَوَاهِدَ مِنَ الشِّعْرِ الْجَاهِلِيِّ تُؤَكِّدْ تَسْمِيَةَ بَعْضِهَا، كَمَا أَنْ بَعْضَهَا الْآخَرُ لَمْ يَرُدْ إِطْلَاقًا فِيمَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ هَذَا الشِّعْرِ.

فمن ذلك اسم "إِلَالٌ"، إذ نُقل عن الزبيير بن بكار أن الإلال ككتاب:
البيت الحرام، وبه فسر قول النابغة الذبياني^(٥١):

بِمُصْنَطِحِيَّاتِ مِنْ لَصَافِ وَثَيْرٍ يَزْرُنَ إِلَالٌ سَيْرَهُنَ تَدَافَعُ

غير أن الباحث في الروايات العربية القديمة والأشعار الجاهلية التي ذكرت إلالاً يجد أنها تقصد به جبلًا بعرفات، وقد يقصدون به عرفات كلها^(٥٢). وبهذا المعنى أورده الطفيلي الغنوسي في شعره، مصورة الحجاج على إبلهم في عرفات، وهم محرومون، قد أغيّرت شعورهم، رافعين أصواتهم بالتلبية^(٥٣):

يَزْرُنَ إِلَالٌ لَا يَنْجِنَ غَيْرِهِ بِكَلَّ مَلْبَأِ أَشْعَثِ الرَّأْسِ مُخْرِمٍ

من ذلك اسم "الدوّار" بفتح الدال وضمها، وبتضعيف الواو مع فتحها، وبفتحها مع عدم التضييف، وروي نقلًا عن بعض العلماء القدماء أنه يطلق على الكعبة^(٥٤)؛ وقد ورد هذا اللفظ لدى أمرىء القيس في معلقته، حيث شبه إبات البقر بفتيات عذراوات، يرتدين الأثواب الطويلة، وقد لزمن الدوار^(٥٥):

فَعَنْ لَنَا سَرَبَ كَانَ نِعَاجِهُ عَذَارِي دَوَارٍ فِي الْمَلَأِ الْمَذَيَّلِ

وقد شرح الدوار في بيت امرئ القيس بأنه نسُك كانوا في الجاهلية يدورون حوله^(٥٦)، وما يؤكد هذا ما روي أيضاً من أنه صنم كانت العرب في الجاهلية تتصبه وتدور به^(٥٧). والأرجح لدينا أنه يطلق على كل صنم يدار حوله، ولا يختص بصنم معين، ولعل مما يزيد قناعتنا بأنه ليس من أسماء الكعبة أن الفعل "دار" لم يرد استعماله في الدلالة على السير حول الكعبة، وإنما خُصَ ذلك بالفعل "طاف"، وإلى ذلك يشير ابن الكلبي حينما قال: "وكان العرب حجارة غير منصوبة، يطوفون بها ، ويعتبرون عندها، يسمونها الأنصاب، ويسمون الطواف حولها الدوار" ، ويشهد على ذلك بقول عامر بن الطفيلي، وكان أتى غنييَّ بن أعصر يوماً، وهم يطوفون بِنَصَبٍ لَهُمْ، فرأى في فتياتهم جمالاً، وهن يطوفن به^(٥٨):

ألا يَا لِيْتَ أخْوَالِيْ غَنِيَّا عَلَيْهِمْ، كَلَّمَا أَمْسَوْا، دَوَارُ

ومن تلك الأسماء التي اختلف فيها اسم "بَكَةٌ"؛ فقد ذكرت بعض الروايات أنه اسم للكعبة^(٥٩) غير أن أكثر الأقوال يشير إلى أنه من أسماء مكة المكرمة؛ فقد ورد أنها كانت تسمى "بَكَةٌ لأنها تبَكُّ عنق الحبابرة^(٦٠). وعلى أنها اسم مكة أيضاً جاء في قوله تعالى : «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لِذِي بَكَةٍ مُبَارَكًا وَهَذِي لِلْعَالَمِينَ»^(٦١).

وثمة أسماء أخرى للكعبة نصت عليها بعض الروايات العربية؛ يند أنها لم ترد في نصوص شعرية يمكن أن تؤكِّد أنها تسميات جاهلية؛ فمن ذلك ما ورد أن البيت الحرام سمي بـ "القادس" ، وهو يدل على التقديس والتطهير^(٦٢)، وكذلك سمي بـ "تاذر"^(٦٣)، ولعله يدل على التخويف من أن يمسه أحد بسوء. وسميت الكعبة أيضاً بـ "القرية القديمة"^(٦٤) ومن الواضح أن الاسم يدل على أنها موجودة ومبنيَة منذ أقدم العهود.

ومن ذلك كله نجد أن الكعبة المشرفة قد حظيت بتسميات متعددة ومتعددة، تبني، في معظمها، عن مكانتها الرفيعة في نفوس العرب الجاهليين، وعن مدى تعظيمهم وإجلالهم لبيت الله الحرام. ولعل أغلب تلك التسميات إنما كانت في البداية صفات تطلق على الكعبة المشرفة أو على البيت، ثم أصبحت مرادفات لهما، ومن ثم أصبحت أسماء أعلام خاصة بهما.

ثانياً: البناء وتاريخه:

من المسلم به في كتب التراث أن كعبة مكى كانت أهم البيوت المقدسة لدى العرب الجاهليين، ولا سيما لدى قريش وأهل مكة، فقد أجمعوا على تعظيمها والحج إليها، وكانت عندهم أعلى مكانة من الأوثان أو الأصنام جميعاً؛ إذ إنهم عبدوا أوثاناً وأصناماً مختلفة؛ ولم يجتمعوا على عبادة واحد منها، كما اجتمعوا على تعظيم الكعبة.

ومرد ذلك يعود إلى أنهم عدوها بيت الله الذي يقرّ معظمهم بوجوده، وبأنه إله الكائنات ورب الأرباب، وقد عبرت آيات عدة من الذكر الحكيم عن إقرار المشركين هذا، على نحو ما نجد في قوله تعالى: «ولَنَّ سَأْلَتْهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، لِيَقُولُنَّ اللَّهُ، فَأَنَّ يُؤْفَكُونَ»^(١٥)، وفي قوله عزّ وجلّ: «ولَنَّ سَأْلَتْهُمْ مِنْ خَلْقِهِمْ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ، فَإِنَّ يُؤْفَكُونَ»^(١٦).

ولكن متى بُنيت الكعبة المشرفة؟ ومتى بدأ تعظيم العرب لها؟ وكيف انحرروا عن التوحيد لله رب البيت إلى الشرك به وعبادة الأوثان معه؟.

لا يعرف تحديداً متى بدأ تعظيم العرب القدماء للكعبة؛ بيد أن الروايات العربية تشير إلى أن أهميتها، وانتشار أمرها، والحج إليها، كان منذ بناء إبراهيم واسماعيل عليهما السلام لها^(١٧). وقد عرض القرآن الكريم ذلك في

قوله تعالى: «وَإِذْ يُرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدُ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقْبَلْ مِنَا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»^(٦٨). وقد مرّ بنا قوله جلتْ عظمته: «وَإِذْ بَوَأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئاً وَوَطَهَرْ بَيْتِي لِلطَّافِقِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ»^(٦٩).

ويرى أن الكعبة كانت قبل إبراهيم عليه السلام، فقد ورد أن النبيَّ كان موجوداً قبْلَه بزمن طويٍّ؛ حتى إن بعض الروايات ترجع بناء الكعبة إلى آدم، أبي البشر، عليه السلام^(٧٠). ويبدو أن مما استندت عليه هذه الروايات الآية الكريمة في قوله تعالى: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَيْنَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِكَةَ مَبَارِكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ»^(٧١).

وعلى ذلك فإنَّ عمل إبراهيم وإسماعيل، عليهما السلام، اقتصر على تجديد البناء، وكان أهل مكة يعيدون بناء الكعبة، أو يجددون ما انهدم منه، كلما دعت الحاجة إلى ذلك؛ فقد ورد أنه قد جدد بناؤها في عهد جرهم سيل، كان قد هدمها^(٧٢)، وفي عهد قصيٌّ بن كلاب أعيد تجديد البناء^(٧٣)، ثم استمرت على ذلك إلى قبيل الإسلام، حيث شبَّ حريق فيها، وجاء سيل، فزع جدرانها، فأعادت قريش بناءها^(٧٤).

وقد أشار الأعشى في شعره إلى بناء سيد جرهم لها، وإلى ما فعله قصيٌّ بن كلاب من تجديد أيضاً، وذلك في معرض القسم وتوكيده القول^(٧٥):
فَانِي، وثوبني راهب اللَّجْ وَالْتَّى بَنَاهَا قُصَىٰ وَالْمَضَاضُ بْنُ جَرْهَمٍ

كما ذكر زهير بن أبي سلمى بناء جرهم، ومن بعدهم قريش، للكببة، في معلقته، مؤكداً كلامه بالقسم أيضاً، على نحو ما من قوله^(٧٦):

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجزهم

ويذكر عبدالله بن الزبيرى جرهمأً وعداً على أنهم من الأقوام الذين
كانوا في مكة قديماً، وذلك في قوله^(٧٧):

كانت بها عاد وجزهم قبلهم والله من فوق العياد يقيمها

وفضلاً عن عاد وجرهم فإن ثمة روایات تشير أيضاً إلى العمالق
الذين نزلوا بمكة، وقدسوا الكعبة، بل يقال إنهم جددوا بناها، وثمة شعر
يُنسب لرجل من جزهم يذكرهم مع قبيلة عاد؛ مخاطباً فيه عمرو بن لخي
الذي كان من ظلمه أن غير ما كان عليه العرب من توحيد^(٧٨):

ياعمر لا تظلم بـ _____ كة إنها بلد حرام
سائل بـ عـاد أـنـىـنـ هـمـ وـ كـذاـكـ تـخـتـرـمـ الأـنـامـ
وبـنـيـ العـمـالـقـ الـذـيـ _____ نـلـهـ بـهـاـ كـانـ السـوـامـ

وتتص روايات أهل الأخبار على أن الكعبة كانت البيت المقدس الوحيد
الذي كان يحج إليه العرب، أتباع ديانة إبراهيم، عليه السلام، التوحيدية؛ وقد
ظل الأمر على ذلك إلى أن نصبت الأوثان حول الكعبة، وفي جوفها؛ فلم يعد
رب البيت منفرداً بالعبادة، وإنما أصبح له، سبحانه، وسطاء وشركاء من آلهة
الأوثان والأصنام.

وتؤكد أخبار كثيرة أن نشأة الشرك في الحجاز تعود إلى ما كان من

تعظيم العرب الشديد للكعبة والحج إليها، والطواف بها؛ ذلك أنهم، حين كانوا ينحررون عن مكة ، يبادرون إلىأخذ أحجار من الحرم، فيجعلونها رموزاً مادية للكعبة، فيطوفون حولها كتطوافهم بالكبعة، ومع مرور الزمن تحولوا إلى عبادة الأواثان والأنصاب؛ بينما أنهم لم ينسوا الحج وشعائره ومتاسكه التي كانت على عهد إبراهيم؛ فظلوا متمسكين ببقايا منها؛ كتعظيم البيت، والطواف به، والحج والعمرة إليه، والوقوف على عرفة والمزدلفة، وإداء البدن، يقومون بذلك، إلى جانب ما يقدمونه لأوثانهم من عبادات.

وكان ابن الكلبي من أوائل العلماء الذين تحدثوا عن هذا الأمر، إذ أورد نصاً، في هذا المجال، تداوله كثير من القدماء الذين تحدثوا عن الكعبة ونشأة الشرك في مكة والجاز، وجاء فيه: "أن إسماعيل بن إبراهيم، عليهما السلام، لما سكن مكة وولد له بها أولاد كثير، حتى ملؤا مكة، ونفوا من كان بها من العمالق، ضاقت عليهم مكة، ووَقَعَتْ بينهم الحروبُ والعداوةُ، وأخرج بعضهم بعضاً، فَفَسَحُوا في البلاد التماساً للمعاش".

وكان الذي سلَّخَ بهم، إلى عبادة الأواثان والحجارة، أنه كان لا يطغى من مكة ظاعن إلا احتمل معه حجراً من حجارة الحرم، تعظيمًا للحرم وصيابة بمكة، فحيثما حلوا وضعوه، وطافوا به كطوافهم بالكبعة، ثمَّ نفوا منها، وصيابة بالحرم وحياله. وهم، بعد، يعظمون الكعبة ومكة، ويحرجون ويعتمرون، على إرث إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام. ثم سلخ ذلك بهم إلى أن عبدوا ما استحبوا، ونسوا ما كانوا عليه، واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره؛ فعبدوا الأواثان، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبلهم ... وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم وإسماعيل يتتسكون بها: من تعظيم البيت، والطواف به والحج، وال عمرة، والوقوف على عرفة والمزدلفة، وإداء البدن، والإهلال بالحج والعمرة مع إدخالهم فيه ما ليس منه^(٧٩). وروى ابن هشام

عن ابن إسحاق رواية مشابهة تماماً^(٨٠) كذلك أورد الأزرقى الرواية نفسها^(٨١).

وتكاد الروايات العربية القديمة تجمع على أن عمرو بن لحيَّ الخزاعي، الذي كان قد تولى أمر مكة وولاية البيت، بعد أن قاتل جرهماء، بمساعدةبني إسماعيل عليه السلام، ونفاه من مكة^(٨٢)، هو أول من غير ديانة إبراهيم التوحيدية وأدخل الأصنام إلى مكة ووضعها قرب الكعبة، وأمر العرب بإشراكها مع الله، سبحانه وتعالى، في العبادة^(٨٣). ويبدو أنه لقي معارضة قوية من جراء انحرافه عن ديانة إبراهيم الحنيفية، وقد ظل صدى تلك المعارضه يتتردد عبر أجيال طويلة؛ إذ صورت ذلك بعض الأشعار، على نحو ما مر بنا من الشعر السابق، وعلى نحو أيضاً ما رُوي لشجنة بن خلف، الجرنهمي من شعر، يُسفه فيه ما أحدثه عمرو بن لحي من أصنام وأنصاب حول الكعبة، وما أدعاه من شركها بالله عز وجل، مقرراً بأنه تعالى سينتفت منه ومن قومه، وسيزيل ولايتهم للبيت الحرام^(٨٤):

ياسعمرُوا إِنَّكَ قَدْ أَحْدَثْتَ الْهَمَّةَ شَتَّى حَوْلَ الْبَيْتِ أَنْصَابًا
وَكَانَ لِلْبَيْتِ رَبٌّ وَاحِدٌ أَبَدًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ فِي النَّاسِ أَرْبَابًا
لَتَغْرِفَنَّ بِأَنَّ اللَّهَ فِي مَهْلٍ سِيَصْطَفِي دُونَكُمْ لِلْبَيْتِ حُجَابًا

وسواء أكان العرب القدماء قد تبعدوا في البداية لحجارة، مأخوذة من الحرم أم أنهم قد تبعدوا لأوثان وأصنام مجيبة، من خارج مكة، فإنهم ظلوا يعتقدون أن الكعبة بيت الله، وأنها ليست صنماً كباقي الأصنام؛ مما يدل على اعتقادهم في أنها وسيلة تقربهم إلى الله، رب الكعبة وحاميها؛ وقد ورد أن عددها بلغ ما يقارب ثلاثة وستين نصباً، عند فتح مكة^(٨٥). وقد أشار فضالة بن عمير الليثي إلى ما جرى من تحطيمها، يوم فتح مكة، مبيناً انتصار

الرسول صلى الله عليه وسلم على المشركين، وانتشار نور الحق، والقضاء على ظلام الباطل، وذلك في قوله، رافضاً دعوة امراته التي ما زالت على شركها^(٨٦):

قالت: هلم إلى الحديث فقلت: لا يأبى عليك الللة والإسلام لَوْ مَا رأيْتَ مُحَمَّداً وَقِيلَةً بِالْفَتْحِ يَوْمَ تَكَسَّرُ الْأَصْنَامُ لِرَأْيِتَ دِينَ اللَّهِ أَضْحَى بَيْنَ أَوْلَى الشَّرَكِ يَغْشِي وَجْهَ الْإِظْلَامِ

ويتصل الحجر الأسود بالکعبۃ اتصالاً وثيقاً، وكان له كثير من قدسيتها، لدى العرب القدماء، وهذه القدسية كانت تعلو في أحابين كثيرة على قدسيۃ الأصنام؛ وما يؤكد ذلك أن أهل مکة اختلفوا فيما يحمله عند بناء الکعبۃ، ولم يذكر أنهم اختلفوا في حمل أي صنم كان من أصنامهم. ولعل هذا السبب هو الذي دفع "فلهوزن" إلى الافتراض بأن قدسيۃ الیت لم تكون من الأصنام التي كانت حوله وداخله، وإنما كانت من الحجر الأسود المقدس لديهم، بل إنه هو الذي جلب القدسية للیت^(٨٧) وهذا الافتراض يستند إلى أن قدسيۃ الکعبۃ أنت من الأصنام التي كانت حولها، وليس لأنها مقدسة بذاتها؛ وهو أمر لم تشر إليه أي من الروایات العربية، أما الحجر الأسود ف شأنه شأن الکعبۃ، إذ وجوده وقدسيته مرتبطة بوجودها وقدسيتها، ولعل ما يدعم ذلك أن العرب كانت تقسم بالیت والحجر الأسود معاً؛ فقد ورد في أیمانها أنها كانت تقول "لا و رب الیت والحجر"^(٨٨).

وقد صور أبو طالب، عمُ الرسول صلی الله عليه وسلم، في القصيدة اللامية المعزولة له، إحاطة الحجيج وزانري مکة بالحجر الأسود، واستسلامهم له، ومسح أيديهم به ولا سيما في بداية النهار وقبل غروب الشمس^(٨٩):

وبالحجر المنسود إذ يمسحونه إذا اكتفوا بالضخى والأصنادل

وعلى ذلك فإن العرب الجاهليين كانوا يعتقدون أن تاريخ بناء الكعبة المشرفة يعود إلى أزمان سحرية في القدم، وقد زاد هذا الاعتقاد من إجلالهم وتقدیسهم لها؛ ولعلهم كانوا على قناعة بأن بدء وجودها مرتبط ببدء وجود البشر الذين فطرهم رب الكعبة وإله البيت.

ثالثاً : الحج والعمرة:

الشائع في الأخبار والروايات العربية أن الحج على عهد إبراهيم، عليه السلام، كان يعني قصد كعبة مكة، والطواف بها، والتلبية، وقضاء بقية المناسب؛ وقد دعا إليه إبراهيم الخليل، وجعله أصلاً في عقيدته التوحيدية، ومن المرجح أنه جعله فرضاً ينبغي على المرء أن يقوم بقضائه مرة في حياته.

ويؤكد القرآن الكريم ما ورد في الأخبار والروايات، عن دعوة إبراهيم عليه السلام؛ وذلك في قوله عز وجل: «وَإِذْ بَوَأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا شُرُكَ بِي شَيْئاً وَطَهَّرْ بَيْتَنِي لِلطَّافِقِينَ وَالقَائِمِينَ وَالرُّكُنَ السَّاجِدُونَ. وَأَذْنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ يَأْتُوكَ رِجَالاً، وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجَّ عَمِيقٍ»^(٩٠). وكذلك قوله تعالى «وَعَهَدْنَا إِلَيْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَا بَيْتَنِي لِلطَّافِقِينَ وَالعَاكِفِينَ وَالرُّكُنَ السَّاجِدُونَ»^(٩١).

وقد مرّ بنا كيف أن العرب الجاهليين، مع شركهم، ظلّوا متمسكين بكثير من شعائر ديانة إبراهيم عليه السلام، وكان تعظيم الكعبة والحج إليها، من أبرز تلك الشعائر، فعلى الرغم من تعبدهم لأصنام مختلفة ، في أماكن

متفرقة من الجزيرة العربية؛ إلا أنهم كانوا جميعاً يعظمون البيت الحرام، ويحجون إليه في شهر حرام معلوم، وفي أيام معدودات^(٩١).

وقد حفل الشعر الجاهلي، في موضع عده منه، بالحج وتصوير الحجيج، ركباناً وراجلين، محربين في أثوابهم المميزة، يجأرون بالتلبية والدعاء إلى الله رب البيت الحرام الذي يقصدونه؛ فضلاً عن افتخار بعض الشعراء بسقاية الحاج ورعايتهم.

فمن ذلك ما أورده أبو طالب في قصيده اللامية من ذكر لحجاج بيت الله الحرام، الذين يأتون ممتطين المطايَا أو متراجلين عنها، متعوذًا بالله وبهم من يريدون أن ينالوه وأهله بسوء^(٩٢):

أعوذ برب الناس من كُل طاعنٍ علينا بسوء أو مُلْحَّ بِساطٍ
ومن حج بيت الله من كُل راكبٍ ومن كل ذي نذرٍ ومن كُل راجلٍ

وتعوذ أمية بن أبي الصلت برب الحجيج أيضاً الذين نووا قضاء ركن أساسي من أركان دينهم، راجبين عفو الله ورضوانه^(٩٤).

إني أعوذ بمن حج الحجيج له والرافعون لدين الله أركانًا
مسلمين إليه عند حجتهم لم يتغروا بثواب الله أثمانًا

وقد ضمَّن أوس بن حجر في شعره إشارة إلى ثياب الحاج المحرمين المتضرعين إلى الله؛ مخاطباً أحدهم بأنه لن يهجوه أبداً^(٩٥).

هجاوك، إلا أنَّ ما كان قد مضى على كثواب الحرام المُهْبِتِ

واشتملت تلبيات بعض القبائل على ذكر الحج والحجيج، معبرة عن الخضوع لله العلي القدير، وطلب رضوانه من خلال الحج إلى بيته الحرام؛ على نحو ما نجد في تلبية قبيلة عاك^(١٦).

عَلَى إِلَيْكَ عَانِيَةً عَبْدَكَ الْيَمَانِيَّةَ
كَيْفَ مَا نَحْنُ ثَانِيَةٌ عَلَى الشَّدَادِ النَّاجِيَةَ

كما ورد في تلبية الأزد^(١٧):

وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَنَا نَخْجُ هَذَا الْبَيْتَ مَا بَقِيَنَا

وكذلك ما جاء في تلبية جرم^(١٨):

وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ مَا حَجَجْنَا مَكَّهُ وَالْبَيْتَ وَلَا عَجَّنَا

وجعل بعض الشعراء رعاية الحجيج، وسقاياتهم خاصة، عنصراً بارزاً من عناصر الفخر، ومكرمة مهمة من المكارم التي يعتد بها؛ لأن في إكرامهم مقربة إلى الله رب البيت، ونبياً لرضوانه، فضلاً عن إشاعة السمعة الحسنة، وكرم المعاملة لأهل مكة.

وآية ذلك ما نجده فيما روی من رثاء أميمة لأبيها عبدالمطلب، جد الرسول صلى الله عليه وسلم، تذكر فيه سجاياه الحميدة وفي مقدمتها سقاية الحجيج^(١٩):

أَلَا هَلَكَ الرَّاعِي الْعَشِيرَةُ ذُو الْفَقْدِ وَسَاقِي الْحَجِيجِ وَالْمَحَامِيُّ عَنِ الْمَجْدِ

ورأى منطوق بن كعب الخزاعي أن عدي بن نوبل قد بلغ الذروة في الكرم والغاية في الجود عندما جعل سقاية بين الصفا والمروءة، يسقي فيهما الحجيج اللبن والعسل^(١٠٠):

وَمَا النَّيلُ يَأْتِي بِالسَّفِينِ يَكْفُهُ بِأَجُودِ سَبِيلٍ عَدَيْ بْنِ نَوْبَلٍ
وَأَبْنَطَتْ بَيْنَ الْمُشْعَرِينَ سَقَايَةً لِحَجَاجٍ يَبْيَتْ اللَّهُ أَفْضَلُ مَنْهُلٍ

وافتخر مسافر بن أبي عمرو بن مناف بمناقب قومه الحميدة التي لم تقتصر على سقاية الحجيج، وإنما شملت رفادتهم وإطعامهم، وحفظ لهم منذ القديم لبنة زرم، مما جعلهم يتبوأون المنزلة العالية والمكانة الرفيعة في الفعال الحميدة والمكرمات المجيدة^(١٠١):

وَرَثَا الْمَجْدَ مِنْ أَبِيهِ نَافِعَمْ بْنَ أَنَفَ دَا
أَلْمَ نَسْقَ الْحَجِيجِ وَنَنَ حَرُّ الدَّلَاقَةِ الرَّقَدَا

ولم يكن العرب الجاهليون يقصدون الكعبة المشرفة للحج فقط، وإنما كانوا يأتونها في غير وقت الحج، محرمين كابراهم للحج، وصانعين في مكة ما يصنعونه وقت حجهم؛ فإذا قاموا بذلك دُغوا عماراً، وسميت زيارتهم تلك بالغمرة، والخلاف الوحيد في إحرامهم أنهم كانوا يحلقون رؤوسهم إذا قصدوا العمارة، في حين أنهم في الحج يلبدون شعورهم، ولا يحلقونها إلا عند الانتهاء من الحج^(١٠٢).

ولا تجوز العمارة في أوقات الحج، فلا يصح أن يقصد أحد من العرب

مكة معتمراً، حين يكون الناس محربين للحج؛ وتشير الروايات إلى أنهم كانوا يعذون فعل ذلك من أكبر الآثام، ويررون أن أجر الفجور العمرة في أشهر الحج، وكانوا يقولون: "إذا برا الذّبْرَ، وعفا الوَبْرُ، ودخل صفر، خلت العُمَرَةُ لمن اعتمر".^(١٠٢)

وقد يأتي العمار فرادى، وقد يأتون في جماعات يقودهم من يعلمهم مناسك العمرة، وهذا ما روى عن عمّي من أنه كان رجلاً من عذوان، يفتى الناس في الحج، فأقبل قاصداً مكة معتمراً، ومعه ركب، حتى نزلوا بعض المنازل، في يوم شديد الحر، وكان بينهم وبين مكة مسيرة ليلتين، فقال لقومه، وهم في نحر الظهيرة: من أتى مكة غداً في مثل هذا الوقت كان له أجر عمرتين؛ فوثبوا يصكرون صكّة شديدة، حتى أتوا مكة في الغد، في مثل ذلك الوقت، فضرب مثلاً، فقيل: "أتانا صكّة عمّي" إذا جاء في الهاجرة الحارة. وقال في ذلك كرب بن جبلة العدواني، واصفاً الإبل بمن عليها من المعتمرین، وهم يصكرونها صكّاً شديداً لكي تزيد في سرعتها، حتى وصلت مكة، وطافت بالکعبـة المشرفة، قبل أن تتوقف، وتخلّ عنـتها^(١٠٤)؛

وصنـكـ بها نـخـرـ الـظـهـيرـةـ غـانـرـأـ عـمـيـ، وـلـمـ يـتـعلـنـ إـلـاـ ظـلـالـهـاـ وـجـنـ علىـ ذـاتـ الصـفـاحـ كـأـهـاـ نـعـامـ تـبـغـيـ بـالـشـظـيـ رـئـالـهـاـ فـطـوـقـنـ بـالـبـيـتـ الـحـرامـ، وـقـضـيـتـ مـنـاسـكـهـاـ، وـلـمـ تـخـلـ عـقـالـهـاـ

ويظهر من بعض الأخبار أن ثمة تجاراً من الذين يأتون مكة ببعض اتهم، كانوا يحرمون للعمره؛ ويؤكد ذلك ما روى من أن العاص بن وائل هضم حق تاجر من زبـنـ، أتـيـ بـبـعـضـ اـهـمـهـ مـعـتـمـراـ، فـاستـغـاثـ الزـبـدـيـ بـعـضـ أـشـرـافـ قـريـشـ، فـأـبـواـ أـنـ يـعـيـنـوهـ، فـأـوـفـيـ عـلـىـ جـبـلـ أـبـيـ قـبـيسـ، وـقـرـيـشـ فـيـ أـنـدـيـهـمـ حـولـ الـکـعـبـةـ فـصـاحـ بـأـعـلـىـ صـوـتـهـ^(١٠٥)ـ:

يَا أَلْ فِهْرِ لِمَظْلُومٍ بِضَاعْتَهُ يَبْطِنُ مَكَّةَ نَانِي الدَّارِ وَالنَّفَرِ
وَمُخْرِمٌ أَشْعَثَ لَمْ يَقْصُ عَمْرَتَهُ يَا لِلرِّجَالِ وَبَيْنِ الْجَنْرِ وَالْحَجَرِ
إِنَّ الْحَرَامَ لَمَنْ تَمَّتْ كَرَامَتَهُ وَلَا حَرَامَ لَثُوبِ الْفَاجِرِ الْغَدَرِ

وقد استمرت العمرة في الإسلام، وظللت لا تجوز في أوقات الحج،
ولكن بعد أن طهرها الدين الحنيف من كل شائبة من آثار الشرك والجاهلية.

وكان العرب الجاهليون؛ سواء أكانوا حجاجاً أم معتمرين؛ حينما
يتوجهون قاصدين الكعبة المشرفة، يهلوون، ويبلوون، ويرفعون أصواتهم
بالأدعية، و مختلف الابتهالات، ولا سيما عندما يكونون حجاجاً، مقبلين في
جماعات؛ وقد صورت بعض الأشعار إقبال الحجيج وارتفاع أصواتهم بالتلبية
والدعاء؛ على نحو ما نرى لدى الشنفرى الأزدي في قوله^(١):

قَتَّانِي لَا مَهِيَا بَلَّابِدْ جِمارَ مِنِي وَسَطَ الْحَجِيجِ الْمُصَوَّتِ

وكذلك أشار النابغة الذبياني إلى حجاج بيت الله الحرام الذين يبتلهون
ويتضرون بعرفة، في أثناء قضائهم مناسك الحج وشعائره^(٢):

فَلَا لِعَنْرُ الذِّي أَثْنَى عَلَيْهِ وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجَ إِلَى إِلَّا

وتتصوّر الروايات العربية على أن تلبية الحجاج التي كانت على عهد
ابراهيم عليه السلام هي:

لَبِرَكَ اللَّهُمَّ لَبِرَكَ لَبِرَكَ لَبِرَكَ لَشَرِيكَ لَكَ

ولكن تلك التلبية التوحيدية لم تبق على ما هي عليه، وإنما طرأ عليها تغيير في العصر الجاهلي، يتلاءم وعقيدة الإشراك، فأصبحت، فيما يروى^(١٠٨):

لبيك لا إله إلاك لبيك لا شريك لك
إلا شريكك هو لك تملكته وما ملكتك

ويرجح أن هذه التلبية كانت تخص قريشاً وأهل مكة^(١٠٩)، أما بقية القبائل فقد وردت تلبيات مختلفة لمعظمها^(١١٠).

وما إن يصل الحجاج أو المعتمرون إلى الكعبة حتى يبدؤوا بالطواف حولها؛ ذلك أن الطواف بالكعبة يُعد من أهم الشعائر لدى العرب الجاهليين، إذا لم يكن أهمها إطلاقاً؛ والروايات العربية تشير إلى أنه انحدر إليهم من عهد إبراهيم عليه السلام، مع ما انحدر إليهم من بقايا شعائر الديانة التوحيدية^(١١١)، وقد مر بنا كيف أن حبَّ الكعبة والصيابة بها هما اللذان أفضيا بالعرب النازحين من مكة إلى أن يأخذوا أحجار الحرم، ويطوفوا بها كتطوافهم بالكعبة^(١١٢)، مما يدل على أن الطواف سنة قديمة، تعود إلى أزمان بعيدة قبل الجahلية.

وقد ألمحت بعض الأشعار الجاهلية إلى الطواف، كما رأينا ذلك عند زهير بن أبي سلمى، وأنه كان على زمن جرهم^(١١٣):

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجزهم

وكذلك جاء ذكر طواف جرهم بالكعبة وولايتهم لها، بعد إبراهيم عليه السلام، فيما نسب إلى عمرو بن الحارث الجُزْهَمي في قوله^(١١٤):
وَكُنَا وِلَاءَ الْبَيْتَ مِنْ بَعْدِ نَسِيبٍ نَطَوفُ بِذَاكِ الْبَيْتِ وَالْخَيْرُ ظَاهِرٌ

وللطواف بالبيت طريقة معينة كان يتبعها الطائف، وهي أنه يبدأ بالحجر الأسود، فيستلمه، يمسحه أو يقبله، ثم يأخذ عن يمينه، ويطوف، جاعلاً الكعبة عن يمينه أيضاً، سبع مرات، وهو يلقي بصوت مرتفع، فإذا ختم طوافه، سبعاً، استلم الحجر الأسود مرة أخرى، وخرج من المسجد^(١١٥).
ويبدو أن الطواف بالكبعة لم يكن له وقت محدد، كما لم يكن مقتراً على الحاج والمعتمرين، فحينما يقدم أحد من العرب إلى مكة، يقوم بالطواف حول البيت سبعاً، ثم يتوجه إلى عمله وقضاء حاجته^(١١٦).

يبدىء أن كثيراً من الحاج لم يكونوا يعودون إلى ديارهم بعد الإفاضة والنحر ورمي الجمار والطواف بالبيت، وإنما كانوا يبيتون في مكة ثلاثة أيام، يطوفون فيها حول الكعبة؛ وقد دعيت تلك الأيام بأيام التشريق^(١١٧).

وقد أشار حَذِيقَةُ بْنُ غَانِمَ إلى بقاء الحجيج تلك الأيام في مكة؛ حيث قيدوا مطاياهم في أماكن محددة، لأجل الطواف بالكبعة، وذلك في قوله^(١١٨):
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَظَلُّ رَكَابُهُمْ مُخِسَّةٌ بَيْنَ الْأَخْشَابِ وَالْجُنُوبِ

ولا ريب في أن الطواف ظلل في الإسلام أهم شعيرة من شعائر الحج والعمر، بل لا يتمان ويكملان إلا به؛ وقد أشارت إليه آيات قرآنية عده، على نحو قوله تعالى: «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثِّهُمْ وَلَيُوقَفُوا نَذُورَهُمْ وَلَيَطَوَّفُوا بِالْبَيْتِ

رابعاً: الكسوة والهدايا

فضلاً عن الحج والعمرة والطواف فإن من مظاهر تعظيم الكعبة المشرفة، لدى العرب الجاهليين، ما كان يقدم إليها من كسوة، وما كانت تُخص به من هدايا ونذور، تقربة منهم إلى الله العلي القدير وطلبًا لرضوانه وغفرانه.

فأما الكسوة فكانت تُخير غالباً من البرود اليمنية الثمينة، ويبدو أنها سُنة قديمة جرى عليها العرب؛ ومصداق ذلك ما نطالعنا به المصادر القديمة من روایات تشير إلى أن تَبَعَا الثالث، وهو من كبار الملوك الحميريين، أهدى كسوة ثمينة جداً للكعبة؛ مما جعل هذه الحادثة علامة مميزة في أخبار العرب قبل الإسلام، حتى إنها وردت في حديث شريف عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم : "أن أول من كسى الكعبة سعد اليماني" (١٢٠).

وحفلت بعض الأشعار بهذه الكسوة، حتى لنجد بعض الشعراء ينظم أبياتاً على لسان تَبَعَ، يفتخر فيها بما أهداه إلى الكعبة من جل يمنية فاخرة، وبما جهز بابه من مفتاح كبير، لتغلق الكعبة به وينع الدخول إلى داخلها (١٢١):

وَكَسَوْنَا الْبَيْتَ الَّذِي حَرَمَ اللَّهُ مَلَأَ مَعْصَبَةً وَبَرُودًا
ذَاقْتَابِه مِنَ الشَّهِيرِ عَشْرًا وَجَعَلْنَا لَبَابَهِ إِقْلِيلًا

كما ذكرت سبيعة بنت الأحبار ما كان من شأن تَبَعَ وكسوة الكعبة

باليثاب اليمنية الثمينة، فقالت مشيرة إلى حرمة مكة (١٢٢):

ولقد غزاهـا تـائـبـة فـكـسـا بـنـيـةـا الـجـبـرـينـ
وأذلـ رـبـيـ مـلـكـةـ فـيـها فـأـوـفـيـ بـالـنـذـورـ

وتضمنت أشعار أخرى ذكر أردية الكعب، وأستارها؛ سواء أكان ثمة تحديد لنوعية تلك الأردية أم كان ذلك مجرد الإشارة إليها؛ فمن ذلك ما وجدهنا لدى قيس بن الخطيم من قسم بالله رب الكعبة التي جللت ببرود اليمن وثياب الخنف الكتانية، حين قال (١٢٣):

وـالـلـهـ ذـيـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ وـمـاـ جـلـلـ مـنـ يـمـنـةـ لـهـ خـنـفـ

وحدد نوعيتها أيضاً أبو طالب، في القصيدة اللامية، مشيراً إلى أنها ثياب مخططة يمانية؛ وذلك في معرض تصويره للتجانه إلى الحرم، وتمسكه بأثواب البيت، مستغياً بربه على قريش، الذين حاولوا إيذاءه، لنصرته ابن أخيه محمدأ صلي الله عليه وسلم (١٢٤):

وـأـخـضـرـتـ عـنـ الـبـيـتـ رـهـطـيـ وـإـخـوـتـيـ وـأـمـسـكـتـ مـنـ أـثـوـابـهـ بـالـوـصـائـلـ
قـيـاماـ مـعـاـ مـسـ تـقـبـلـينـ رـتـاجـةـ لـدـىـ حـيـثـ يـقـضـيـ حـلـفـةـ كـلـ نـافـلـ

وكان مما مدح به حسان بن ثابت قريشاً في الجاهلية أنهم سدنة الكعبة المجللة بالأنوار، وذلك في قوله (١٢٥):

كـانـ قـرـيشـ بـيـضـةـ فـتـفـأـتـ فـالـمـخـ خـالـصـةـ لـعـبـدـ الدـارـ

ومنَّا رَئِيْخَتَهُمْ بِكَرَامَةٍ حَجَابُ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْأَسْتَارِ

كما تضمنت تلبية عَلَّكَ والأشعريين ذكرًا لأستار الكعبة التي تغطي
سائر جوانبها، فتحجب جدرانها، وتخفيها عن الأنظار^(١٦):

نَحْنُ لِلرَّحْمَنِ بَيْتًا عَجَبًا مُسْتَنْدًا مُضَيِّقًا مُحَجَّبًا

ومن المعروف أن كسوة الكعبة المشرفة بأجمل حلية وأبهىها استمرت
في الإسلام، وهي لا تزال جارية حتى عهدنا الراهن، يقوم بها أولو الأمر
بمكة تقدمة الله تعالى، وصوناً لبناء الكعبة، وحفظها له.

وفضلاً عن الكسوة فإن الكعبة كانت تُخصَّ بقسم كبير من الهدايا
والآموال، وكان النصيب الأولي منها يأتي من النذور، التي كان
ينذرها الجاهليون لله رب البيت الحرام؛ ولعل من أهم تلك النذور التي قدمت
إلى الكعبة أن يوقف إنسان على خدمتها، طوال عمره؛ فقد روي أن امرأة من
جرهم تزوجت أخْزَمَ بن العاصي، وكانت عاقراً، فنذرت، إن ولدت غلاماً،
أن تتصدق به على الكعبة، عبدالها يخدمها، ويقوم عليها، فولدت الغوث،
فتصدققت به عليها، فكان يخدمها، وقد ولت الإجازة الناس، في الحج، لمكانه
من الكعبة؛ وقد زعم أن أمها قالت، حين أتمت نذرها^(١٧):

إِنِّي جَعَلْتُ رَبَّا مِنْ بَنِيَّتِهِ رِبِّيَّطَةً بِمَكَّةَ الْعَالِيَّةِ
فَبَارِكْنِ لِي بِهَا إِلَيَّةَ واجْعَلْهُ لِي مِنْ صَالِحِ الْبَرِّيَّةِ

واثمة روایات وأشعار تؤكد أن تلك الهدايا والأموال كانت تمثاز بحرمة

خاصة؛ فهي في حماية رب البيت ورعايته، ومن يأخذ منها شيئاً يتعرض لغضب الله ونقمته؛ ومن ذلك ما افخر به عمرو بن الحارث الخزاعي من ولایة البيت بعد جهنم، والدفاع عنه، وحفظ ما يقدم له من الأموال، وعدم المساس بها، خشية من الله وعقابه^(١٢٨):

وَنَحْنُ وَلِنَا الْبَيْتُ مِنْ بَعْدِ جَهَنَّمَ لَنَمْتَعُ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَأَثْرٍ
وَنَقْلٌ مَا يَنْهَا لَهُ، لَا نَمْسُهُ نَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ عِنْدَ الْمَحَارِمِ

فإذا حدث وجرأ أحد على سرقة الأموال المهداة إلى الكعبة فإنه يجلّ
بثوب من الخزي والعار طوال عمره، ويجزئ على قومه مثيله يغزون بها
دائماً؛ وهذا ما فعله حسان بن ثابت بالحارث بن عامر وقومهبني نوفل؛ لأن
الحارث كان فيما سرق غزالاً ذهبياً، نذر للكعبة وأهدي إليها؛ إذ هجاه
بقوله^(١٢٩):

يَا حَارِثَ قَدْ كُنْتَ لَوْلَا مَا رَمَيْتَ بِهِ لَهُ دَرُكٌ فِي عَزٍّ وَفِي حَسْبٍ
جَلَّتْ قَوْمَكَ مُخْرَازَةً وَمَنْقَصَةً مَا إِنْ يَجْلَلَهُ حَيٌّ مِنْ الْغَرَبِ
يَا سَالِبَ الْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ حَلِيَّتَهُ أَدَّ الْغَزَالَ فَلَنْ يَخْفَى لِمَنْ تَلِبِّ
سَائِلَ بَنِي الْحَارِثِ الْمَزْرِيِّ بِمَعْشَرِهِ أَيْنَ الْغَزَالُ عَلَيْهِ الدُّرُّ مِنْ ذَهَبٍ
بَنْسَ الْبَنُونَ وَبَنْسَ الشِّيخِ شِيخُهُمْ تَبَّا لِذَلِكَ مِنْ شَيْخٍ وَمِنْ عَقْبٍ

وروى أن عدة أفراد آخرين من أقوام مختلفين، كانوا قد تآمروا على
سرقة الغزال، وفي مقدمتهم أبو لهب بن عبدالمطلب، وأبو سافع بن عبيدالله
الأشعري؛ الذي ذكر سرقة الغزال والعصبة التي سرقته، حين قال^(١٣٠):

إِنَّ الْغَزَالَ الَّذِي كُنْتُمْ وَحْلِيَّتُهُ تَقْتُونَهُ لِخَطُوبِ الدَّهْرِ وَالْغَيْرِ

طافتْ بِهِ عَصْبَةً مِنْ شَرّ قَوْمِهِمْ أَهْلِ الْعَلَا وَالنَّدَى وَالْبَيْتِ ذِي السَّنْتِ

وكان من اشترك في سرقته أبو إهاب بن عزيز من دارم، وقد هجاه

حسان بن ثابت بفعلته هذه، في قوله^(١٣١):

أَبَا إِهَابٍ فَيْئُنْ لَيْ حَدِيثُكُمْ أَيْنَ الْغَزَالُ مُحْلَى الْذِرُّ وَالْوَرْقِ

وروي أن منيماً من قطعت يده، عقاباً لسرقه من مال الكعبة^(١٣٢)؛ مما يدل دلالة قاطعة على أن الجاهليين كانوا يرون للأموال المهدأة إلى الكعبة حرمة كبيرة، وأن المساس بها يعد من أكبر الكبائر، ويلقى من يقوم به أشد العقوبات وأقساها.

خامساً: حرمة البيت:

لا ريب في أن العرب الجاهليين، وأهل مكة خاصة، قد قدسوا الكعبة تقديساً كبيراً، حتى بلغ من تقديسهم لها أنهم كانوا يحررون العبد الذي يعلو سقفها^(١٣٣)، كما كانوا يعتقدون أن عنابة الله الشديدة تحرسها؛ فالوليل كل الوليل من تسول له نفسه أن يخرق حرمتها، إذ يناله عقاب ما بعده عقاب؛ فقد مسخ إساف ونائلة حجرين؛ لأنهما أتيا حاجين، فارتكتبا فاحشة في الكعبة^(١٣٤).

وأكملت حملة أبرهة وحادثة الفيل تلك الحرمة؛ فأصاب أبرهة الحشي وجنوده ما أصابهم من الوباء العظيم والهلاك الشامل، حين حاولوا غزو مكة وتدمير الكعبة بكثرة الجنود وقوة الفيل^(١٣٥)؛ على نحو ما عرضه علينا التنزيل المحكم في قوله جل وعلا «أَلمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفَيْلِ. أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضليلٍ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طِينًا أَبَابِيلَ. تَرْمِيَهُمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ»^(١٣٦).

وقد ألمَ الشِّعْرُ الْجَاهْلِيُّ بِهَذِهِ الْحَادِثَةِ فِي مَوَاضِعِ عَدَّةٍ مِّنْهُ؛ عَلَى نَحْوِ مَا
نَتَبَيَّنُهُ لَدِيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبَغْرَى، حِينَ عَبَرَ فِي شِعْرِهِ عَنْ مَدِيْرَةِ الْحَرْمَةِ التِّي
تَحْوِطُ بِالْكَعْبَةِ وَمَا حَوْلَهَا، وَأَنَّ تَلْكَ الْحَرْمَةَ تَرْجِعُ إِلَى أَزْمَانِ سُحْبَةِ فِي الْقَدْمِ،
وَحِينَ صُورَ أَيْضًا فِيْ اِنْدَهَارِ جَيْشِ أَبْرَهَةِ، وَارْتَدَادِهِ عَنْ مَكَّةَ، وَمَا كَانَ مِنْ
إِصَابَةِ أَبْرَهَةِ وَمَرْضِهِ وَحَمْلِهِ إِلَى الْيَمَنِ وَمَوْتِهِ فِيهَا، مِنْ دُونِ أَنْ يَقْدِرَ عَلَى
مَسِ الْكَعْبَةِ بِاِدْنِيْ سَوْءَ، وَذَلِكَ كَلَهُ لَأَنَّ اللَّهَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالَ يَرْعَاهَا وَيَحْفَظُهَا،
وَيَمْنَعُ عَنْهَا كِيدَ الْكَانِدِينَ عَبَرَ تَارِيْخَهَا الطَّوِيلِ^(١٣٧):

تَكَلَّلُوا عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ إِنَّهَا كَانَتْ قَدِيمًا لَا يُرَامُ حَرِيمُهَا
لَمْ تُخْلُقِ الشَّعْرَى لِيَالِي حَرَمَتْ إِذَا لَا عَزِيزٌ مِّنَ الْأَنَامِ يَرْوِمُهَا
سَائِلُ أَمِيرِ الْجَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى وَلَسَوْفَ يَنْبَيِي الْجَاهْلِينَ عَلِيهَا
سَوْنَ أَلْفًا لَمْ يَرْوِبُوا أَرْضَهُمْ بَلْ لَمْ يَعْشُ بَعْدَ الإِيَابِ سَقِيمُهَا
كَانَتْ بِهَا عَادٌ وَجَرْحَمٌ قَبْلَهُمْ وَاللَّهُ مِنْ فَوْقِ الْعِبَادِ يَقِيمُهَا

وَوَجَدَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلَتِ أَنَّ مِنْ دَلَالِ مَقْدِرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَصُونَهُ
لِبِيَتِ الْحَرَامِ، مَا حَدَثَ لِلْفَيْلِ، بِمَوْضِعِ "الْمَغْمَسِ"، حِينَ أَرَادَ أَبْرَهَةَ وَجَيْشَهُ
تَوْجِيهَهُ لِهِمُ الْكَعْبَةَ؛ حِيثُ بَرَكَ، وَأَبَى أَنْ يَقُومَ، عَلَى الرَّغْمِ مِنَ الْوَسَائِلِ
الشَّدِيدَةِ وَالْمُخْتَلَفَةِ الَّتِي اسْتَخْدَمُوهَا مَعَهُ، وَظَلَّ جَاثِمًا، وَكَانَهُ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ
انْحَدَرَتْ مِنَ الْجَبَلِ وَاسْتَقْرَتْ عَلَى الْأَرْضِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ^(١٣٨):

حَسِ الْفَيْلُ بِالْمَغْمَسِ حَتَّى ظَلَّ يَحْبُو كَانَهُ مَعْقُورٌ
لَا زَمَا حَلْقَةَ الْجِرَانِ كَمَا قَطَّ —ر، مِنْ صَنْخِ كَنْكَبِ، مَحْدُورٌ

وَقَدْ زَادَتْ حِرْمَتُهَا وَعَظَمَتْ فِي نُفُوسِ الْعَرَبِ وَأَهْلِ مَكَّةَ، بَعْدَ أَنْ
أَيْقَنُوا بِأَنَّ الْكَعْبَةَ تَحْرِسُهَا عِنَيَّةُ اللَّهِ الْقَوِيَّةِ؛ حَتَّى بَلَغَ بَقْرِيشَ الْأَمْرَ أَنْ تَرَدَّدُوا،

حين أرادوا تجديد بنانها وسقفها، اثر الحريق والسيل اللذين أوهنا بنيانها، وانتابهم الفزع من هدم شيء منها، خوفاً من انتقام الله الذي يحميها. فلم يجرؤ على ذلك أحد سوى الوليد بن المغيرة، الذي رُوي أنه بدأ بهدمها، وهو يقول: "اللَّهُمَّ لَمْ تُرِعْ، إِنَا لَا نَرِيدُ إِلَّا الْخَيْرَ"، ومع ذلك لم يساعده أحد في الهدم، إلا بعد أن مضت ليلة ، لم يصبه فيها شيء، مما توقعوا أن يحدث له، فأكملوا الهدم معتقدين أن الله العلي قد رضي صنعهم^(١٣٩). ويؤكد ذلك أيضاً ما كان من ترددهم كثيراً في قطع أشجار الحرم، عندما أرادوا البنيان حول الكعبة^(١٤٠).

وحرمة الكعبة امتدت لتشمل حرم مكة الذي يحيط بها كلها إلى أميال عدة؛ إذ كان يُحرَم فيه القتال، في أوقات الحج وفي غيرها، كما يُحرَم فيه قتل الحيوان، ولا سيما الطيور التي تحط على الكعبة وحولها؛ وأية ذلك ما أشار إليه عمرو بن العاص بن ماضض الجزئي، فيما رُوي له من شعر، يصور فيه إجباره على مفارقة مكة، وما أصابه من حزن شديد، وما عبر عنه من شدة الشوق والحنين إلى موطنه^(١٤١):

فَسَخَتْ دَمْوعُ الْعَيْنِ تَبْكِي لِبَلَدَةَ بَهَا حَرَمْ أَمْنَنْ وَفِيهَا الْمَشَاعِرُ
وَتَبْكِي لِبَيْتِ لِيْسَ يَوْذِي حَمَامَةَ يَظْلِمُ بَهَا أَمْنَأَ وَفِيهِ الْعَصَافِرُ
وَفِيهِ وَحْشَ لَا تُرَامُ أَنْيَسَةَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْهُ فَلِيسْتَ تُغَارِرُ

وقد رأينا أن النابغة الذبياني قد أشار أيضاً إلى حرمة الطيور والحمام حول الكعبة، لأنها أصبحت في جوار الله رب مكة وحاميها^(١٤٢):

فَلَا لَعْنَرُ الَّذِي مَسَخَتْ كَعْبَتَهُ وَمَا هَرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ
وَالْمُؤْمِنُ بِالْعَاذُوذَاتِ الطَّيِّرِ تَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْفَيْلِ وَالسَّعْدِ

وفضلاً عن ذلك فإن أهل مكة، ومن جاورهم من العرب المقيمين حولها، كانوا يرون أن من أعظم الأمور البغي والظلم بمكة ، لمكان الكعبة فيها؛ ولم يرد في أي من الروايات أن قتالاً جرى حولها، أو أن شغباً أو ما شابه ذلك قد حدث في حرمها؛ ولعل في تسميات الحرام والمحرم ما يؤكّد مدى الحرمة التي كان يراها العرب الجاهليون لبيت الله؛ وعسى أن يكون لنا فيما نسب إلى سبيعة بنت الأحبة من شعر خير دليل وأفضل شاهد على تلك الحرمة التي كانت للكعبة، والتي امتدت لتشمل سكان مكة جميعاً، بل لتشمل الحيوانات من طيور وواعول وظباء وغيرها؛ وذلك من خلال وصيتها لابنها تحذره فيها من الظلم بالحرم خاصة، لأن من يرتكبه فيه يأثم إثماً عظيماً، ويواجه عقاباً شديداً ويورد بنفسه موارد التهلكة والخسران^(١٤٢):

أبْنَى لَا تَظَلِّمْ بِمَكَّةَ لَا الصَّفَرَ يَرِنْ وَلَا الْكَبْرَ يَرِنْ
وَاحْفَظْ مَحَارِمَهَا بِنَسَى لَا يَغُرِّنْكَ الْغُرُورَ رُورَ
أبْنَى مَنْ يَظَلِّمْ بِمَكَّةَ يَلْقَ أَطْرَافَ الشَّرُورَ
أبْنَى قَدْ جَرَبَهَا فَوْجَدَتْ ظَالِمَهَا يَنْسُورَ
الله أَمْتَهَا وَمَا بَنَيْتَ بِعِرْصَتِهَا قُصْرَ
وَالله أَمَّنْ طَيْرَهَا وَالْعَصْنُمْ تَأْمَنْ فِي ثَبِيرَ

وقد نبه القرآن الكريم العرب المشركيين على ما كانوا عليه من نعمنة الله عز وجل، فقد جعل لهم حرم مكة آمناً سالماً، على الرغم مما كان يجري من اقتتال واحتراق بين القبائل المجاورة له؛ وذلك في قوله جلت عظمته: «أَوْ لَمْ يَرُوا أَنَّا جَعَلْنَا حِرْمَانًا آمِنًا، وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ، أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللهِ يَكْفُرُونَ»^(١٤٣).

وهكذا تبيّنت لنا حرمة الكعبة المشرفة، لدى العرب الجاهليين، وما وقر

في نفوسهم من تقديس عظيم لها؛ ولما جاء الإسلام أعلى من مكانتها إعلاه
كثيراً، حين جعلها قبلة المسلمين في صلاتهم وعبادتهم، وحين جعل زيارتها،
والحج إليها، والطواف بها، فريضة من فرائض الدين الحنيف؛ على نحو ما
تقرره الآية الكريمة في قوله جلّ وعلا: **(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ)** من
استطاع إِلَيْهِ سَبِيلًا، ومن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) ^(١٤٥).

الخاتمة

لا بد لنا في ختام بحثنا عن الكعبة المشرفة، من التعرض لتوثيق بعض الأشعار التي وردت في أداتها والتي قد تظهر عليها ظواهر الصنعة؛ سواء أكان ذلك في سهولة ألفاظها وسلامة تراكيبها، أم في بساطة صورها، أم في استعمال وزن الرجز في قسم منها؛ فضلاً عن أن معظمها استمد من كتب "السيرة النبوية"، و "أخبار مكة" و "الأصنام" وأمثالها لأنه لم يرد في دواوين الشعراء الجاهليين أو مجموعاتهم الشعرية الموثقة.

والحق أن الباحث قد يعتريه الشك في مثل هذه الأشعار، وفي نسبتها إلى الجاهلية والجاهليين؛ بيد أننا ينبغي أن نأخذ في الحسبان أن قائلة هذه الأبيات لم يكونوا من حول الشعراء، ولا حتى من المغمورين منهم؛ وإنما كانت لديهم القدرة على نظم الشعر؛ وحينما ابتعثهم باعث إليه، من حادثة طارئة، ومناسبة آنية، اندفعوا إلى نظمه على السجية، من دون وتر، أو تنقيح، أو تهذيب، شأن ما يفعله الشعراء، عند نظمهم الشعر، وتدييجهم القصائد.

وأمر آخر، ينبغي أن يراعى أيضاً، وهو أن بعض من رويت لهم هذه الأبيات كانوا من قريش ، وقريش لم تكن في الجاهلية معروفة بالشعر^(١٤٦)، بمعنى أنه لم يكن لديها شعراء كبار؛ كامرئ القيس، وزهير بن أبي سلمى، وطرفة بن العبد، ومن ثم فإن الشعر الذي صدر عن أفراد منها لن يكون في مستوى فني رفيع؛ ولا سيما أن معظم الأبيات التي نتحدث عنها منظوم على بحر الرجز، الذي لا يصعب على العربي أن يستعمله، فينشد ما يريد التعبير عنه، وخاصة إذا كان ذلك متمثلاً في أبيات قليلة أو مقطوعات قصيرة.

وأمر ثالث، تجدر الشارة إليه والاهتمام به، ويشمل معظم ما جاء في

البحث من أشعار، وهو أن ذكر الكعبة والحج والعمرة والطواف، وما يتعلّق بها من مناسك ، ينبع منها غرض ديني، ولم يكن هذا الغرض من صلب الأغراض الفنية للشعر الجاهلي؛ كال مدح، والهجاء، والفخر والحماسة، وغيرها، لذلك لم نجد نجد قصائد طويلة تتضمّن ذكر الكعبة والمناسك الأخرى، وإنما اقتصر ورود ذلك على أبيات قليلة، وكانها إشارات عابرة يأتي بها الشاعر غالباً في مجال القسم والتقدّيس والتعظيم. ولم يكن مستغرباً بعد ذلك أن نجد مؤلفي كتب "السيرة النبوية" و "أخبار مكة"، و "الأصنام" وأمثالها يتّرخصون في إبراز الشواهد الشعرية لديهم، وإن لم تتصدّر عن شعراء معروفيـن، لقلة الذين رصدوا تلك الظواهر الدينية في أشعارـهم.

ومع ذلك كله فإن الشعر الجاهلي عامـة قد أعطانا صورة واضحة عن مكانة الكعبة المشرفة لدى العرب القدماء، ومنزلتها الرفيعة في نفوسـهم، وقداستها العظيمة في قلوبـهم؛ وتجلـى ذلك في عرضـه لسمياتـهم المختلفة لها وفي حفظـهم لتاريخـ بنائـها، وفي إظهـار تمسـكـهم بالـحجـ والعـمرـةـ إلىـهاـ،ـ وفيـماـ قدـموـهـ منـ كـسوـةـ وـهـداـيـاـ لـهـاـ،ـ وفيـماـ رـعـوهـ لـهـاـ منـ حـرـمةـ شـبـيدةـ وـتـقـديـسـ بـالـغـ.

والله ولي التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الحواشي والتعليقات

- (١) معجم البلدان: مادة (سنناد)، وتابع المروءون: مادة (سنن)، ولسان العرب مادة (كعب).
- (٢) الأصنام: ص ٤، وانتظر الوثنية في الأدب الجاهلي: ص ٨١.
- (٣) الكعبة قبل الإسلام: ص ٢، وهذا يعد من البحوث القليلة في هذا المجال.
- (٤) الاستنقاف: ص ٢٤، ولسان العرب، والقاموس المحيط، مادة (كعب).
- (٥) الديوان: ص ٢٥، ط القاهرة ١٩٨٥. والجسد: الدم. وغيره والمعنون: أجمتاناً كاتناً بين مكة ومنفي.
- (٦) بلوغ الأربع: ٢٦٣/١. أخوه فهر: أراد به عمر بن الخطاب، لأنه من بنى فهر والقراضية أراد: أصحاب القراءة: وهي المسیوف القطاعۃ التي تقطع العظام، جمع القراءات. والحاواظر: جمع الحاظر، وهي المانع لما بحوزته. وقد ورد فيه رواية عن هشام بن الكلبي: أن عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه، خرج في الجاهلية تاجراً إلى الشام، فمرّ بزنباع بن روح، وكان عشاراً، فأساء إليه في اجتيازه، وأخذ مكسه (أتاویه)، فقال عمر بعد انفصاله:

مَنْيَ الْفَ زَنْبَاعَ بِنْ رَوْحَ بِلْدَةَ إِلَى النَّصْفِ مِنْهَا يَقْرَعُ الْمَبْنَ بِالنَّدْمِ
وَيَعْلَمُ أَنَّ مَنْ لَوْيَ بِنْ غَالِبَ مَطَاعِنَ فِي الْهِيجَا مَضَارِبَ فِي التَّهْمِ

- بلغ ذلك زنباعاً، فجهز جيشاً لغزو مكة، فقيل له: إنها حرم الله، ما أرادها أحد بسوء إلا هلاك، كأصحاب الفيل، ففك زنباع، فقال (الأبيات).
- (٧) خزانة الأدب: ٢٩٢/١. والحقوق: الخصر.
- (٨) الأزمنة وتلبية الجاهلية: ص ١٢٤ - ١٢٥، وبارق: اسم موضع. ومدخلة جبل أو موضع.
- (٩) المائدة: الآية ٩٥.
- (١٠) الآية ٩٧.
- (١١) الديوان ص ١٩١.
- (١٢) الديوان: ص ١٤ - ١٥، والستحيل: الخيط المفرد، والمثبر: الخيط المفتول، وكنى بهما عن سهولة الأمر وشدة ته أو عن السلم وال الحرب.
- (١٣) نسب قريش: ص ٣٠٠.
- (١٤) الديوان ص ٢٢٤.
- (١٥) الأصنام: ص ٢١. ويسرن: يرتفعن، والغبغب: المنحر ينحرون فيه العمالق.
- (١٦) الروض الأنف: ٢٦/٢.
- (١٧) الأزمنة وتلبية الجاهلية: ١٢٤، وتمكك العظم أخذ ما فيه، والمعنى أن مكة إذا لم تقض على الفاجر الباغي فإنه يهدم البيت الحرام ويجعله أنقاضاً.

- (١٨) الديوان: ص ٢٧٩. والصهيب: جمع أصهيب وصهباء، والأصهيب: البعير إذا خالطت بياضه حمرة. ومقولات: أي تعلم في المسير، والمسير يعود على الإبل.
- (١٩) الديوان (الحاشية): ص ١٤. ورد أن الكعبة سميت بالبيت العتيق لأنه عنق من الجبارية أن تسطو عليه، انظر أخبار مكة ٤٥/١، والقاموس المحيط: مادة (العنق) وهو أيضاً القديم والخيار الكريم من كل شيء.
- (٢٠) الأنفال: الآية ٣٥. وانظر تفسير الطبرى: ١٣/٥٢٢، والروض الأنف: ٢٩٣/٢.
- (٢١) قريش: الآيات: ١-٢-٣.
- (٢٢) الحج: الآية ٢٦.
- (٢٣) الماندة: الآية ٢.
- (٢٤) إبراهيم: الآية ٣٧.
- (٢٥) الحج الآيات: ٣٢-٣٣.
- (٢٦) لسان العرب: مادة (قبل)، وانظر أسماء الكعبة المشرفة: ص ١١.
- (٢٧) السيرة النبوية: ١/٢٢١، وانظر صحيح البخاري: ٥٠/٥، وتفسير الطبرى: ٣٠٦/٣ وروي أنه قتل قبيل الإسلام، بعد أن لقى أذى كثيراً من قومه.
- (٢٨) السيرة النبوية: ١/٥١، وانظر مع بعض الاختلاف في الرواية: أخبار مكة: ٨٩/١، وتأريخ البيقوبي: ١/٢٩٣، والملل والنحل: ٢/٢٢٩، ولاهم: اللهم. والحلال: جمیع الجلة؛ وهي جماعة البيوت، أول القوم الحلو. والمحال: القوة والشدة. وغدوأ: غداً، ولعلها تحريف "عدوا" من "عدا عليه عدوا" بمعنى "اعتدى" وهي أنساب للمعنى.
- (٢٩) السيرة النبوية: ١/١٢٢، ومع بعض الاختلاف بالرواية، مروج الذهب: ٣٠/٢، ومجمع الأمثال: ١/٤١، وانظر تفصيلاً عن مواقف الحج والإفاضة فيها بحثنا "مواقف الحج في التراث العربي القديم" في مجلة "الدار" ص ١٨. وقد ورد في السيرة النبوية أن آبا مسارة هذا قد دفع من المزدلفة إلى منى أربعين سنة، على حمار له، ولم يعتن الحمار في ذلك، حتى أدركه الإسلام، فكانت العرب تتمثل به، فتقول: "أصبح من عيز أبي مسارة".
- (٣٠) البقرة: الآية ١٤٤.
- (٣١) الآية ١٤٥.
- (٣٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٤/٤٦.
- (٣٣) الديوان: ص ١١٢ - ١١١. واليثنية: ضرب من بروم اليمن، والخفف جمع الخنيف: ثياب من الكتان، والخنيف: ثوب من الكتان أبيض غليظ. وغير ذي كذب: أراد: قسماً غير كاذب. والشفاف: غلاف القلب أو معلقه وكذلك الشفاف.
- (٣٤) البقرة: الآية ١٤٤، وانظر تفسير ابن كثير: ١/٣٣٩، وأسباب النزول: ص ٣٦.
- (٣٥) التوبة: الآية ١٩، وانظر أسباب النزول: ص ٢٠٤.
- (٣٦) لسان العرب مادة (بني).
- (٣٧) أسماء الكعبة المشرفة: ص ١٠.

- (٤٨) الديوان: ص ١٧٥ .
 (٤٩) السيرة النبوية: /١ ١٢٦ .
- (٤٠) الأصنام: ص ٤٥ . والحب: الإثم. وراغو: من "الروغان" أفلتوا في سرعة وخدعه، ولعلها تحريف "راغوا" من "الروع" وهذا أقرب للمعنى. وقدم : اسم موضع.
- (٤١) القاموس المحيط: مادة "حمن".
- (٤٢) أخبار مكة: ١١٤/١ ، والم الخبر: ص ١٧٨ .
- (٤٣) أخبار مكة: ١١١/١ ، والم الخبر: ص ١٧٩ .
- (٤٤) القاموس المحيط: مادة (حمس).
- (٤٥) ديوان الهذللين: ٢٠٢/١ . ويرتع: من الروع، وخلال المبكي: بين ظهريه. وأراد: أنهم يتكونون فلا يغزون لأن لهم حرمة الحمس.
- (٤٦) الديوان: ص ٦٥ . والجاء: الكتيبة في لونها سواد. وفيق: عظيمة، وصف بها الكتيبة.
- (٤٧) لسان العرب : مادة (قطن).
- (٤٨) الديوان: ص ١٩١ . والمسند: الداعي في قوم ليس منهم.
- (٤٩) القاموس المحيط: مادة (ذهب).
- (٥٠) معجم البلدان: مادة (أجياد)، ورواية الشطر الثاني في الديوان ص ٨: "وما ضم أجواز الجواء ومذنب". وأجياد: موضع يمكّنه يلي الصفا.
- (٥١) أسماء مكة المشرفة: ص ١٤ . والديوان: ص ٥٢ . ولصاف وشبرة: موضعان وأراد بمصطلحات: الإبل التي يمتنعها الحاجاج. وبقية في الديوان:
 حلفت فلم اترك لنفسك ريبته هل يأشن ذو أمبة وهو طانع
- (٥٢) معجم البلدان: مادة (ألال)، والقاموس المحيط: مادة (ألال)، وانظر بحثنا "مواقف الحج في التراث العربي القديم"، مجلة "الدار" ص ١٢ .
- (٥٣) الديوان: ص ٧٤ . وينجحن: يقصدون، والضمير يعود إلى الإبل.
- (٥٤) القاموس المحيط، ولسان العرب: مادة (الدار)، وأسماء الكعبة المشرفة: ص ١٣) ١٤ .
- (٥٥) الديوان: ص ٢٢ .
- (٥٦) شرح القساند السابع الطوال الجاهليات: ص ٩٣ .
- (٥٧) الأصنام (تكللة): ص ١٠٨ ، والقاموس المحيط : مادة (الدار).
- (٥٨) الأصنام: ص ٤٢ ، والبيت في ديوان عامر بن الطفيلي : ص ٧٦ .
- (٥٩) معجم البلدان: مادة (بكة)، وأسماء الكعبة المشرفة ص ١٢ .
- (٦٠) أخبار مكة: ٤٥/١ ، والقاموس المحيط: مادة (بكة)، وقيل إن "بكة" اسم بطن مكة؛ وبـ"عنقه": دقها، وبـ"أيضا": زحم.
- (٦١) آل عمران: الآية ٩٦ .
- (٦٢) أخبار مكة: ١٨٨/١ ، ولسان العرب: مادة (قدس) وأسماء الكعبة المشرفة: ص ١٣ .
- (٦٣) أخبار مكة: ١٨٩/١ ، وأسماء الكعبة المشرفة: ص ١٣ .

- (٦٤) المصدران السابقان وفي الصفحتين نفسها.
- (٦٥) العنكبوت: الآية ٦١، وانظر تفسير ابن كثير: ٤٢١/٣
- (٦٦) الزخرف: الآية ٨٧.
- (٦٧) تاريخ الطبرى: ٢٥٩/١.
- (٦٨) البقرة: الآية ١٢٧.
- (٦٩) الحج: الآية ٢٦.
- (٧٠) أخبار مكة: ص ٥/١
- (٧١) آل عمران: الآية ٩٦.
- (٧٢) أخبار مكة: ٤٣/١.
- (٧٣) الأشتقاق: ص ١٥٥.
- (٧٤) أخبار مكة: ١٠١/١.
- (٧٥) الديوان: ص ١٢٥. واللّج: أراد به غديرًا عند دير هند بنت النعمان، وقصد به الدير نفسه.
- (٧٦) الديوان: ص ١٤
- (٧٧) السيرة النبوية: ٥٨/١
- (٧٨) مروج الذهب: ٢٩/٢، وأخبار مكة: ٧٠/١
- (٧٩) الأصنام، ص ٦
- (٨٠) السيرة النبوية: ٧٧/١
- (٨١) أخبار مكة: ٦٧/١
- (٨٢) الأصنام: ص ٨، وأخبار مكة: ٥٤/١. ولا يعرف التاريخ الحقيقي لزعامه عمرو بن لحي وتغييره دين إبراهيم، لكن من المرجح أن ذلك كان في بداية القرن الرابع الميلادي، فسي زمن سابور ذي الأكتاف ملك الفرس؛ كما ينص الشهرين الثاني، انظر الملل والنحل: ٢٢٣/٢، وما يزيد في قبول هذا التاريخ أن أخبار عمرو كانت معروفة ومتداولة في الجاهلية وصدر الإسلام. وقد ورد ذكره في حديث شريف، للرسول صلى الله عليه وسلم، على أنه أول من غير ديانة إبراهيم عليه السلام، انظر صحيح البخاري: ٩٦/٦.
- (٨٣) السيرة النبوية: ٧٧/١، ٢٧٧، وموج الذهب: ٢٩/٢، والملل والنحل: ٢٢٣/٢.
- (٨٤) مروج الذهب: ٣٠/٢
- (٨٥) صحيح البخاري: ١٠٨/٦
- (٨٦) السيرة النبوية: ٤١٧/٢. وتختـر: تكتـر.
- (٨٧) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٤٣٧/٦
- (٨٨) أيمان العرب في الجاهلية: ص ٢٢
- (٨٩) السيرة النبوية: ٢٧٣/١
- (٩٠) الحج: الآيات ٢٦ - ٢٧

(٩٢) السيرة النبوية: ٤٤/١، وما بعدها، وأخبار مكة: ١٢٢/١، وما بعدها، وتاريخ اليعقوبي: ٣١٥/١، وانظر في إفاضة الحاج من المزدلفة صحيح البخاري: ٢٠١/٢. وكان الحج، في الجاهلية، يبدأ قبل غروب شمس يوم التاسع من ذي الحجة، حينما يدفع الحاج من عرفة إلى المزدلفة، فيبيتون الليلة إلى الفجر، وعند شروق الشمس يفيضون إلى منى، فيذبحون هديهم، ويرمون الجamar، وقت غروب الشمس، وبذلك تنتهي مسيرة الحج، عشية يوم العاشر من ذي الحجة، ولا يتبقى للحجاج إلا دخول مكة، والطواف بالبيت، والعودة إلى ديارهم.

(٩٣) السيرة النبوية: ٢٧٤/١

(٩٤) الديوان: ص ٥١٨

(٩٥) الديوان: ص ١٢١ وأراد: هجاوك على مثل الثياب على رجل قد أحرم فهو يسبح ويقرأ. والمهينم: الذي يخرج أصواتاً غير واضحة.

(٩٦) المحبر: ص ٣١٣ . والشداد: أراد الإبل القوية. والتاجية: العريعة.

(٩٧) الأزمنة وتلبية الجاهلية: ص ١٢٢

(٩٨) المصدر نفسه: ص ١٢١ . وعجبنا: أي رفعنا صوتنا بالتلبية والداعاء.

(٩٩) السيرة النبوية: ١٧٢/١

(١٠٠) نسب قريش: ١٩٧ . والسفين: جمع السفينه . ويكفه: أي يجمع بعضه إلى بعض. والسيب: العطا . وأنبئ: أظهر . والمشعران: أراد بهما الصفا والمروة .

(١٠١) السيرة النبوية: ١/١٥٠ . الدلالة: أراد بها الإبل التي تمشي متمهلة لسمتها . والرقد: جمع الرقود: وهي الحلوب التي تملأ الرقد، وهو الفرج الذي يحلب فيه .

(١٠٢) القاموس المحيط: مادة (العمر) . والتلبد: هو أن يأخذ الحاج شيئاً من ثبات الخطمي والأسن والستدر، وشيئاً من الصمغ، فيجعلها في أصول شعره ورأسه . أظرر الحيوان: ٣٣٧/٥

(١٠٣) صحيح البخاري: ١٧٥/٢ ، وانظر أخبار مكة: ١٢٥/١ . وقصدوا بأشهر الحج: ذا القعدة وذا الحجة والمحرم، لأنها من الأشهر الحرم، ولأن الحجاج فيها يكونون مشغولين بأمر الحج . وبرا الذير: أي برا دبر الإبل مما أصابها من الحج عليها . وغا الوبر: كثُر وزاد نموه .

(١٠٤) مجمع الأمثل: ١٨٢/٢ ، والروض الأنف: ٧٦/٢ . ينعلن ظلالها: الضمير في الأبيات يعود إلى الإبل، والمراد أصحابها، أي أنها اتخذت من ظلال أخلفافها نعالاً سرعتها الشديدة . وذات الصناع، وهي حجارة عريضة . والشظي: جمع الشظية، وهي عظم الماق، ورنال: جمع رآل، وهو ولد النعام .

- (١٠٥) الروض الأنف: ٧٢/٢. وال فهو: قصد بهم قريشاً، لأن فهراً أحد أجدادهم. والحجر: ماحواه الحطيم المدار بالكعبة جانب الشمال. والحجر: الحجر الأسود. وورد أن هذه الحادثة كانت السبب في عقد حلف الفضول . انظر أيضاً المسيرة النبوية: ١٣٣/١.
- (١٠٦) المنضليات: ١١١. وأراد الشاعر أنهم قتلوا رجلاً محراً مقابل رجل قتل وهو محروم أيضاً.
- (١٠٧) الديوان: ص ١٣٩
- (١٠٨) أخبار مكة: ١٢٦/١، والمسيرة النبوية: ٧٨/١، والأصنام: ص ٧
- (١٠٩) المسيرة النبوية: ٧٨/١، والحبير: ص ٣١١
- (١١٠) الأرمنة وتلية الجاهليّة: ص ١١٦، وما بعدها، والوثنية في الأدب الجاهلي: ص ٣٢١، وما بعدها.
- (١١١) المسيرة النبوية: ٧٨/١
- (١١٢) الأصنام: ص ٣٣
- (١١٣) الديوان: ص ١٤
- (١١٤) المسيرة النبوية: ١١٥/١ ونابت: الابن الأكبر لإسماعيل عليه السلام، وكانت أمّه جرهمية. والشاعر أحد المُتعربين القدماء، زعم أن هذه الأبيات تصحيدة قالها، لما أجلت خزاعة قبيلة جرم من مكة، انظر معجم الشعراء: ص ١٠.
- (١١٥) أخبار مكة: ١١٤/١.
- (١١٦) المصدر نفسه: ١١٧/١
- (١١٧) الأصنام: ص ٧. والقاموس المحيط: مادة (شرق). وأيام التشريق: ثلاثة أيام بعد يوم النحر ، فسميت بذلك لأن لحوم الأضاحي تعدد بالشمس، وقيل سميت بذلك لقولهم: "أشرق ثير كيما نغير" وقيل سميت بذلك لأن الهدي لا ينحر حتى تشرق الشمس.
- (١١٨) المسيرة النبوية: ١٧٧/١. مخيبة: مذلة ، ي يريد أنها محبوسة. الأخشب: جبال مكة، وهو جبلان، فجمعهما على ما يليهما.
- (١١٩) الحج: الآية ٢٩
- (١٢٠) بلوغ الأربع: ٢٣٤/١ وسعد أو سعد اسم لتبني الثالث.
- (١٢١) أخبار مكة: ٨٠/١. ونسبت الأبيات إلى تبع نفسه، وهو بعيد عن العصر الجاهلي.
- (١٢٢) المسيرة النبوية: ٢٦/١. والحبير: التوب الناعم الموشى.
- (١٢٣) الديوان: ص ٦٠
- (١٢٤) المسيرة النبوية: ٢٧٣/١. والرتاج: الباب العظيم. والنافل: الذي يتطوع بأداء النافلة.
- (١٢٥) الديوان: ٢٩١. وسناة: اسم الصنم، وكان الأوس والخزرج من عبادوه في الجahليّة.
- (١٢٦) تاريخ اليعقوبي: ٢٩٦/١
- (١٢٧) أخبار مكة: ١٢١/١. والآلية: اليسين والقسم.
- (١٢٨) معجم الشعراء: ص ٥٧

(١٣٥) الديوان: ١٣٥

(١٣٦) المصدر نفسه في شرح الديوان: ٢١٩/٢. وفيه حديث مفصل عن سرقة الغزال.

(١٣٧) المصدر نفسه: ٢١٢/١. الدر: الياقوت، وقيل ابن عيني الغزال كانتا ياقوتين. والورق:

الفضة.

(١٣٨) المحرر: ص ٣٢٨

(١٣٩) شمار القلوب: ١٨

(١٤٠) السيرة النبوية: ٨٢/١

(١٤١) المصدر نفسه: ٥٣/١، وما بعدها.

(١٤٢) سورة الفيل.

(١٤٣) السيرة النبوية: ٥٧/١ - ٥٨، وبلغ الأربع: ٢٥٨/١. والحريم: الحرم، ولعله أراد بها

الكعبة وسفريها: أراد به أقربه، إذ حمل إلى صنعاء، بعد أن أصابه ما أصابه، ومات بها.

(١٤٤) الديوان: ص ٢٩٣. وحبس: الضمير يعود إلى الله تعالى. والمفسر: موضع بطريق الطائف. والمقصود: السجروح. وإنجران: العنق. وقطر: خدر. وككتب: سم جبن.

(١٤٥) السيرة النبوية: ١٩٥/١، وأخبار مكة: ١٠١. وورد في المسيرة أن ذلك انهد كأن قبل الإسلام بخمس سنين.

(١٤٦) السيرة النبوية: ١٢٥/١

(١٤٧) المصدر نفسه: ١١٥/١. وانظر في مناسبة القصيدة وتترجمة الشاعر معجم الشعراء: من ١٠ فليست تغادر: أي لا تترك بعد خروجها من الحرم فتصطاد، وأنه بذلك يوحى إلى حاله، فعندها أخرج من مكة لم تبق له حرمة.

(١٤٨) الديوان: ص ٢٥، ط القاهرة ١٩٨٥

(١٤٩) السيرة النبوية: ١٢٦/١. لا يغرنك الغرور: أي لا يخدعنك الباطل فتظلم فيها. وبيان: يهلك، والعرضة: الساحة. والغضنم: جمع أعمص، وهو الظبي الذي في ذراعيه أو إحديهما بياض وسانده أسود أو أحمر. وثثير: اسم جبل قرب مكة.

(١٤٥) العنكبوت: الآية ٦٧ ، وانظر تفسير ابن كثير: ٤٢١/٣

(١٤٦) آل عمران: الآية ٩٧

(١٤٧) العصر الإسلامي: ص ٤٧.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

- أخبار مكة: للأزرقي، عبدالله بن أحمد (ت ٢٥٠ هـ)، طبعة الماجدية، مكة المكرمة ١٣٥٢ هـ.

- الأزمنة والأمكنة: للمرزوقي، أحمد بن محمد (ت ٤٢١ هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٣٢ هـ.

- الأزمنة وتلية الجاهلية: لقطرب، محمد بن المستير (ت بعد ٢٠٦ هـ)، تحقيق حنا جميل حداد، مكتبة المنار،الأردن ١٩٨٥ م.

- أسباب النزول: للواحدي، علي بن أحمد (ت ٤٦٨ هـ)، تعلیق و تخریج مصطفی دیب البغا، دار ابن کثیر، دمشق ١٩٨٨ م.

- أسماء الكعبة المشرفة: لمحمد المكي بن الحسين (ت ١٣٨٣ هـ)، المطبعة التعاونية بدمشق.

- الاشتاق: لابن دريد، محمد بن الحسن (٥٣٢١ هـ)، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة المثنى، بغداد ١٩٧٩ م.

- الأصنام: لابن الكلبي، هشام بن محمد (ت ٢٠٦ هـ)، تحقيق أحمد زكى، دار الكتب المصرية ١٩٢٤ م.

- ايمان العرب في الجاهلية: لإبراهيم بن عبدالله النجيري (ت ٤٣٠ هـ)، تحقيق محب الدين الخطيب، القاهرة ١٣٤٣ هـ.

- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: لمحمود شكري الألوسي، عنى بشرحه وضبطه محمد بهجة الأثرى، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت.

- تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي: لشوقى ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٧٦ م.

- تاريخ الطبرى، تاريخ الرسل والملوك: لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف

بمصر ١٩٦٠ م.

- تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن أبي يعقوب بن واضح (٢٩٢هـ)، دار العراق،
بيروت ١٩٥٥ م.

- تفسير الطبرى، جامع البيان فى تفسير آى القرآن: لأبى جعفر محمد بن
جريدة الطبرى (ت ٣١٠هـ)، البابى الحلى، مصر ١٩٥٤ م.

- تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: لإسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)
البابى الحلى، مصر.

- شمار القلوب فى المضاف والمنسوب: للشعالى، عبدالمالك بن إسماعيل (ت
٤٣٠هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة
١٩٦٥ م.

- الحيوان: للجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق عبدالسلام
هارون، البابى الحلى، مصر ١٩٦٥ م.

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: للبغدادى، عبدالقادر بن عمر (ت
٩٣١هـ) تحقيق عبدالسلام هارون، دار الكاتب العربى، القاهرة ١٩٦٧ م.

- ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس: تحقيق محمد محمد حسين،
المطبعة النموذجية، القاهرة ١٩٦٠ م.

- ديوان امرئ القيس: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف
بمصر ١٩٨٤ م.

- ديوان أمية بن أبي الصلت: تحقيق عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية،
دمشق ١٩٧٧ م.

- ديوان أوس بن حجر: تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، ودار بيروت،
بيروت ١٩٦٠ م.

- ديوان بشر بن أبي خازم : تحقيق عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق
١٩٧٢ م.

- ديوان حاتم الطائي: رواية ابن الكلبي، هشام بن محمد (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق عادل سليمان جمال، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٩٠م.
- ديوان حسان بن ثابت: تحقيق وليد عرفات، دار صادر، بيروت ١٩٧٤م.
- ديوان الخنساء: شرح ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٩١هـ)، تحقيق أنور أبو سويلم، دار عمار، عمان ١٩٨٨م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى: صنعة الأعلم الشتمري (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، حلب ١٩٧٠م.
- ديوان سلامة بن جندل: تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب ١٩٦٨م.
- ديوان الطفيلي الغنوي: تحقيق محمد عبدالقادر محمد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٨م.
- ديوان عامر بن الصفيلي: رواية محمد بن قاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، دار صادر - ودار بيروت، بيروت ١٩٦٣م.
- ديوان عنترة بن شداد: تحقيق محمد سعيد مولوي، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٨٣م.
- ديوان قيس بن الحضيم. تحقيق ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت ١٩٦٧م.
- ديوان النابغة الذبياني: صنعة ابن السكين (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق شكري فيصل، دار الفكر، بيروت ١٩٦٨م.
- ديوان النابغة الذبياني: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٨٥م.
- ديوان الهذليين: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥م.
- الروض الأنف: للسنهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥١٨هـ)، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٧م.

- السيرة النبوية: لابن هشام عبد الملك (ت ٢١٣ أو ٢١٨ هـ)، تحقيق السقا والأبياري وشلبي، البابي الحلبي، مصر ١٩٥٥ م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: للأبياري، أبي بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨)، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعرفة بمصر ١٩٨٠ م.
- صحيح البخاري: لمحمد بن سماويل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) مطابع الشعب، مصر ١٣٧٨ هـ.
- القاموس المحيط: للفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت ٦٨١ هـ)، البابي الحلبي، مصر ١٩٥٢ م.
- الكعبة قبل الإسلام: لعبد القدس الأنصارى، ضمن بحوث أقيمت في "الندوة العالمية الثانية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام"، كلية الأداب، جامعة الرياض ١٣٩٩ - ١٩٧٩ م، وبعد من البحوث القليلة في هذا المجال.
- لسان العرب: لجمال الدين مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ)، المطبعة الأميرية، يولاق ١٣٠٠ هـ.
- مجمع الأمثل: للميداني، أحمد بن محمد (ت ٥١٨ هـ)، تحقيق محمد محبي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، مصر ١٩٥٩ م.
- المحبر: لمحمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ)، تحقيق إيلزة ليختن شتيتر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٩٤٢ م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر: للمسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ) دار الأندلس بيروت ١٩٦٥ م.
- معجم البلدان: لياقوت شهاب الدين الحموي (ت ٦٢٦ هـ) دار صادر، بيروت ١٩٥٥ م.
- معجم الشعراء: للمرزبانى، محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ)، دار إحياء الكتب العربية، البابي الحلبي مصر ١٩٦٠ م.

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: لجودا علي، دار العلم للملاتين، بيروت، ومكتبة النهضة، بغداد ١٩٧٦ م.
- المفضليات: اختيار المفضل بن محمد الضبي (ت ١٧٨ هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٦٨ م.
- المل والنحل: للشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، البابي الحلبي، مصر ١٩٧٦ م.
- مواقف الحج في التراث العربي القديم، لعبد الغني زيتوني، مجلة "الدار"، العدد الأول، السنة العشرون شوال، ذو القعدة، ذو الحجة ١٤١٤ هـ.
- نسب قريش: لمصعب بن عبد الله الزبيري (ت ٢٣٦ هـ)، تحقيق أ. ليفي بروفسال، دار المعارف بمصر ١٩٥٣ م.
- الوثنية في الأدب الجاهلي: لعبد الغني زيتوني، وزارة الثقافة، وإحياء التراث العربي، دمشق ١٩٨٧ م.

مع الكتب

السيوطى ورسالته: "فهرست مؤلفاتي"

(العلوم الدينية)

د. سمير الدروبي

أستاذ مشارك بجامعة مؤتة

مقدمة:

يتناول هذا البحث واحداً من أهم آثار السيوطى وهو رسالته: "فهرست مؤلفاتي" التي سرد فيها أسماء مؤلفاته بعد ترتيبها وفقاً لموضوعاتها.

وتعد هذه الرسالة وثيقة على درجة كبيرة من الأهمية في معرفة عدد مؤلفاته وموضوعاتها وما أتم منها، وما لم ينته، ولا سيما أنه كتبها في نهاية حياته العلمية الحافلة.

والرسالة صورة واضحة لجهود السيوطى العالم الموسوعي الذي ألف في أغلب علوم عصره وفنونه، تفسيراً وحديثاً وفقهاً ونحواً ولغة وأدباً وتاريخاً وطبعاً...

الخ

وقد قسمت البحث على قسمين:

الأول: الحديث عن أهمية هذه الرسالة وقيمتها وموقعها من جهة ما كتبه السيوطى نفسه عن مؤلفاته في العلوم الدينية، ثم التعرف على أثر هذه الرسالة في الترجمتين اللتين كتبهما عنه تلميذه الشاذلى والداودى وغيرهما من من ألف في التراجم وكشافات كتب العلوم كطاش كبرى زاده وحاجى خليفة وغيرهم، كما اشتمل

على عرض نقيٍ لجهود المعاصرين وبخاصة ما كتب الشرقاوي والخازنadar والشيباني الذين فاتهم الرجوع إلى هذا المصدر الدقيق في التعرف على مؤلفات السيوطي. وعني هذا القسم من البحث بوصف النسخ الخطية التي اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة من جانب، وبيان المنهج المتبع في تحقيقها من جانب آخر.

والثاني: نص رسالة "فهرست مؤلفاتي" من العلوم الدينية وهي: فن التفسير وتعالقات القرآن، وفن الحديث ومصطلحه، وفن الفقه، وفن أصول الفقه وأصول الدين والتصوف.

وقد اعتمدت في تحقيق نص هذه الرسالة على عدد من النسخ الخطية هي: نسخة مكتبة جامعة بيل، ونسخة المكتبة السعیدية بال المغرب، ونسخة الداودي، ونسخة فلوجل، ونسخة لاھور، ونسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، ونسخة تشربيتى، ونسخة مكتبة الجامعة الأردنية.

ونھض البحث بتحقيق نسبة كل كتاب ذكره السيوطي في هذا الفهرست اعتماداً على كتب السيوطي نفسه، وكشف الظنون وهدية العارفين، وغيرها من المصادر التي عزت هذه الكتب للسيوطى. كما نھض البحث بتنصي وتحديد أماكن وجود النسخ الخطية لهذه المؤلفات والتعریف بالمطبوع منها.

أهمية رسالة السيوطي: "فهرست مؤلفاتي":

لا ريب أن جهود السيوطي وغيرها من المصنفين تتفاوت في قيمتها العلمية أو الأدبية وفقاً لموضوعاتها، ويمكن إرجاع أهمية هذه الرسالة إلى الآتي :

أولاً: يُعد هذا الفهرست أكمل مظاهر عنية السيوطي بمؤلفاته، وهو آخرها، وقد اتضح لنا أنه هو أول من بدأ العناية بإعداد الإثباتات التي تسرد أسماء كتبه، وتتحدث عن موضوعاتها أو قيمتها أو عدد مجلداتها، وغير ذلك مما يتصل بالتوثيق لهذه المصنفات الكثيرة.

وتبيّن لي من خلال البحث الحديث، والتفصير الطويل في مؤلفاته الجمة أن احتفاله بالفهرسة لها قد مرَّ في ثلاثة أطوار:

الطور الأول: عندما كتب ترجمته الذاتية المطولة في كتابه الموسوم بـ"التحديث بنعمة الله" الذي أتمَه في سنة ١٤٩٠هـ/١٨٩٦م^(١) تقريباً، وذكر فيه أسماء المصنفات التي صنفها، وقسمها إلى سبعة أقسام:

القسم الأول: وهو الذي ادعى فيه التفرد ويعني بذلك: "أنه لم يُولِف له نظير"^(٢)، وذكر ثمانية عشر مؤلفاً من هذا القسم، منها: "الإتقان في علوم القرآن" و"بغية الوعاة"^(٣).

القسم الثاني: وهو: "ما ألف ما يناظره ويمكن العلامة أن يأتي بمثله"^(٤)، وعد من هذا القسم خمسين مصنفاً، منها: "تدريب الرواوى" و"المعجزات والخصائص النبوية".

القسم الثالث: وهو الكتب الصغيرة الحجم، وعددها سبعون مؤلفاً، منها: "المذهب فيما وقع في القرآن من المعرف" و "الهيئة السنّية في الهيئة السنّية"^(٥).

القسم الرابع: وصف هذا القسم بأنه: "ما كان كراساً ونحوه"^(١). وذكر منه ما يزيد على مائة مؤلف مثل: "بزوج الهلال في الخصال الموجبة للظلال" و"أنموذج الليبب في خصائص الحبيب".

القسم الخامس: وهو ما ألفه السيوطي في واقعات الفتاوى، وعدّ من هذا الضرب ثمانيين مؤلفاً حتى سنة ١٤٩٠ هـ/١٨٩٦م، ويدرك منها: تحفة الأنجب بمسألة السنجب" و"رفع الأسى عن النساء"^(٢).

القسم السادس: وهو المؤلفات التي لا يعتد بها؛ لأنّها في زمن السماع وطلب الإجازات، وتعتمد على الرواية المحضة، وسرد منها أربعين مؤلفاً^(٣).

القسم السابع: وهو المؤلفات التي شرع فيها ولكنه لم ينجزها، وعدّ منها ثلاثة وثمانين مؤلفاً^(٤).

فهذه هي المحاولة الأولى للسيوطى في رصد مؤلفاته وإعداد ثبت لها، ويلاحظ أن تقسيمه لها جاء وفقاً لقيمتها العلمية، فعد بعضها فذاً لا نظير له، وتواضع في تقدير قيمة الكثير منها مبيناً أنه قد ألفها في المراحل الأولى من حياته التأليفية، وأنه لا يعتد بها وإن كانت مشتملة على فوائد مقارنة مع ما يكتبه علماء زمانه^(٥).

والطور الثاني: عند ترجمته لنفسه ترجمة موجزة اقتداء بالمحدثين الذين ترجموا لأنفسهم في تواريχهم، وذلك في كتابه: "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة" الذي أتمه تأليفاً في سنة ١٤٩٣ هـ/١٩٠٣م تقريباً^(٦).

ويلاحظ أن السيوطي قد سرد كتبه في هذه المرحلة وفقاً لموضوعاتها، فأورد الكتب المختصة بفن التفسير وتعليقاته و القراءات، ثم فن الحديث وتعليقاته، ثم فن الفقه

وتعلقاته، ثم فن العربية وتعلقاته، ثم فن الأصول والبيان والتصوف، وأخرها في
التاريخ والأدب^(١٢).

واللافت للنظر أنه ذكر في هذا الطور ما نصّه: "بلغت مؤلفاتي إلى الآن
ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه"^(١٣)، أي في سنة ٩٠٣ هـ / ٤٩٧ م
تقريباً، مع أنه أوصل مسرد كتبه في كتابه "التحث بنعمة الله" الذي انتهى منه قبل
ذلك بسبعين سنوات في الأقل، إلى ثلاثين وخمسماة مصنف، مما سرّ هذا التفاوت بين
الرقمين؟

أقول: إن في عبارته السالفة الذكر: "غسلته ورجعت عنه" ما يفسر لنا هذا
التفاوت، ولعل في تطوره العلمي، وفي زيادة معارفه واتساعها ما جعله يتراجع أو
يتخلّى عن كتبه وفتاويه السابقة. وعلاوة على ذلك فإنَّ السيوطي قد دخل
في سلسلة من المعارك القلمية مع بعض علماء عصره، وشنَّ عليه بعض أقرانه
حملات علمية ضارية^(١٤)؛ ولذا فإنَّ زيادة العدد أو نقصه أو التخلّي عن بعض
المصنفات قد يكون مرتبطة بمرحلة الخلاف والخصومة العلمية التي مرَّ بها آنذاك.

وأما الثالث من هذه الأطوار، فهو حين خصَّ مؤلفاته بتأليف مستقل وسمَّه
بـ"فهرست مؤلفاتي" وهو الفهرست الذي كرسه لذكر أسماء مؤلفاته بعد أن قام
بتصنيفها تصنيفاً موضوعياً على النحو الآتي:

- فن التفسير وتعلقات القرآن.

- فن الحديث وتعلقاته.

- ما يتعلق بمصطلح الحديث.

- فن الفقه.

- فن أصول الفقه وأصول الدين والتصوف.

- فن اللغة والنحو والصرف.

- فن المعاني والبيان والبديع.

- الكتب الجامعة لفنون عديدة.

- فن الأدب والتوادر والإنشاء والشعر.

- فن التاريخ.

ويبدو أن هذا التقسيم الذي ارتضاه السيوطي لمؤلفاته، واعتمده في تعريف القراء بها كان محكوماً بداعفين:

الأول: نظرة السيوطي لهذه الفنون وتقديره لأهميتها؛ فقد درس القرآن وفهم معانيه وعلومه على وجه لا يضارعه فيه سواه، ثم يليه في الأهمية الحديث النبوي، ثم علم مصطلح الحديث ... الخ في ترتيب تنازلي ينتهي بفن الأدب والإنشاء والتاريخ، والثاني: تقديره الذاتي لبراعته و منزلته في هذه الفنون وتمكنه منها، ولا سيما علوم القرآن التي يُعد السيوطي فارساً مجلياً في حلبتها^(١٥)، وأخرها فن التاريخ الذي لم يكن مكثراً من التأليف فيه.

ثانياً: ابن "فهرست مؤلفاتي" للسيوطى واحد من أهم المصادر التي اعتمدتها تلميذاه عبدالقادر الشاذلي (ت ٩٣٥هـ / ١٥٢٨م)، وشمس الدين محمد الداودي (ت ٩٤٥هـ / ١٥٣٩م) وهما اللذان أوليا كتب شيخهما أتم العناية في ترجمتيهما له.

فأولهما قد قصر الباب الثالث من كتابه "بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين" على أسماء مصنفات السيوطي وقال: "الباب الثالث في أسماء المصنفات التي اختارها وأبقاها إلى الممات"^(١٦)، ثم أورد ثبّتاً بجميع مؤلفاته.

وثانيهما جعل الباب الرابع من ترجمته الضافية للسيوطى مسراً لأسماء مصنفاته وما كتب عليها تقريرطاً أو قيل فيها مدحًا، وذكر أنها: "تحو خمسمائة مؤلف وأربعين مؤلفاً"^(١٧).

ويمكن ملاحظة ما يأتي على ثبت تلميذه الداودي:

أ- أنه يذكر عدد المؤلفات لكل فن من الفنون التي كتب فيها السيوطي كقوله: "وفي فن الأدب والتوادر والإنشاء والشعر ستة وسبعون مؤلفاً"^(١٨).

ب- أنه يغير ضمير المتكلم عند السيوطي ويجعله ضميرأ الغائب: "تُور الحديقة من نظمه، ديوان شعره ونشره"^(١٩)، مع أن الوارد في غيرها من النسخ: "تُور الحديقة من نظمي، ديوان شعري ونشري".

ج- أنه يقدم معلومات مفصلة عن عدد لا بأس به من كتب السيوطي كقوله في الحديث عن كتاب "اللآلئ المصنوعة في الأخبار الموضوعة": "في ثلاثة مجلدات كبار، وكان شروعه فيه حال ضيق ومحنة، أصيّب بها أسوة بالعلماء قبله فيبيض الكثير منه، ثم فرج الله عنه فسد البياض الذي فيه"^(٢٠).

د- أنه أشار إلى قضية مهمة في أمر مؤلفات السيوطي، وهي أنه غسل كثيراً من مصنفاته التي ألفها زمان الشبيبة^(٢١).

وبناء على ما تقدم فإن مسردي الشاذلي والداودي يُعدان عملين تحدثاً عن مؤلفاته بدقة وتفصيل كاملين لا سيما أنها من تلاميذه الذين أجاز لهم رواية مؤلفاته أو نسخها. ويترجح لدى أنهما قرأا رسالته "فهرست مؤلفاتي" عليه نفسه، ولذلك أثبته بكتبه وقصه في ترجمتيهما له، وتطابقت روایتها للنص مع ما وصل إلينا من مخطوطاته الكثيرة.

ثالثاً: يمكن القول: إن المؤرخين وأصحاب الطبقات والستراجم الذين عدوا بالترجمة للسيوطى وبخاصة تلاميذه ومن جاء بعدهم قد أشاروا إلى كتبه اعتماداً على هذا الفهرست واكتفى بعضهم بالإحاللة عليه، فتلميذه وعصريه محمد بن ايس الحنفي (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م) وصف شيخه بالفضل والبراعة في الحديث والعلوم الأخرى، وقال: "وبلغت عدة مصنفاته نحو من ستمائة تأليف" (٢٢).

أما تلميذه عبدالوهاب الشعرااني (ت ٩٧٠ هـ / ١٥٦٢ م) فإنه جعل ترجمة السيوطى فاتحة كتابه "تذليل الطبقات"، وأطال فيها متعرضاً لكتب شيخه في ختامها قائلاً: "ومناقب الشيخ كثيرة مشهورة، ولو لم يكن له من الكرامات إلا إقبال الناس في سائر الأقطار على كتابة مؤلفاته ومطالعتها، لكان في ذلك كفاية، لما اشتغلت عليه من العلوم والمعارف، ولما انفرد به من العلوم المؤلفات ولم يسبق إليه أحد. وألف كتاب "المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة" و"أنموذج الليسب في خصائص الحبيب" وكتاب "تزبين الأرائك في إرسال نبينا إلى الملائكة" وكتاب "نشر العلمين في إحياء الأبوين الشريفين" وكتباً كثيرة تعلم من فهرست مؤلفاته" (٢٣).

واللافت للنظر أن احتفال الشعرااني بمؤلفات السيوطى كان عابراً مقارنة بما فعل تلميذه: الشاذلي والداودي، واكتفى الشعرااني بالإحاللة على فهرست مؤلفات

السيوطى، كما أنه سرد منها ما يتصل بالتصوف ومبادئه ولا غرو في ذلك؛ لأن الشعراوى حامل رأية التصوف بمصر في بداية العصر العثمانى.

أما المؤرخ الدمشقى محمد بن طولون الصالحي (ت ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦ م) فإنه بعد أن وصف لنا شيخه السيوطى بأنه في درجة المجتهدين في العلم والعمل، وبأنه كان يارعاً في الحديث، قال: "بلغت عدة مصنفاته نحو الستمائة"^(٤)، إلا أن ابن طولون لا يذكر لنا أيها من هذه المصنفات، ولعله كان مكتفىاً بشهرة الكثير منها وتداؤله بين الناس عن ذكرها.

و قبل أن نستدبر القرن العاشر الهجرى، ونستقبل القرن الذى يليه، لا بد لنا من وقفة عند عالم الدولة العثمانية أحمد بن مصطفى المعروف بـ طاش كبرى زاده (ت ٩٦٨ هـ / ١٥٦٠ م) وذلك في كتابه "مفتاح السعادة" الذي تحدث فيه عن موضوعات العلوم عند العرب وأهم مصادرها وأشهر من ألف فيها.

ونجد اهتمام طاش كبرى زاده بممؤلفات السيوطى يتجلى في الآتى:

- أ- إيراد أقواله احتجاجاً بها أو توضيحاً لرأي خلافي من دون الإشارة إلى مصدره من كتب السيوطى، كقوله: "قال السيوطى: النحو ما يقوله الفارسي..."^(٥).
- ب- الرجوع إلى كتب السيوطى والأخذ عنها بعد تسميتها كقوله: "ووجدت في كتاب "الإنقان" للسيوطى: تفسير..."^(٦).

- جـ- وضع كتب السيوطى بين المصادر العلمية المهمة، ووصفها بـ شامل والاستقصاء كقوله: "علم معرفة سبب النزول..." وألف فيه السيوطى كتاباً حافلاً

سماء "باب النقول في أسباب النزول"^(٢٧)، وك قوله: "علم معرفة الوجوه والنظائر... وكتاب "معترك القرآن في مشترك القرآن" للسيوطى كافٍ في هذا الفن"^(٢٨).

ولم يقتصر الاهتمام بأثار السيوطى على تلاميذه ومعاصريه من أهل القرن العاشر بل تعدى ذلك إلى أحد مخضرمي القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، ألا وهو المؤرخ اليمني ثم الهندي عبدالقادر بن شيخ العبدروسى (ت ١٠٣٨هـ / ١٦٢٨م) الذى ترجم للسيوطى وذكر عدد مصنفاته قائلاً: "ووصلت مصنفاته نحو المستمائة مصنف سوى ما مارجع عنه وغسله"^(٢٩)، ثم أورد لنا طائفة من مصنفات السيوطى أكثرها في التفسير والفقه.

أما العالم الدمشقى نجم الدين الغزى (ت ١٦١هـ / ١٦٥٠م) فقد وصف لنا قيمة مؤلفات السيوطى وعددها وانتشارها في العالم الإسلامي آنذاك بقوله: "ألف المؤلفات الحافلة الكثيرة الكاملة الجامحة النافعة المتقنة المحررة المعتمدة، نيفت عتها على خمسمائة مؤلف، وقد استقصاها الداودى في ترجمته، وشهرتها تغنينا عن ذكرها هنا، وقد اتفقت روایتنا لها عن شيخ الإسلام الوالد عنه بحق إجازته له، وأنه بروايتها عنه، وقد اشتهر أكثر مصنفاته في حياته في البلاد الحجازية والشامية والحلبية وببلاد الروم والمغرب والتكرور والهند واليمن"^(٣٠).

ونص الغزى السالف يكشف لنا عن حقيقة مهمة بخصوص مؤلفات السيوطى، وهي وجود الرواة الذين نقلواها وحملوها من جيل إلى جيل من ناحية، وذبوا عنها في أرجاء العالم الإسلامي من حين تأليفها من ناحية أخرى، وقد كشف أيضاً عن اعتماد ثبت الداودى لأسماء كتب شيخه السيوطى، وهو الثبت المبني على رسالة السيوطى "قهرست مؤلفاتي" كما قدمنا.

رابعاً: ابن حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) صاحب العمل الضخم في التعريف بالتراث الإسلامي بعامة والعربي بخاصة والموسوم بـ "كشف الظنون" قد قدم لنا معلومات قيمة عن كتب السيوطي، من حيث عنواناتها أو عدد مجلداتها أو مصادرها أو موضوعاتها أو زمن تأليفها أو مقدماتها^(٢١) اعتماداً على كتب السيوطي نفسها، التي يبدو أنه كان مطلاً على كثير منها مما حوتة مكتبات اسطنبول من المخطوطات العربية، إلا أن المستقصي لما كتبه حاجي خليفة عن مؤلفات السيوطي في "كشف الظنون" يجد أن رسالة السيوطي "فهرست مؤلفاتي" من أحد أهم المصادر التي نهل منها حاجي خليفة^(٢٢) إحصاءً لمؤلفات السيوطي وتعريفاً بموضوعات كثيرة منها، ولا سيما أن حاجي خليفة من أعلم الناس بقيمة هذه الرسالة التي وضعها السيوطي في أسماء مؤلفاته في السنوات الأخيرة من عمره، ولذا فإن تحقيق هذه الرسالة يُعدّ بعثاً واحداً من مصادر حاجي خليفة التي انكأ عليها مئات المرات في عمله الجليل.

خامساً: ابن باحثاً من المغرب هو أحمد الشرقاوي إقبال قام بتأليف كتاب وسمه بـ "مكتبة الجلال السيوطي"، وهو كما وصفه سجل يجمع ويصنف مؤلفات السيوطي، ويفعل هذا السجل في ١٥٤ صفحة، وقد صدر عن دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م. والقراءة الفاحصة لعمل الشرقاوي تظهر ما يأتي:

- أنَّ الباحث رتب فهرسته ترتيباً ألفبانياً، وكأنه يترسم منهج حاجي خليفة في "كشف الظنون".

- أنَّ عمل الباحث الشرقاوي جاء خلواً من التوثيق العلمي، فمثلاً عندما يتحدث عن كتاب السيوطي: "الأية الكبرى في شرح قصة الإسراء" يقول: "نسبة لنفسه

في حسن المحاضرة، وعزاه إليه خليفة في كشف الظنون، وجميل العظم في عقود الجوهر، والبغدادي في هدية العارفين^(٣٣).

- جمع في سجله بين الكتب الصحيحة النسبة للسيوطى والمنحولة إلى^(٣٤)، ولعل من المناسب إفراد المنحول أو المشكوك في صحة نسبته في باب مستقل.

- نبه على أماكن وجود بعض مخطوطات كتب السيوطى، ولكنه لم يعط أرقامها في مواضع وجودها، كقوله: "الأحاديث الحسان في فضل الطبلسان... منه مخطوطة بالإسکوريال، وثانية بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع^(٣٥)".

- عرف بما طبع من كتب السيوطى تعریفًا مبهمًا في كثير من المواطن كقوله: "أبواب السعادة في أسباب الشهادة... صدرت له طبعة بالهند"^(٣٦).

- حشا مؤلفه بالاقتباسات الطويلة من مقدمات كتب السيوطى المطبوعة، مثل كتاب: "الأزهار المتاثرة في الأحاديث المتواترة" و "صون المنطق" و "بغية الوعاة"^(٣٧) وغيرها.

ولا نكران للجهد المبذول في عمل الشرقاوى الذى له فضل السبق في رصد أسماء مؤلفات السيوطى، والتعریف بها في مؤلف مستقل، ولا سيما ما كان مطبوعاً أو مخطوطاً في المغرب، على الرغم مما يعتوره من خلل منهجه في التوثيق والاستقصاء، إلا أن أعظم نقد يمكن أن يوجه إلى هذا العمل هو عدم وقوفه على رسالة السيوطى "فهرست مؤلفاتي" وهي المصدر الأساس الذى لا يمكن العمل على إعداد ثبت لمؤلفات السيوطى دون الاعتماد عليه.

سادساً : قام باحثان هما أحمد الخازنadar و محمد الشيباني بإعداد كتاب وسماه بـ "دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها"، ويقع هذا العمل في ٣٣٥ صفحة، وصدر عن مكتبة ابن تيمية، الكويت، ١٩٨٣م.

وقد أوصل الباحثان في عملهما عدد مؤلفات السيوطي إلى واحد وثمانين وتسعمائة مؤلف، رتبها المؤلفان على النحو الآتي: القرآن وعلومه، الحديث وعلومه، شروح وتعليقات على المسانيد والسنن وغيرها، الفقه وأصوله، العبادات، التنبوات والسمعيات، في أبيي المصطفى، العقائد والفرق الإسلامية، الأداب الشرعية والأذكار، أحوال البرزخ والبعث، اللغة والأدب، التاريخ والسير، التراث والمناقب، الأنساب، الرحلات والأمكنة والأثار الدينية، علم النكاح، الموسوعات والمعاجم، مترفقات (٢٨).

ولا ريب أن عمل الخازنadar والشيباني محاولة جادة بذل فيها الباحثان جهوداً مشكورة في تتبع أسماء مؤلفات السيوطي وتحديد أسماء المكتبات التي تضم أصولها المخطوطة، وعملهما متقدم على عمل الشرقاوي بخطوات واسعة، ونفعه للباحثين أكبر، إلا أن هذا العمل لا يخلو من هنات كثيرة يمكن الوقوف عليها في الآتي:

- لم يتبع الباحثان منهاجاً علمياً صارماً في الإشارة إلى مخطوطات الكتب وأماكن وجودها وأرقامها، فأحياناً تذكر الأرقام وأحياناً أخرى لا تذكر، ومثال ذلك: "رياض الطالبين في شرح الاستعاذه والبسملة... برلين، ٢٢٥٨ دار الكتب المصرية" ٤٧٤ مجاميع، الخزانة التيمورية، الخزانة العامة بالرباط^(٣٩) من جانب، ولم يطرد توثيق المصادر التي نسبت الكتب لسيوطى، ومثال ذلك: "التذنيب في الزواج على التقريب، كشف الظنون، حسن المحاضرة، هدية العارفين ١، ٥٣٧، عقود

الجوهر^(٤٠) من جانب آخر، بل إن كثيراً من الإحالات على المصادر لم تكن صحيحة^(٤١).

- صحّف الباحثان كثيراً من أسماء مؤلفات السيوطي، مثل: "قوت المفتدي على جامع الترمذى" والصواب: "قوت المفتذى..."; "الحج في الإجابة إلى الصلح" الصواب: "النحو في..."; "السهم المضيء في نحر الخطيب" الصواب: "السهم المصيبة..."; "هدم الجاني على الباني" الصواب: "هدم الحاني على الباني"^(٤٢).

- دمج المؤلفان عنوانى كتابين مختلفين ليصبحا عنواناً واحداً، مثل: "حدة اللبن البارق في قطع السارق" والصواب: "زبدة اللبن" و "البارق في قطع السارق، و "المقامة التفاحية (الفستقية)" والصواب: "المقامة التفاحية" و "المقامة الفستقية"^(٤٣).

- أو هم الباحثان أنهما قد رجعا إلى "فهرست مؤلفاتي" للسيوطى، ولكن الدراسة تثبت أنهما لم يفعلوا ذلك؛ لأن الإشارة إليه جاءت في معرض تحقيق أسماء بضعة مؤلفات للسيوطى وردت أسماؤها محرفة مصححة في عملهما^(٤٤)، ولو رجعوا إلى هذا المصدر النفيض في مؤلفات السيوطي ل كانت الإحالة عليه مطردة لبعض منات من مؤلفاته وهو المنهج الصحيح الذي كان من الضروري أن يبني عليه عملهما.

وفوق ذلك فإنه قد فات الخازندار والشيباني الرجوع إلى "تاريخ الأدب العربي" لكارل بروكلمان، مما عرض بحثهما لتصدع لا يمكن رأيه إلا بالرجوع إليه، ومن الأمثلة الكثيرة على ذلك كتاب "الإنابة في رتبة الخلافة" الذي لم يذكر له نسخة خطية واحدة في حين أن بروكلمان ذكر له أربع نسخ خطية^(٤٥).

وصف النسخ الخطية المعتمدة في تحقيق النص^(١) :

- نسخة مكتبة الجامعة الأردنية ذات الرقم (٩٥٨)، وتقع هذه النسخة في ست ورقات، وكتب على الورقة الأولى منها: "فهرست الكتب التي صنفها شيخ الإسلام أبوحد المجهدين، خاتمة الحفاظ، مولانا الشيخ جلال الدين السيوطي"، والنسخة مكتوبة بخط نسخي واضح، وهي أكمل النسخ وأقلها تصحيفاً وتحريفاً، وقد تميزت هذه النسخة بكثرة حواشيها، وناسخها وتاريخ نسخها غير مذكورين، ويبدو أنها نسخت في القرن العاشر الهجري.

- نسخة مكتبة جامعة بيل، مجموعة لاندبيرج رقم (47a)، تقع هذه النسخة في تسع ورقات، وهي مكتوبة بخط نسخي واضح، ومتوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة ٢١ سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد عشر كلمات.

كتب على ورقة الغلاف: "هذه فهرست أسماء الكتب التي ألفها الشيخ العارف با الله تعالى، شيخ القراء والمحدثين المحقق المدقق سيدي جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبو (كذا) بكر السيوطي الشافعي، تغمده الله بالرحمة والرضوان، أمين".

وناسخ هذه النسخة غير معروف، ويعود تاريخ نسخها إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري تقربياً، فقد ذكر في آخرها ما نصه: "وكان الفراغ من هذه النسخة الذي نقلت من نسخة الشيخ الذي (كذا) كتبه بخطه يوم الأحد المبارك ثالث عشر ربيع أول سنة ألف ومائة وتسعة وأربعين".

وقيمة هذه النسخة عالية في تحقيق رسالة السيوطي "فهرست مؤلفاتي"، ويبدو أنها منسخة من نسخة كتبها السيوطي بخطه، ورمزها في الحواشي (ل).

- نسخة المكتبة السعیدیة العامة في المغرب ذات الرقم (١٠٧٠)، وعنها نسخة مصورة في معهد إحياء المخطوطات العربية برقم ٣٠١١، وعدد أوراقها إحدى عشرة ورقة، وهي مكتوبة بخط واضح، ومتوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة خمسة عشر سطراً، ويبدو أن ناسخها لم يكن عارفاً بما ينسخ، ولذلك تكثر التصحیفات والتحریفات في هذه النسخة، كما أن عناوین کتب السیوطی فيها لم تتطابق ترتیبها في بقیة النسخ، فقدّمت بعض العناوین وأخّرت بعضها، ورمزها في الحواشی (س).

- نسخة مکتبة تشریفیتی ذات الرقم (٣٤٢٠) ضمن مجموع (٧٦٧-٧٩)، تقع هذه النسخة في ثانی ورقات، وعدد السطور في كل صفحة سبعة عشر سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد إحدى عشرة كلمة، وهي مكتوبة بخط واضح، وبدایتها بعد البسمة: "الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، هذا فهرست مؤلفات شیخنا العلامة شیخ الإسلام جلال الدين عبدالرحمن الأسيوطی الشافعی مرتبأ على الفنون، فن التفسیر وتعلقات القرآن ...". ويظهر أن هذه المقدمة من الناسخ الذي كتب في نهاية المخطوط: "آخر ما نقلت من خط شیخنا المؤلف، علقة الفقیر أحمد الحمصي الأنصاری الشافعی بالقاهرة بدربر الخرشنف لصيق باب البرقوقة في يوم عرفة وهو التاسع من ذی الحجۃ عام ثلاثة وتسع (كذا) ومائة".

وعلى الرغم مما تتميز به هذه النسخة من الضبط والإتقان إلا أنه وقع بها سقط بمقدار نصف صفحة في الورقة (٧٤)، وسقطت بضعة عناوین من نهايتها، ورمزها في الحواشی (ش).

- نسخة الشاذلی (ت ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م) وهو أحد تلاميذ السیوطی، وقد لازم الشاذلی شیخه نحو أربعة عقود، ونسخ أكثر کتبه، وعرف بضبطه وصحة خطه،

وخصص شيخه بترجمة ضافية جعل عنوان الباب الثالث منها: "في أسماء المصنفات التي اختارها وأبقاها إلى الممات، وكتب على طرة الورقة الأولى: "هذا فهرست كتب العالم العلامة حافظ العصر الجلال السيوطي من نسخة عليها خط المؤلف سامحه الله ورحمنا به دنيا وأخرى" (٤١).

وكتب في نهاية هذا الفهرست: "نقلت هذه الكراسة من نسخة عليها خط المصنف رحمه الله تعالى وقابلتها على نسخ غيرها"، ويعود تاريخ نسخها إلى سنة ١١٤٢هـ، وهي نسخة عالية الجودة، متنقنة النسخ، جيدة الترتيب لأسماء المصنفات بحيث لا تختلط بما قبلها أو بعدها، ورمزها في الحواشي (هـ).

- نسخة الداودي (ت ١٥٣٩هـ / ١٤٤٥م)، وهو من تلاميذ السيوطي، وقد أفرد ترجمة السيوطي في مجلد ضخم عقده على عشرة أبواب، كان رابعها في أسماء مصنفات السيوطي، وما كتب عليها تقريرياً وقيل فيها مدحأ (٤٧)، ويبدو أن الداودي قد نقل ثبته عن نسخة مكتوبة بخط السيوطي، ولذلك فإنه أبقى ترتيبه لمؤلفات شيخه كما نقلت عنه، إلا أنه أضاف تعليقات مهمة على بعض مصنفات السيوطي مثل قوله تعليقاً على كتاب "جمع الجوامع في الحديث": "كتب منه نحو ثمانين ألف حديث وكان في عزمه أن يتمه مائتا (كذا) ألف حديث كما سمعنا منه فيفتحه الأجل"، ومثل هذه التعليقات كثيرة ومهمة، وتعزز نسبة هذا الفهرست للسيوطى وتراجع قراءة تلاميذه له عليه، إلا أننا أدرجناها في الحواشى لأنها مقتضبة على النص.

ونسخة الداودي مكتوبة بخط نسخي واضح، ويعود تاريخ نسخها إلى سنة تسعة وخمسين ألف، وناسخها هو رمضان بن موسى العطيفي، ورمزها في الحواشى (ي).

- نسخة غوستاف فلوغل التي أحققها بالمجلد السادس من نشرته لكتاب "كشف الظنون" المطبوع بلندن، ١٨٥٢م، وذلك في الصفحات ٦٦٦-٦٧٩، ولم يذكر فلوغل أصل النسخة التي اعتمد عليها في عمله، وقد ذُكر في نهاية هذا الفهرست: "وهذا آخر ما انتهى من مؤلفاته أسكنه المولى بأعلى جناته وحضرنا في زمرته وزمرة مشايخه وساداته في ٢ جمادى الأول الذي من شهور سنة ١١٦٩^(٤٨)"، وناسخها غير مذكور باسم.

وتمتاز هذه النسخة بأنها مرقمة ترقيمًا متسلسلاً يبدأ بالرقم (١) ويصل إلى رقم ٥٠٣، ويبدو أن هذا الترقيم من صنع فلوغل، وتتصف هذه النسخة بتصحيفاتها وتحريفاتها، وبكثرة السقط حيث سقط منها عشرات العناوين، كما أنها تفصل بين اسم الكتاب والتعليق عليه، بحيث يصبح التعليق كتاباً ثانياً ومثال ذلك: ٢٦٢ "تحفة الناسك بنكت المناسب ٢٦٣ مناسك الشيخ محبي الدين التوسي الكبري"^(٤٩) والصواب: "تحفة الناسك بنكت المناسب، وهي مناسك الشيخ محبي الدين التوسي الكبri"، ورمزها في الحواشي (ف).

- نسخة لاهور، وقد نشرت بتصحيح مولوي حسين، ومولوي غلام حسين في لاهور، في مطبع محمدي (طعة حجرية)، سنة ١٨٩٢م، في اثنى عشرة صفحة، ضمن كتاب "رسائل اثنا عشر للسيوطى".

وهذه النسخة لا تختلف عن نشرة فلوغل بل هي أكثر تصحيفاً وتحريفاً منها، كما أنها أخلت بالفصل بين أسماء الكتب والتعريف بها، ومن الأمثلة على ذلك: "على حروف المعجم في أول الحديث، المرقة العلية، في شرح الأسماء النبوية"، والصواب: "لم الأطراف، وضم الأتراف، على حروف المعجم في أول الحديث" و"المرقة العلية في شرح الأسماء النبوية".

وقام عبدالعزيز عز الدين السيروان بإعادة نشرها في كتابه (معجم طبقات الحفاظ والمفسرين: ١٧-٣٤) اعتماداً على النشرة السابقة مصدرأ عمله بالقول: "وإنما للفائدة ضمنت الكتاب "فهرست مؤلفات الإمام السيوطي" ولكن من دون تحقيق، لعلني الأكيد أنها بحاجة إلى كتاب منفرد يعني بضبط اسم الكتاب وتاريخ تصنيفه، وأماكن وجود مخطوطاته، وطبعاته إن طبع..."^(٥٠)، ورمزها في الحواشي (د).

- نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، ورقمها (٥٢٦٨)، تقع هذه النسخة في ٩ ورقات ضمن مجموع يضم مجموعة من كتب السيوطي، وقد كتبت بخط نسخي واضح، وناسخها وتاريخ نسخها غير مذكورين، ويبعد أنها ترجع إلى القرن العاشر الهجري تقريباً، وهي من أكمل النسخ الخطية وأوفاها، وتفردت بزيادات لا توجد في غيرها من النسخ، كما أنها قليلة السقط والتحريف، ورمزها في الحواشي (ظ).

- نسخة ليدن رقم (or. 2488)، تقع هذه النسخة في ثمانى ورقات، وهي مكتوبة بخط واضح، ويبعد أنها نسخت في حياة السيوطي، وعنوانها: "فهرست مصنفات العلامة جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن السيوطي"، وقد رتبها ناسخها على النحو التالي: فن التفسير وتعلقاته، فن الحديث وتعلقاته، فن العربية وتعلقاته، فن الأصول والبيان والتصوف، فن الأدب والتاريخ.

وبين لي عند عرض هذه النسخة على "فهرست مؤلفاتي" للسيوطى، أنها مختلفة عنه تماماً، وأنثبتت المقابلة بينها وبين ما كتبه السيوطي عن مؤلفاته في "حسن المحاضرة" أنها منسوبة منه إلا أن ما هو مذكور في حسن المحاضرة أشمل^(٥١).

المنهج المتبع في تحقيق النص:

أولاً: اتخذت من نسخة مكتبة الجامعة الأردنية أصلًا لاكتمالها وقلة تحريراتها وتفردتها بزيادات لا توجد في غيرها من الأصول الخطية، وقابلت عليها جميع النسخ الخطية مقابلة دقيقة سوى نسخة ليدن التي سبق وصفها لكونها نسخة ملقة من مسرد كتب السيوطي في كتابه "حسن المحاضرة".

ثانياً: قمت بتحقيق نسبة كل كتاب ورد في رسالة السيوطي "فهرست مؤلفاتي" اعتماداً على ترجمته الذاتية الموسومة بـ: "التحدث بنعمة الله" وكتب أخرى وبخاصة: "حسن المحاضرة" و "شرح مقامات السيوطي"، واعتماداً على "كشف الظنون" و "هدية العارفين".

ثالثاً: أشرت إلى طبعات الكتب التي وردت في الرسالة إن كانت مطبوعة، محاولاً استقصاء جميع الطبعات والتعريف بها منذ منتصف القرن الماضي وحتى نهاية ١٩٩٧م.

رابعاً: ذكرت عدد النسخ الخطية الموجودة من كل كتاب اعتماداً على بروكلمان في تاريخ الأدب العربي، وعلى الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط لعلوم القرآن والحديث، وعلى ما ذكره الخازندار الشيباني، وتمت الإشارة إلى نسخ خطية جديدة لكثير من كتب السيوطي -التي لم تكن معروفة أصولها المخطوطة- مما يمهد الطريق للباحثين للاطلاع عليها أو نشرها.

وأخيراً أပنني أرجو أن تكون قد قدمت بهذا العمل الرواية الصحيحة لأسماء كتب السيوطي في فن التفسير وتعلقات القرآن، وفن الحديث وتعلقاته، ومصطلح

الحديث، وفن الفقه، وفن أصول الفقه وأصول الدين والتصوف، وهي الكتب التي اعتمدها وارتضتها قبل مماته، وبيّنت ما طبع منها وما لم يطبع، مع التبيّن على جميع الطبعات الموجودة تمهيداً لفحصها ومعرفة قيمتها، لتبيّن فيما إذا كانت نشرات علمية صحيحة أم أنها طبعات تجارية محضة هي أبعد ما تكون عن العمل العلمي الجاد الذي يتطلّب جهداً كبيراً في معرفة النسخ الخطية لكل كتاب، ثم الفحص عنها واستجلابها، وهو ما ينهض به هذا العمل في الدلالة على الموضع الأصليّة لهذه النسخ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(٥٢)

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، هذا فهرست مؤلفاتي مرتبأ على الفنون.

فِنُّ^(٥٣) التَّقْسِيرِ وَتَعْلِقَاتِ الْقُرْآنِ

الثُّرُّ المُنْتَهُورُ فِي التَّقْسِيرِ الْمُؤْتَوْرِ^(٥٤)، اثْنَا^(٥٥) عَشْرَ مَجْدَأً كِبَارًا. التَّقْسِيرُ الْمُسْنَدُ، وَيُسَمِّي: تَرْجِمَانُ الْقُرْآن^(٥٦)، خَمْسَ مَجَدَاتٍ. الإِنْقَانُ فِي عِلْمِ الْقُرْآن^(٥٧) [فِي]^(٥٨) مَجْدٌ ضَخْمٌ. الإِكْلِيلُ فِي اسْتِبْطَاطِ التَّنْزِيلِ^(٥٩). لَبَابُ^(٦٠) النُّقُولُ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ^(٦١). النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ فِي الْقُرْآنِ^(٦٢). [مَقْجَمَاتُ]^(٦٣) الْأَقْرَانُ فِي مَبْهَمَاتِ الْقُرْآنِ^(٦٤). أَسْرَارُ التَّنْزِيلِ^(٦٥)، يُسَمِّي: قَطْفُ الْأَذْهَارِ فِي كَشْفِ الْأَسْرَارِ، كُتُبُ^(٦٦) مِنْهُ إِلَى آخر سُورَةِ بِرَاءَةٍ [فِي] مَجْدٌ ضَخْمٌ. تَكْمِلَةُ تَقْسِيرِ الشَّيْخِ^(٦٧) جَلَلُ الدِّينِ الْمَحْلَيِّ الشَّافِعِيِّ، وَذَلِكُ^(٦٨) مِنْ أَوْلَى الْقُرْآنِ إِلَى آخر سُورَةِ الإِسْرَاءِ، مَجْدٌ لَطِيفٌ مَمْزُوجٌ^(٦٩).

تَنَاسُقُ الدُّرُرِ فِي تَنَاسُقِ السُّورِ^(٧٠). حاشية على تفسير البيضاوي، تسمى^(٧١): نَوَاهِدُ الْأَبْكَارِ وَشَوَارِدُ الْأَفْكَارِ^(٧٢)، أربع مجلدات. التحبير في علوم التفسير^(٧٣)، جزءٌ لطيف. مُعْتَرُكُ الْأَقْرَانِ فِي مُشْتَرِكِ الْقُرْآنِ^(٧٤). المُهَذَّبُ فِيمَا وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ الْمُعَرَّبِ^(٧٥). خَمَائِلُ الرَّهْرَهُ فِي فَضَائِلِ السُّورِ^(٧٦). مِيزَانُ الْمَعْذَلَةِ فِي شَأنِ الْبَسْمَلَةِ^(٧٧).

شَرَحُ الْاِسْتِعَادَةِ وَالْبَسْمَلَةِ^(٧٨). مِرَاصِدُ^(٧٩) الْمَطَالِعِ فِي تَنَاسُقِ الْمَطَالِعِ وَالْمَقَاطِعِ^(٨٠). الْأَزْهَارُ الْفَانِحةُ عَلَى الْفَاتِحَةِ^(٨١). فَتْحُ الْجَلِيلِ لِلْعَبْدِ الْذَّلِيلِ^(٨٢)، في قوله تعالى «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ...»^(٨٣) الآية، استببطت منها مائةً وعشرين نوعاً من أنواع البديع. الْيَدُ الْبَسْطَى فِي تَعْبِينِ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى^(٨٤). المعاني الدقيقة في إدراكِ الحقيقة^(٨٥)، يتعلق بقوله تعالى: «وَعَلَمَ آدَمَ الْأَسْمَاءِ»^(٨٦) ... الآية. دفعُ التَّعْسُفِ عَنِ إِخْوَةِ يُوسُفِ^(٨٧). إِتَامُ النِّعَمَةِ فِي اِخْتِصَاصِ الْإِسْلَامِ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ^(٨٨). الْحِبْلُ الْوَثِيقُ فِي نُصْرَةِ الصَّدِيقِ^(٨٩)، يتعلق بقوله تعالى: «وَسِيَّجَنَّبُهَا الْأَنْقَى»^(٩٠) الآية. الْفَوَانِدُ^(٩١) الْبَارِزَةُ وَالْكَامِنَةُ فِي النِّعَمِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ^(٩٢)، يتعلق بقوله تعالى: «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ بِعْدَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً»^(٩٣). الْمُحرَرُ^(٩٤) في قوله تعالى: «لِيغُفرَ لَكُ اللَّهُ مَا تَقْدَمْ مِنْ ذَنْبِكِ وَمَا تَأْخُرَ»^(٩٥). مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ^(٩٦)، كُتُبُهُ مِنْ "سَبَحَ" إِلَى آخرِ الْقُرْآنِ [فِي مجلد]^(٩٧). مِيدَانُ الْفَرَسَانِ فِي شَوَاهِدِ الْقُرْآنِ^(٩٨)، كُتُبُهُ مِنْ يَسِيرٍ. مجَازُ الْفَرَسَانِ إِلَى مجَازِ الْقُرْآنِ^(٩٩)، وَهُوَ^(١٠٠) مُخْتَصِّرٌ مجَازُ الْقُرْآنِ لِلشَّيْخِ عَزَّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ^(١٠١)، كُتُبُهُ مِنْ يَسِيرٍ. الْفَيْةُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ^(١٠٢). شَرَحُ الشَّاطِئِيَّةِ^(١٠٣)، ممزوجٌ. الدُّرُرُ التَّشِيرُ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ^(١٠٤). مُنْتَقَىٰ مِنْ تَفْسِيرِ الْفَرِيَابِيِّ^(١٠٥). مُنْتَقَىٰ مِنْ تَفْسِيرِ عَبْدِ الرَّزَاقِ^(١٠٦). مُنْتَقَىٰ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ^(١٠٧)، مجلد. الْقُولُ الْفَصِيحُ فِي تَعْبِينِ الْذَّبِيعِ^(١٠٨). الْكَلَامُ عَلَىٰ // (٢) أَوَّلُ سُورَةِ الْفَتْحِ، وَهُوَ تَصْدِيرُ^(١٠٩). الْمُتَوَكَّلِيُّ^(١١٠).

فَنُ الْحَدِيثِ وَتَعْلَقُهُ

التوسيخ على الجامع الصحيح^(١١١) لم يتم. الدليلاً على صحيح مسلم بن الحاج^(١١٢). مرقاة الصعود إلى سنت أبي داود^(١١٣). قوت المعندي على جامع الترمذى^(١١٤). زهر الرئي على المختبى^(١١٥). مصباح الزجاجة على سنت ابن ماجة^(١١٦). كشف المغطا بشرح الموطا^(١١٧). إنساف المبطأ برجال الموطا^(١١٨). توير الحوالك^(١١٩) على موطاً مالك^(١٢٠). الشافى العي على مسند الشافعى^(١٢١). زهر^(١٢٢) الخمائى على الشمائى^(١٢٣). التعليقة المنيفة على مسند أبي حنيفة^(١٢٤). منتهى الآمال في شرح حديث: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ»^(١٢٥). المعجزات والخصائص^(١٢٦). شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور^(١٢٧). الفوز العظيم في لقاء الكريم^(١٢٨). بشرى الكتب بلقاء الحبيب^(١٢٩). البذور السافرة عن أمور الآخرة^(١٣٠). درر البحار في الأحاديث القصار^(١٣١). الجامع الصغير من حديث البشير النذير^(١٣٢) [عشرة آلاف حديث مرتب على حروف المعجم]^(١٣٣). زيادة الجامع [الصغير]^(١٣٤). جمع الجامع في الحديث^(١٣٥)، مرتب على حروف المعجم، بديع الصنع^(١٣٦). لم الأطراف وضمُّ الآطراف^(١٣٧)، على حروف المعجم في أول الحديث. المرقاة العلية في شرح الأسماء النبوية^(١٣٨). الرياض^(١٣٩) الأنثيق في شرح أسماء خير الخليقة^(١٤٠). النهاجة السسوية في الأسماء النبوية^(١٤١). اللالى المصنوعة في الأخبار^(١٤٢) الموضعية^(١٤٣)، وهو تلخيص موضوعات ابن الجوزي مع زيادات وتعقيبات^(١٤٤). [وجيز الزيادات على الموضوعات، في مجلد لطيف]^(١٤٥) النكتُ البديعاتُ على الموضوعات^(١٤٦). القولُ الحسن في الذب عن السنن^(١٤٧). منهاج السنة ومفتاح الجنة^(١٤٨)، لم يتم. الروضُ الأنثيق في مسند الصديق^(١٤٩). مناهيل الصفا في تخريج أحاديث الشفاعة^(١٥٠). الأزهارُ المتناثرةُ في الأخبار المتوافرة^(١٥١). عقود الزبرجد في إعراب الحديث^(١٥٢). مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة^(١٥٣). تمهيد الفرش في الحصول الموجبة لظل العرش^(١٥٤). مختصره^(١٥٥).

يسمى: بزوع الهلال في الخصال الموجبة للظلال^(١٥٦). ما رواه الواقعون في أخبار الطاعون^(١٥٧). خصائص يوم الجمعة^(١٥٨). أنموذج الطيب في خصائص الحبيب^(١٥٩). الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة^(١٦٠). الآية الكبرى في قصة الإسراء^(١٦١). الكلم الطيب والقول المختار في المأثور من الدعوات والأذكار^(١٦٢). الطب النبوي^(١٦٣), مختصر المنهج السلوكي^(١٦٤) والمنهل الروي في الطب النبوي^(١٦٥), [مطول]. الهيئة السنوية في الهيئة السنوية^(١٦٦). وظائف اليوم والليلة^(١٦٧). داعي الفلاح في أنذار المساء والصبح^(١٦٨). نشر العبير في تخریج أحاديث الشرح الكبير^(١٦٩). تخریج أحاديث شرح العقاد^(١٧٠). الإسقاف عن قلم الإظفار^(١٧١). الظفر بقلم الظفر^(١٧٢). المسلسلات الكبرى^(١٧٣). جياد المسلسلات^(١٧٤). المصايخ في صلاة التراويح^(١٧٥). جزء في صلاة الضحى^(١٧٦). وصنوف///(٢) الأمانى بأصول التهانى^(١٧٧). إعمال الفكر في فضل الذكر^(١٧٨). نتيجة الفكر في الجهر بالذكر^(١٧٩). الخبر^(١٨٠) الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال^(١٨١). المبنحة في السباحة^(١٨٢). جزء في رفع اليدين في الدعاء^(١٨٣) يسمى: فض الواء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء^(١٨٤). القول الجلي في حديث الولي^(١٨٥). رفع الصوت بذبح الموت^(١٨٦). القول الأشبه في حديث "من عرف نفسه فقد عرف ربها"^(١٨٧). الجواب الحازم عن سوال الخاتم^(١٨٨). الجواب الحازم عن حديث: التكبير حزم^(١٨٩), شد الأثواب في سد الأثواب^(١٩٠). إحياء الانكياح لحياة الأنبياء^(١٩١). الإعلام بحكم عيسى عليه السلام^(١٩٢). لبس اليلب في الجواب عن إيراد حلب^(١٩٣). تزيين الأرائك في إرسال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى الملائكة^(١٩٤). التعظيم والمنة في أن والدي المصطفى في الجنة^(١٩٥). مسالك الحنفائي والدي المصطفى^(١٩٦). الدرر المنيفة في الآباء الشريقة^(١٩٧). سبل النجاة^(١٩٨). نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين^(١٩٩). إفاده الخبر بنصته في زيادة العمر ونقصه^(٢٠٠). أدب الفتى^(٢٠١). ذم القضاء^(٢٠٢). ذم [زيارة] الأمراء^(٢٠٣).

العشاريات^(٢٠٤). التفيس في الاعيذار عن ترك الافتاء والتدريس^(٢٠٥). مطلع البدرين
فيمن يؤتى أجرين^(٢٠٦). الكلام على حديث: "احفظ الله يحفظك" وهو تصدير^(٢٠٧).
الأخبار المأثورة في الاطلاء بالنور^(٢٠٨). جزء في موت الأولاد^(٢٠٩). أبواب السعادة
في أسباب الشهادة^(٢١٠). كشف الغم في فضل الحمى^(٢١١). الأحاديث الحسان في
فضل الطيّasan^(٢١٢). طي اللسان عن ذم الطيّasan^(٢١٣). التضليل في معنى التقمع^(٢١٤).
(يتبع)

الهوامش

- (١) السيوطي، التحدث بنعمة الله: ٢٢٧/٢.
- (٢) المصدر السابق: ١٠٥/٢.
- (٣) المصدر السابق: ١٠٦-١٠٥/٢.
- (٤) المصدر السابق: ١٠٦/٢.
- (٥) المصدر السابق: ١١١/٢.
- (٦) المصدر السابق: ١١٥/٢.
- (٧) المصدر السابق: ١٢١/٢.
- (٨) المصدر السابق: ١٢٦-١٢٦/٢.
- (٩) المصدر السابق: ١٢٦-١٢٦/٢.
- (١٠) انظر: المصدر السابق: ١٢٦/٢.
- (١١) انظر: السيوطي، حسن الحاضرة: ٥٧٥/١.
- (١٢) المصدر السابق: ٣٤٤-٣٢٩/١.
- (١٣) المصدر السابق: ٣٢٨/١.
- (١٤) انظر: السيوطي، التحدث بنعمة الله: ٢٠٢-١٦٠/٢.
- (١٥) انظر: انزرنقاني، مداخل المعرفان في علوم القرآن: ٣٩/١.
- (١٦) الشاذلي: بهجة العبادين: ورقة: ٦٧.
- (١٧) الداودي، ترجمة السيوطي، ورقة: ٢٤.
- (١٨) المصدر السابق: ورقة: ٢٨.
- (١٩) المصدر السابق: ورقة: ٢٨.
- (٢٠) المصدر السابق: ورقة: ٢٤.
- (٢١) المصدر السابق: ورقة ٢٩.
- (٢٢) ابن ایاس، بداع الزهور: ٨٣/٤.
- (٢٣) سیر الدربوی: ترجمة الشعراوی لشیخه السیوطی، مؤتة للبحوث والدراسات، ١٩٩٣م، المجلد الثامن، العدد السادس، ص ٢٤٧.
- (٢٤) ابن طولون الصالحي، مفاکیہ الخلان فی حوادث الزمان: ٣٠٢/١.
- (٢٥) طاش کبری زاده، مفتاح السعادۃ: ١٦٤/١، وانظر: ١٣٧-١٣٦/١، ١٧٣، ١٧٠، ١٩٥، ١٩٤، ٩٥/٢، وانظر: ٣٥٨، ٩١/٢.
- (٢٦) المصدر السابق: ٣٤٩/٢.
- (٢٧) المصدر السابق: ٣٤٩/٢.

- (٢٨) المصدر السابق: ٣٧٧/٢، ٣٤٥/٢، ٤٩٤، ٤١٣، ٥٠٨.
- (٢٩) العيدروسي، تاريخ النور السافر: ٥٥-٥٦.
- (٣٠) الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة: ٢٢٨/١.
- (٣١) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٥٧/١، ١٥٩، ١٨٥، ٢١٩، ٢٤٦، ٣٥٤، ٣٦٣.
- (٣٢) انظر: المصدر السابق: ١١٩/١، ١٢٦، ١٣٠-١٣٢، وقد أشرت في حواشى النص الحق إلى جميع مؤلفات السيوطي التي ذكرها حاجي خليفة.
- (٣٣) أحمد الشرقاوي. مكتبة الجلال السيوطي: ٥٠.
- (٣٤) انظر: المصدر السابق: ٥١.
- (٣٥) المصدر السابق: ٥٦.
- (٣٦) المصدر السابق: ٥٠.
- (٣٧) انظر: المصدر السابق: ٦٥-٦٣، ٢٤١-٢٤٠، ٢٤٩-٢٤٨.
- (٣٨) الخازنadar. دليل مخطوطات السيوطي وأسكن وجودها: ٢٨٢-٢٩.
- (٣٩) المصدر السابق: ٣١.
- (٤٠) المصدر السابق: ٥٨.
- (٤١) من الأئمة الكثيرة على ذلك ص ٤٤: "ميدان الفرسان إلى مجاز القرآن... كشف الظنون": ١٥٩٠، والصواب أنه في كشف الظنون: ٢/١٩١٦، واسمه عند صاحب كشف الظنون: "ميدان الفرسان في شواهد القرآن": ص ٤٦: "آداب الملوك... حسن المحاضرة": ٢٤١/١ والصواب: حسن المحاضرة: ٢٤٢/١، ص ٤٦: "الزجر الجزل في الغزل... كشف الظنون": ٨، والصواب: كشف الظنون: ١٠/١، ص ٥١: "أربعون حدثاً في ورقه... حسن المحاضرة" و الكتاب لم يرد في حسن المحاضرة على الإطلاق، ص ٥١: "الأزهار المتاثرة في الأخبار المتواترة... حسن المحاضرة": ٣٤٣/١، والصواب: حسن المحاضرة: ١/١. وهذه نساج على عدم الدقة في الإحالات من ص ٤٦-٥١ في كتاب دليل مخطوطات السيوطي.
- (٤٢) انظر: الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٨٠، ١١١، ١١٧، ١٢٣.
- (٤٣) انظر: المصدر السابق: ١١١، ١٦٠.
- (٤٤) انظر: المصدر السابق: ٦٨، ١١١، ١١٧، ١٦٦.
- (٤٥) انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، القسم السادس (١١-١٠): ٦٥٣، وقارن: الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٥٤. وانظر أيضاً الخازنadar: ٦٨، ٩٤، ١٥١، ١٧٠ "الدرة التاجية"، "جامع السانيد"، "سبل النجاة"، فضل الجلد، وقارنه بما ورد عند بروكلمان: ٦٣٥، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٩ على التوالي.

- (*) أود أن أعبر عن خالص شكري لمركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية وبخاصة أ.د. محمد عدنان البخيت ود. نوفان الحمود والسيد أحمد خريسات لجهودهم الطيبة في توفير أغلب النسخ الخطية لهذا العمل.
- (٤٦) انظر: الشاذلي، بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين، مخطوط تشتريبي، رقم (٤٤٣٦)، الورقات: ٦٩-٨٥.
- (٤٧) انظر: الداودي، ترجمة السيوطي، مخطوط توبنجن، رقم (١٠١٣٤)، الورقات: ٢٤ و- ٢٩.
- (٤٨) فلوغ، كشف الظنون: ٦٢٩/٦.
- (٤٩) المصدر السابق: ٦٢٣/٦.
- (٥٠) عبد العزيز عز الدين السيروان، معجم طبقات الحفاظ والمفسرين: ٩.
- (٥١) انظر: السيوطي، حسن المحاضرة: ١/٣٤٤-٣٤٠.
- (٥٢) بعدها في (ل): "الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فهذه رسالة أسامي مؤلفات عالم عصره وفريد دهره، إمام الأئمة العالمين الإمام العلامة الحبر البحر الفهامة سيدي جلال الدين السيوطي رحمة الله ورضي عنه، نقلًا عن رسالة بخطه مرتباً على الفنون...". وفي (س): "ومن الإعانة، قال الشيخ الإمام العلامة أبي الفضل جلال الدين السيوطي الشافعي، الحمد لله وسلام على عباده...". وفي (د): "فهرست مؤلفات الإمام السيوطي، ومنه الإعانة قال الشيخ الإمام العالم العلامة أبي (كذا) الفضل جلال الدين السيوطي الشافعي، الحمد لله وسلام...". وفي (ش): "الحمد لله وسلام... هذا فهرست مؤلفات شيخنا العلامة شيخ الإسلام جلال الدين عبدالرحمن الأسيوطى الشافعى مرتبا على الفنون...". وفي (ظ): "الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد، فهذا فهرست أسماء مؤلفات العلامة حافظ العصر مجتهد الوقت جلال الدين أبي الفضل عبدالرحمن بن الشيخ الإمام العلامة عين نواب القضاة الشافعية بالديار المصرية كمال الدين أبي بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر بن الفخر عثمان بن ناصر الدين محمد بن الشيخ الصالح القدوة، شيخ الطريقة، ومعدن الحقيقة همام الدين الإمام الخضيري السيوطي الشافعى نفع الله بعلومه". وفي (ي): "الباب الرابع في أسماء مصنفاته، وهي نحو خمسة مئة مؤلف وأربعين مؤلفاً، وما كتب عليها تقريرطاً أو قيل فيها مدحها، وذكر نبذة يسيرة من التعريف بعلي مقامه في العلم، ففي فن التفسير...". وفي (هـ): "الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، هذا فهرست كتب العلامة حافظ العصر الجلال السيوطي من نسخة عليها خط المؤلف سامحة الله ورحمنا به دنيا وأخرى". وفي

- (ف): "هذه فهرسة مؤلفات الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة خاتمة الحفاظ، حجة الله في أرضه الإمام المجتهد جلال الدين السيوطي الشافعى رحمة الله تعالى".
- (٥٣) في (د): "قفن" وهو تحريف، وفي (د)، (س): "تعليقات" بدل: "تعليقات"، وفي (ي): "قفن... القرآن أربعون مؤلفاً".
- (٥٤) ذكره السيوطي في حسن المحاضرة: ٣٩٩/١؛ التحدث بنعمة الله: ١٥٧، ١٠٥/٢؛ وذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٢٢٣، ١٠٥، ٢٢٣، حسن المحاضرة: ٣٩٧/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠)؛ ٦٠٧؛ الخازنار، دليل مخطوطات السيوطي: ٣٦. وطبع الكتاب في المطبعة اليمنية، القاهرة، ١٣١٤هـ/١٨٨٧م، ٦ج؛ وطبع في المكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٧٧هـ/١٩٥١م، ٦ج؛ وطبع في دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٠م؛ وطبع في دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.
- (٥٥) في (د)، (هـ)، (ظ): "أثنى"، وبعدها في (ل): "عشر مجلد كبار"، وفي (س): "السند" بدل: "المسند".
- (٥٦) ذكره السيوطي في التحدث: ٢/١٠٤، ١٠٥، ٢٢٣، حسن المحاضرة: ٣٩٧/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٣٧؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠)؛ ٦٠٧، وذكر أنه اختصره في الدر المنثور.
- (٥٧) ذكره السيوطي في التحدث: ٢/١٠٥، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢، حسن المحاضرة: ٣٢٩/١؛ وجاهي خليفة، كشف الظنون: ٨/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٣٥. ومنه ٢٢ نسخة خطية، انظر: مؤسسة البيت، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن)، المجمع الملكي، عمان، ١٩٨٩م؛ ١/١٥٢-٥٢٠؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠)؛ ٦٠٧؛ الخازنار، دليل مخطوطات السيوطي: ٢٩. وطبع الكتاب بعنابة بشير الدين، ونور الدين واسبيرنر A. Sprenger. بكلكتة سنة ١٨٥٢م؛ وطبع بكلكتة بمطبعة The Baptist Mission ببست مشن سنة ١٨٥٤م عن الطبعة السابقة؛ وطبع بتصحيح: الشيخ حسن العدوي الحمزاوي في القاهرة، مطبعة عثمان عبدالرازق سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م؛ وطبع في القاهرة، المطبعة الموسوية، ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م؛ وطبع بتصحيح: عبد رب النبي سعيد الحسيني، القاهرة، مكتبة محمود توفيق، مطبعة حجازي، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م؛ وطبع بتصحيح: عبد الوصيف محمد، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة حجازي، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م؛ وطبع بتصحيح: لجنة من العلماء برئاسة أحمد سعد علي، القاهرة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م؛ وطبع بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مكتبة الشهيد الحسيني، ١٩٦٧م؛ وطبع بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م؛ وطبع بتقديم: محمد

شريف سكر، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٨٧م؛ وطبع بتقدیم وتعليق: مصطفى دبب
البغاء، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٣م.

(٥٨) زيادة من (ظ)، وسقط من (ش)، (هـ)، (س)، (د)، (ف): "مجلد ضخم".

(٥٩) ذكره السيوطي في التحدث: ١٥٠/٢، ١٥١، حسن المحاضرة: ٣٣٩/١؛ حاجي خليفة،
كتف الظنون: ١٤٤/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٣٥. ومنه عدد من النسخ الخطية،
انظر: الفهرس الشامل (علوم القرآن): ٥٢٦-٥٢٧/١، بروكلمان، تاريخ الأدب العربي،
ق ٦ (١١-١٠): ٦١٢، الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٣١. وطبع في دلهي،
مطبعة الفاروقى، سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م، وفي سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٧م؛ وفي دلهي على
هامش جامع البيان في تفسير القرآن سنة ١٢٩٦هـ؛ وفي القاهرة، دار الكتاب العربي،
١٣٧٣هـ/١٩٥٤م؛ وطبع بتحقيق: سيف الدين عبدالقادر الكاتب، بيروت، دار الكتب
العلمية، ١٤٤٠هـ/١٩٨١م.

(٦٠) في (ل): "كتاب"، وفي (ظ): "النقل" بدل: "النقول".

(٦١) ذكره السيوطي في التحدث: ٣٥٢/٢، حسن المحاضرة: ٣٣٩/١؛ حاجي خليفة، كشف
الظنون: ١٥٤٥هـ/١٤٥٠م، وفيه: تباب النقول فيما وقع في القرآن من المعرب والمنقول؛
والبغدادي، هدية العارفين: ٣٣٩/١. منه ١٧ نسخة خطية، انظر: الفهرس الشامل (علوم
القرآن): ١/٥٤١-٥٤٠، بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٠٨.
الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٤٠. وطبع في القاهرة، مطبعة بولاق:
١٢٩٢هـ/١٨٧٥م و ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م؛ وفي استانبول، مطبعة
الجوائب، ١٢٩٠هـ/١٨١٢م؛ وفي القاهرة: مطبعة مصطفى وهبي، ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م،
مطبعة وادي النيل، ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م، المطبعة الأزهريّة، ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، مطبعة
محمد مصطفى، ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، المطبعة المينيّة، ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م، المطبعة
العشانية، ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، المطبعة الأزهريّة، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، مصطفى البابي،
١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، المكتبة التجارية الكبرى (على هامش تدوير المقباس من تفسير ابن
عباس)، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، شركة الإعلانات التجارية، ١٩٦٣م؛ وطبع في بيروت، الدار
العربيّة للطباعة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م؛ وفي بيروت، دار إحياء العلوم، ١٩٧٨م؛ وفي تونس،
الدار التونسيّ، ١٩٨٤م.

(٦٢) ذكر حاجي خليفة أن السيوطي قد ألف في ناسخ القرآن ومتناوحة، كشف الظنون:
١٩٢١هـ/٢؛ وذكره البغدادي، هدية العارفين: ٥٤٣/١، ويبدو أن الكتاب من كتب السيوطي
المفقودة.

- (٦٢) سقطت من الأصل، والزيادة من (ل)، (ش)، (ظ)، (ي)، وفي (د): 'مهمات'، وفي (س): 'محمات'، وفي (هـ): 'مخمات' وكلها تحرifات.
- (٦٤) ذكره السيوطي في التحدث: ١١١/٢، حسن المحاضرة: ٣٣٩/١، وحاجي خليفة، كشف الظنون: ١٧٧١/٢، والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٣/١. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٠٨؛ الخازنار، دليل مخطوطات السيوطي: ٤٢. وطبع الكتاب في القاهرة، المطبعة الخديوية، ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م؛ عيسى البابي، بلا تاريخ؛ المطبعة العيمانية، ١٣٠٩هـ/١٨٩١م؛ المكتبة محمودية التجارية، بلا تاريخ، وطبع بتحقيق: مصطفى ديب البغدادي، دمشق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م؛ وطبع بتحقيق: إبراد الطباع، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م. وفي (د): 'مهمات' بدل: 'مبهمات' وهو تحرif.
- (٦٥) ذكره السيوطي في التحدث: ١٥٨، ١٠٥/٢، حسن المحاضرة: ٣٣٩/١؛ وحاجي خليفة، كشف الظنون: ١٣٥٢/٢. ويوجد منه أربع نسخ خطية في: كوبيريلي (٣٤)، شهيد على باشا (١٤٦)، فيض الله أفندي (٤٩)، برلين ٧/٧٢٣، انظر: الفهرس الشامل (علوم القرآن): ٥٤٠؛ الخازنار، دليل مخطوطات السيوطي: ٣٠.
- (٦٦) في (ل): 'كتبه'، وسقط من (ش): 'كتب... ضخم'، وفي (ل): 'سمى' بدل: 'يسمى'، وما بين الحاصلتين زيادة من (هـ)، (س)، (ل)، (د) وسقط من (ف): 'نورة...' فهم.
- (٦٧) في (س): 'شيخ'، وسقطت من (ش)، (هـ)، (ظ)، (د): 'الشافعي'.
- (٦٨) سقطت من (ش)، وفي (س): 'ذلك'، وسقط من (ظ): 'من... الإسراء'، وفي (س): 'النورة' بدل: 'نورة'.
- (٦٩) ذكره السيوطي في التحدث: ١٥٧، ١٥٥، ١٠٧/٢، حسن المحاضرة: ٣٣٩/١؛ وحاجي خليفة، كشف الظنون: ٤٤٥/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٣٧. ويوجد من هذا الكتاب الذي هو تكملة لتفسير جلال الدين المحلي (ت ٨٦٤هـ) نسخة خطية، انظر: الفهرس الشامل (علوم القرآن): ٤٦٢-٤٨١؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٠٩؛ الخازنار، دليل مخطوطات السيوطي: ٣٤-٣٣. وطبعات الكتاب كثيرة جداً منها: طبعة البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٣٩، ١٩٥٩ وطبعة دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٠م، وأخرها بتعليق: محمد عرقاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٥م. وفي (د): 'مجلد ممزوج لطيف'.
- (٧٠) ذكره السيوطي في التحدث: ١٥٨، ١٠٥/٢، وفيه: تناسق الدرر في تناسب الآيات والصور'، حسن المحاضرة: ٣٣٩/١؛ وحاجي خليفة، كشف الظنون: ٤٨٥/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٧/١. ومن الكتاب اثنتا عشرة نسخة خطية. انظر: الفهرس الشامل

- (علوم القرآن): ٥٢٩/١. وطبع بتحقيق: عبدالله محمد الدرويش، دمشق، ١٩٨٣م، ثم صدرت له طبعة ثانية عن عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م؛ وطبع بدراسة وتحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م. وفي (ظ): "نق" بدل. تناسق، وفي (س): "مناسب" بدل: تناسب، وسقطت من (ل): على".
- (٧١) سقط من (ش): تسمى ... الأفكار، وفي (ل): "الاذكار" بدل "الأفكار"، وفي (ش): "في مجلدين" بدل: "أربع مجلدات"، وفي (ف): "يسمى".
- (٧٢) ذكره السيوطي في التحدث: ١٠٧/٢، حسن المحاضرة: ٣٣٩/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٨٨/١، ١٩٨١/٢. ويوجد من هذه الحاشية ٤٥ نسخة خطية، انظر: الفهرس الشامل (علوم القرآن): ٥٤٤-٥٤٣/١.
- (٧٣) ذكره السيوطي في حسن المحاضرة: ٣٣٩/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٣٥٤؛ البغدادي، هدية العارفين: ١/٥٣٦. ومنه ٢٢ نسخة خطية، انظر: الفهرس الشامل (علوم القرآن): ٥٢٨/١. وطبع الكتاب مقابلًا على أربع نسخ خطية في بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م؛ وطبع بتحقيق وتقديم: فتحي عبدالقادر فريد، دار المنار، القاهرة، ١٩٨٦. وسقط من (ش): "جزء لطيف"، وبعدها في (س): "مشترك"، وفي (ف): "التخيير" بدل "التجيير" وهو تحريف.
- (٧٤) ذكره السيوطي في التحدث: ١١١/٢، حسن المحاضرة: ١/٣٤٠؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/١٧٣١؛ البغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤٣. ومنه أربع عشرة نسخة خطية. انظر: الفهرس الشامل (علوم القرآن): ١/٥٤٢-٥٤١، وفيه "معترك القرآن في إعجاز القرآن" وطبع الكتاب بتحقيق: علي محمد الباجوبي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٩م.
- (٧٥) ذكره السيوطي في التحدث: ١١١/٢، حسن المحاضرة: ٣٣٩/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٩١٤/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤٣. ومنه خمس عشرة نسخة خطية. انظر: الفهرس الشامل (علوم القرآن): ٥٤٢/١، بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦١-٦١٣. وطبع الكتاب بتحقيق: عبدالله الجبوري، مجلة المورد، بغداد، المجلد الأول، العدد ٢، ١٩٧١، ص ٩٧-١٢٦، وأعيد نشره في دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢م، ضمن رسائل في الفقه واللغة؛ وطبع بتحقيق: التهامي الراجي الهاشمي، دولة الإمارات والسلطة المغربية (اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي)، مطبعة فضالة، بلا تاريخ. وطبع بتحقيق: محمد أبو سكين، مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٩٨٠م؛ وطبع بتحقيق: محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٥م. وفي (س): "النهذب" وهو تحريف، وفي (ف): "عن القرآن".

- (٧٦) ذكره السيوطي في التحدث: ١١١/٢؛ حسن المحاضرة: ٣٤٠/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٧٢٣/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٨/١؛ وانظر: الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٣٦-٣٥. وبعدها في (ظ): تتناسب المطالع والمقاطع، وفي (س)، (د): "مراصد المطالع في تتناسب المطالع والمقاطع"، وبعدها في (س): "معدلة" بدل: "المعدلة".
- (٧٧) ذكره السيوطي في التحدث: ١١٨/٢، ٢٢٩؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٩١٨/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٣/١؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٤٤. ومنه ٨ نسخ خطية. انظر: الفهرس الشامل (علوم القرآن): ١/٥٤٣. وجاءت: ميزان...البسلة في (ي) بعد "مراصد المطالع".
- (٧٨) ورد في السيوطي، التحدث: ١١١/٢، ١٣٧، ٢٢٩، حسن المحاضرة: ٣٤٠/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٠٣١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٩/١؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٣٨ وفيه: زياض الطالبين في شرح الاستعاذه والبسملة". ومنه ست نسخ خطية. انظر: الفهرس الشامل (علوم القرآن): ١/٥٣٩. وبعدها في (ظ): "سماه رياض الطالبين".
- (٧٩) سقط من (ظ)، (د): "مراصد... والمقاطع"؛ وتقدمت: "مراصد... تتناسب" في (ف) على: "ميزان المعدلة...".
- (٨٠) ذكره السيوطي في التحدث: ١١٥/٢، حسن المحاضرة: ٣٣٩/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٦٥٢/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٢/١؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٤٢. وفي بعض هذه المصادر: "المقاطع والمطالع". ومنه خمس نسخ خطية. انظر: الفهرس الشامل (علوم القرآن): ١/٥٤١؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦-١٠ (١١-١٠): ٦٤٨.
- (٨١) ورد في السيوطي، التحدث: ١١٧/٢، حسن المحاضرة: ٣٤٠/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٧٣١/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٥/١؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٣٠.
- (٨٢) ذكرت في السيوطي، التحدث: ١١٧/٢، ١٤٦-١٤٥، ١٤٨، حسن المحاضرة: ٣٤٠/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٢٣٢/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤١/١؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٣٩ . ومنها إحدى عشرة نسخة خطية. انظر: الفهرس الشامل (علوم القرآن): ١/٥٣٩؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦١١. وطبعت بتصحيح: المولوي محمد حسين والمولوي غلام حسين، لاهور، مطبع محمدی، سنة ١٨٩١م؛ وطبعت في القاهرة، المطبعة السنيرية، ١٣٣٥هـ/١٩٣٤م؛ وطبعت بتحقيق: عبدالقادر أحمد عبدالقادر، عمان، دار البشير، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- (٨٣) من الآية: ٢٥٧ من سورة البقرة، وسقط من (ظ): "إلى النور"، وفي (ظ): "استبطن"، وفي (د): "عشرون" بدل: "عشرين"، وسقطت من (ي) لفظة: "الأية"، وفي (ي): "استبطن منها...".
- (٨٤) ذكرت في السيوطي. التحدث: ١١٧/٢، حسن المحاضرة: ١/٣٤٠؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٢٠٥/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤٤؛ والخازنار، دليل مخطوطات السيوطي: ١٣٨. ومنها ثلاثة نسخ خطية في السعيدية، التيمورية، انظر: الفهرس الشامل (علوم القرآن): ١/٥٤٤؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٦١. وفي (د)، (ش): "تفسير" بدل: "تبين"، وفي (ي): "تبين" بدل: "تعين".
- (٨٥) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٨/٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٢٧٢٩/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤٢؛ والخازنار، دليل مخطوطات السيوطي: ١٨٣. ومنه عدد من النسخ الخطية. انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٧١؛ الخازنار، دليل مخطوطات السيوطي: ١٨٣. وقد طبع بمصر مع كتاب "طرح الدر" ليوسف الشربيني، ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م. وفي (ل): "من إدرك"، وفي (ف)، (ظ): "تعلق".
- (٨٦) من الآية: ٣١ من سورة البقرة. وبعدها في (ل): "رفع التعنيف" وهو تحريف، وبعدها في (ي): "كلها دفع التعسف".
- (٨٧) ذكره السيوطي، التحدث: ١٢٢/٢، وفيه "رفع التعسف" أيضاً؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٣٩؛ والخازنار، دليل مخطوطات السيوطي: ١٤٥. ومنه عدة نسخ خطية. انظر: الفهرس الشامل (علوم القرآن): ١/٥٣٩؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١٠-١١): ٦٦٢؛ الخازنار. دليل مخطوطات السيوطي: ١٤٥. وقد طبع في لامور طبعة حجرية، في مطبع محسدي؛ وطبع في القاهرة، المطبعة المنيرية، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محی الدین عبدالحمید، ط٣، القاهرة، مطبعة المساعدة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م ضمن (الحاوي للفتاوى: ١/٤٨٣-٤٨٠).
- (٨٨) ذكره السيوطي، التحدث: ١٢٥/٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٨؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٣٥. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٣٤. وطبع الكتاب في القاهرة، المطبعة المنيرية، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محی الدین عبدالحمید، ط٣، القاهرة، مطبعة المساعدة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوى: ٢/٢٢٣-٢٢٥). وطبع بتحقيق: خالد عبد الكري姆 جمعة وعبدالقادر أحمد، مكتبة دار المروبة، الكويت، الصفا، ١٩٨٨م. وفي (د): تمام النعمة في اختصاص السلام بهداية الأمة، وسقط من (ل): "الإسلام بهذه".

- (٨٩) ذكره السيوطي في التحدث: ١٢٢/٢، ١٥٨، ١٨٧؛ و حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦٢٩/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٣٨؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١١. ومنه ثلاث نسخ خطية. انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦١٢؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١١٠. وقد طبع الكتاب في القاهرة، المطبعة المنيرية، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٣، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ٥١٥-٥٠٤/١).
- (٩٠) الآية: ١٧ من سورة الليل. وفي (ل): "ويجنبها الآية"، وسقطت: "الآية" من (ظ)، (د)، وسقطت من (ف): "يتعلق... الباطنة".
- (٩١) في (ل): "الغرايد"، وفي س "القواعد البارزة في النعم الظاهرة والباطنية"، وفي (د): "تتعلق"، وفيها: "اسم بدل: "النعم".
- (٩٢) ذكره السيوطي في التحدث: ١٢٥/٢؛ و حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٢٩٥/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤١؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٢٧٤. ومنه عدد من النسخ الخطية. انظر: الفهرس الشامل (علوم القرآن): ١/٥٣٩؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠)، ٦٣٦؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٢٧٤. وبعدها في (ي): "تتعلق بقوله".
- (٩٣) من الآية: ٢٠ من سورة لقمان. وبعدها في (د): "الحرز" بدل: "الحرر".
- (٩٤) ذكره السيوطي، التحدث: ١٢٦/٢؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٤١. ومنه اثنتا عشرة نسخة خطية. انظر: الفهرس الشامل (علوم القرآن): ١/٥٤٠.
- (٩٥) من الآية: ٢ من سورة الفتح. وسقط من (د): "مفاتيح الغيب"، وسقط من (ش): "كتب منه".
- (٩٦) ذكره السيوطي، التحدث: ١٢٩/٢؛ حسن المحاضرة: ١/٣٤٠؛ و حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٢٥٦/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤٣. وفي الأصل: "مفاتح" (ي)، (ف) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
- (٩٧) سقطت من الأصل، والزيادة من بقية النسخ. وسقط من (د): "ميدان... كتب"، وسقط م (ش): "في... إلى". وسقط من (ش): "كتب منه يسير". وفي (ل): "سفر" بدل: "يسير".
- (٩٨) ذكره السيوطي، التحدث: ١٣٠/٢؛ و حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٩١٦/٢؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٤٤، وفيه: "ميدان الفرسان إلى مجاز القرآن" وهو خطأ.
- (٩٩) ذكره السيوطي، التحدث: ١٣٠؛ و حاجي خليفة، كشف الظنون: ٢/١٥٩؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤٢.
- (١٠٠) سقط من (ش): "و هو... يسير"؛ وفي (ش): "عين" بدل: "عز"؛ وفي (د): "محمد بن عبد السلام"؛ وفي (ل): "سفر" بدل: "يسير"؛ وبعدها في (ف): "و هو مختصر القرآن".

- (١٠١) هو عبد العزيز بن عبد السلام، لقب بسلطان العلماء، توفي ٦٦٠هـ/١٢٦٢م، انظر: الزركلي، الأعلام: ٤/٢١.
- (١٠٢) ذكره السيوطي في حسن المحاضرة: ١/٣٤٠، وفيه "الألقية في ...، وتفردت نسخة الأصل بذكر هذا الكتاب.
- (١٠٣) ذكره السيوطي، التحدث: ٢/١١٠، حسن المحاضرة: ١/٣٤٠؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٦٤٨؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤٠؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٣٨. والشاطبية: "حرز الألماني ووجه التهاني" هي قصيدة في القراءات نظمها القاسم بن فيرة الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠هـ، انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٦٤٦. ومنها عدة نسخ خطية، انظر: الفهرس الشامل (فهرس مخطوطات القراءات): ٢/٤٥٣.
- (١٠٤) ذكره السيوطي، التحدث: ٢/١٢١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٧٣٥؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٣٨؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٣٧. وابن كثير هو عبداله بن كثير، أحد القراء السبعة، (ت ١٢٠هـ/٧٢٨م). انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/٤١. وفي (ي): "الدر النضير".
- (١٠٥) ذكره السيوطي، التحدث: ٢/١٢٧؛ وفي الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٤٣ "منتقى في تفسير القرمانى" وهو تحريف بشع. والقرمانى هو محمد بن يوسف، مفسر، توفي سنة ٢١٢هـ/١٠٢٧م). انظر: الداودي، محمد بن على (ت ٩٤٥هـ/١٥٣٨م)، طبقات المفسرين، تحقيق: عني سعيد عمر، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٢م. وفي (ف): "القرمانى" وهو تريف.
- (١٠٦) ذكره السيوطي، التحدث: ٢/١٢٨. وعبدالرازاق هو: عبدالرازاق بن همام، حافظ، مفسر، توفي في سنة ٢١١هـ/١٢٦م). انظر: الداودي، طبقات المفسرين: ١/٢٩٦. وسقط من (ف): "منتقى ... عبدالرازاق".
- (١٠٧) ذكره السيوطي، التحدث: ٢/١٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٤٣٦. وابن أبي حاتم هو: عبد الرحمن بن محمد، مفسر (ت ٣٢٢هـ/٩٣٨م)، انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ١١٩هـ/١٥٠٥م)، طبقات الحفاظ، تحقيق: علي محمد عمر، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٣م: ٣٤٥. وسقطت من (ظ): "ابن".
- (١٠٨) ذكره السيوطي، التحدث: ٢/١٢١، حسن المحاضرة: ١/٣٤٠؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٢/١٣٦؛ (بلا ذكر للمؤلف)؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤٠؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٤٧. ومنه عدة نسخ خطية. انظر: الفهرس الشامل (علوم القرآن): ١/٥٤٠؛ بروكسل، تاريخ الأدب العربي، ق٦ (١١-١١١): ٦١١؛ الخازنadar،

- دليل مخطوطات السيوطي: ١٤٧. وطبع في: القاهرة، المطبعة المنيرية، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوى: ١/٤٩٢-٥٠٣). وفي (س): تبيينٌ وفي (د): تبيينٌ بدل: تبيينٌ.
- (١٠٩) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٧/٢. وفي (س): تصديقٌ، وسقط من (ش): وهو... المتوكليٌ.
- (١١٠) لم يذكره السيوطي في التحدث، وذكر حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٥٨٥/٢: "المتوكلٌ فيما في القرآن من اللغات العجمية للسيوطى". ومنه إحدى عشرة نسخة خطية، انظر: الفهرس الشامل (علوم القرآن): ٥٤١/١. وطبع في مطبعة عثمان عبدالرازاق، القاهرة، ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م؛ وطبع في الهند، كراجي، ١٩٢٠م؛ ونشر بعنابة: William Bell، في مطبعة النيل، القاهرة، ١٩٢٤م؛ وطبع بعنابة: حسام الدين القدسى، مكتبة القدسى، دمشق، ١٩٢٩م/١٣٤٨هـ؛ وطبع بتحقيق: عبدالكريم الزبيدي، مششورات جامعة سبها بطرابلس، ١٩٨٦م. وفي (س): "المتوكلٌ" (د): "التوكلىٌ" وكلاهما تحريفٌ.
- (١١١) ذكره السيوطي، التحدث: ١٠٧/٢، ١٥٥، ١٥٨-١٥٧، حسن المحاضرة: ١/٣٤٠. ومنه ٤٤ نسخة خطية، انظر مؤسسة ال البيت، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (الحديث النبوى الشريف وعلومه ورجاله)، عمان، ١٩٩١م: ٤٤٥-٤٤٣/١.
- والجامع الصحيح للخاري. وسقطت من (ش)، (ظ)، (س)، (ل): "لم يتم"، وكررت في الأصل: "التوسيع على الجامع الصحيح"، وفي (س): "وتعليقاته" بدل: "وعلقاته"، وبعدها في (ي): "مجلدٌ"؛ وسقطت من (ف): "لم يتم"؛ وفي (ي): "فن الحديث وعلقاته": مانتا مؤلف وخمس (كذا) مؤلفات، التوسيع على الجامع الصحيح، مجلد، التوسيع على الجامع الصحيح كتب منه اليسيرٌ.
- (١١٢) ذكره السيوطي، التحدث: ١٠٧/٢؛ وحاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٧٦٢. ومنه سبع عشرة نسخة خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ٢/٧٨٨. وطبع الكتاب في المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٩٩هـ/١٨٨١م؛ وطبع بتحقيق: أبو إسحاق الحويني اللكري، دار ابن عفان، الخبر، ١٩٩٦م؛ وطبع بلا ذكر للمكان والتاريخ. وبعدها في (هـ): "قوت المغنتى على جامع الترمذى"؛ وفي (ظ): "مرقات الصعود"؛ وفي (د): "مرقة السعودية"؛ وفي (ف): "الديجاج على تصحيح مسلم..."، وبعدها في (ي): "مجلدٌ".
- (١١٣) ذكره السيوطي، التحدث: ١٣٠/٢؛ حسن المحاضرة: ١/٣٤٠؛ وحاجي خليفة، كشف الظنون: ١/١٦٥٧؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤٢؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٩٥. ومنه الثنا عشرة نسخة خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث

النبوي): ١٤٢٢/٣. وقد طبع في القاهرة، المطبعة الوهبية، ١٢٩٨هـ۔ وفي (من): "ذاود"؛ وفي (د): "ذاود"؛ وبعدها في (ل): "المقتدي" بدل: "المغتدي"؛ وبعدها في (ي): "مجلد".

(١١٤) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ٥٥٩/١، ١٣٦١/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤١/١؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٨٠؛ وفيه: قوت المفتدي". ومنه سبع نسخ خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوي): ١٢٤٨. وبعدها في (ـ): "صباح الزجاجة على سنن ابن ماجة"؛ وبعدها في (ي): "مجلد، زهر الرتبة على المجنبي"؛ مجلد".

(١١٥) ذكره السيوطي، التحدث: ٢٧٩/٢، حاجي خليفة، كشف الظنون: ٩٥٩، ١٠٠٦/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٩/١؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٧٣. ومنه اثنتا عشرة نسخة خطية. انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوي): ٨٧٧-٨٧٦/٢؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٣٠. وقد طبع الكتاب على هامش (سنن النسائي). القاهرة: ١٣١٢هـ/١٨٩٤م؛ وطبع في القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٤م؛ وطبع بتحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة.

(١١٦) ذكره السيوطي، التحدث: ١٣٠/٢، حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٧٠، ٦/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٢/١. منه اثنتا عشرة نسخة خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوي): ١٥١٠/٣؛ بر. تسان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٣٠؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٩٦. وطبع بهامش سنن ابن ماجة في المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٩٩هـ. وبعدها في (ش): "كشف المغطى في شرح الموطأ"؛ وفي (ي): "مجلد لطيف".

(١١٧) ذكره السيوطي، حسن المحاضرة: ٣٤٠/١، حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٩٠٧/٢. ومنه نسخة خطية برلين: ٦/١١٤٥، انظر: الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٨٣. وتفرد نسخة الأصل بذلك.

(١١٨) ذكره السيوطي في التحدث: ١١١، حسن المحاضرة: ٣٤٠/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٨٥/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٥/١؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٢٢٩. منه عدة نسخ خطية. انظر: الفهرس الشامل (علوم الحديث): ١٨٨-١٨٧/١؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦١٤؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٢٢٩. وطبع الكتاب في حيدر آباد، ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م؛ ودهلي، ١٢٦٥/١٨٦٥ ودار إحياء، الكتب العربية، القاهرة، ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م؛ وطبع بذيل الموطأ في مكتبة ومطبعة الحسين، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وفي المكتبة التجارية،

- القاهرة، ١٩١٣م؛ وفي مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م. وطبع مع الموطأ للإمام مالك بتحقيق: سعيد محمد اللحام، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٤٠٨هـ. وطبع ملحقاً بـ«تتوير الحالك على موطاً مالك»، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٨٨م، انظر: عبدالجبار عبدالرحمن، *ذخائر التراث*: ٥٨٨/١.
- (١١٩) في الأصل: «الحالك» وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وفي (س): «الغسى»، (هـ): «المعى»، (د): «العين» بدل: «العي».
- (١٢٠) ذكره السيوطي، التحدث: ١٣٠/٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٧/١؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٦٨. ومنه ٢٤ نسخة خطية، انظر: الفهرس الشامل (علوم الحديث): ٤٢٢/١. وطبع في كتبة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م؛ وفي مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م؛ وفي دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م؛ وفي مكتبة وسطبة الحسني، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وفي المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٣٧؛ وفي المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٧٣م، ١٩٨٨م.
- (١٢١) ذكره السيوطي، التحدث: ١٣٠/٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٢/١٢٢. ومنه سنتة نسخ خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ٢/٩٣٥؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٩٥. وفي (ف) وردت: «الشافى... الشسائل» بعد: «التعليق...».
- (١٢٢) سقط من (ش): «زهر... حنفية»، ومن (ي): «زهر... الشسائل»، وسقط من (ظ): «التعليق... حنفية»، وفي (هـ): «التعليقات» بدل: «التعليق»، وفي (د): «الحنفية» بدل: «الحنفية»، وفي (د): «مذهب» بدل: «مسند» وكلها تحريفات.
- (١٢٣) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ٢/٩٥٩، ١٠٦٠؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٣٩. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق٦ (١١-١٠)، ٦٣٠؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٤٦. وكتاب «الشسائل النبوية والخصائص المصطفوية» لأبي عيسى الترمذى المتوفى سنة ٢٧٩هـ. وطبع بتحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٨م.
- (١٢٤) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ٢/١٦٨١، ١/٤٢٤؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٣٧؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٩٤. وفي (ي): «مسند الإمام أبي حنفية، لم يكمل الشسائل على الشسائل لم يكمل. متنهي...».
- (١٢٥) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٤/٢، حسن المحاضرة: ١/٣٤٠؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٢/١٨٥٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤٣. ومنه ١١ نسخة خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ٣/١٦٠٢؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق٦

- (١١-١٠) ذكره السيوطي، التحدث: ٦٦٤؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٩٠. وطبع بتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- (١٢٦) ذكره السيوطي، التحدث: ١٠٧/٢، ١٥٨، ١٥٧، حسن المحاضرة: ٣٤٠/١؛ وحاجي خليفة، كشف الظنون: ٧٥٥/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٨/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١٠-١١): ٦٦٤؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٤٥-١٤٤. وطبع الكتاب بتصحيح: المولوي أمير حسن، حيدر اباد (مجلة دائرة المعارف النظامية)، ١٣٠٩هـ/١٩٠١م؛ وطبع بتحقيق: محمد خليل هراس، مطبعة المدنى، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٦٧م. وبعدها في (ي): مجلد.
- (١٢٧) ذكره السيوطي، التحدث: ١٠٨، ١٥٨، حسن المحاضرة: ٣٤٠/١؛ وحاجي خليفة، كشف الظنون: ٢/٤٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٥/١؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٨٠. ومنه ٣٤ نسخة خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ٩٩٤-٩٩٥. وقد طبع بتصحيح لجنة من العلماء في دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ٢/١٢١٦هـ/١٨٥٩م؛ وطبع في الطبعة الميمنية، القاهرة، ١٣٠٩هـ/١٨٩١م؛ وطبع بتصحيح: أحمد سلامة، مطبع محيدي، لاھور، ١٣١١هـ/١٨٩٣م؛ وطبع في دار الكتب العربية، القاهرة، ١٣٢٩هـ/١٩١١م؛ وطبع بتحقيق وتلخيص: يوسف على بدوي، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٢م. وفي (ل)، (ش): "الموت" بدل: "الموتى"، وفي (ظ)، (س): "في" بدل: "و".
- (١٢٨) ذكره السيوطي، التحدث: ١٠٨/٢؛ وحاجي خليفة، كشف الظنون: ٢/٣٠٣؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤١؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٨٢. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: الفهرس الشامل (ال الحديث النبوى): ٢/١٢٢٣؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٤١؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٨٢. والكتاب مختصر كتاب شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور. وطبع بتحقيق: مسعد عبد الحميد السعدنى، محمد فارس، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م. وفي (د)، (ل)، (س): "النور" بدل: "الفوز"؛ وفي (ش): "قاء" بدل: "في لقاء".
- (١٢٩) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٢٤٦؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٣٦. والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٧٨. ومنه أربع عشرة نسخة خطية. انظر: الفهرس الشامل (ال الحديث النبوى): ٢٩٨. والكتاب مختصر كتاب "البرزخ" للمؤلف نفسه، وقد طبع في مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م، ١٣٢٩هـ/١٩١١م (على هامش كتاب شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور)؛ وطبع

- في القاهرة، التزام أحمد الصمني، ١٤٧٧هـ/١٨٦٠م؛ وطبع في المطبعة اليمنية، القاهرة، ١٣٠٩هـ/١٩٦٩م؛ وطبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٩م؛ وطبع بتحقيق: مجدي إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٦م؛ وطبع بتحقيق: مشهور حسن، مكتبة المنار، الأردن-الزرقاء، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- (١٣٠) ذكره السيوطي، التحدث: ١٠٨/٢، ١٥٨، حسن المحاضرة: ٣٤٠/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٢٣١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٦/١؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٧٦؛ ومنه ١٨ نسخة خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ١/٢٩٢، وفيه "البدور السافرة في أحوال الآخرة"؛ بروكلمان، تاریخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦١٧؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٧٦. وطبع بتصحیح: أحمد سلامة، مطبع محمدی، لاهور، ١٤١١هـ/١٨٩٢م؛ وطبع في المدينة المنورة، المکتبة الأهلیة، بلا تاریخ؛ وطبع بمطبعة کروید، لاهور، ١٣٣٧هـ؛ وطبع بتحقيق: مصطفی عاشور، مکتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٠م؛ ومکتبة الساعی، الرياض، بلا تاریخ؛ وخرج أحادیثه: أبو محمد المصري، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩١م.
- (١٣١) ذكره السيوطي، التحدث: ١٠٨/٢، حسن المحاضرة: ٣٤١/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٧٤٦؛ والبغدادي، هدية العارفین: ٥٣٩/١؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٦٩ (ذكر له سبع نسخ خطية)، وفي الأصل: "الأحاديث" وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.
- (١٣٢) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٥٦٠، ٥٩٧؛ والبغدادي، هدية العارفین: ١/٥٣٨؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٦٢-٦٣. منه ٤٥٧ نسخة خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ١/٥٩٥-٥٩٥؛ بروكلمان، تاریخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٢٢؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٦٢-٦٢. وطبع الكتاب في مرسيليا، ١٨٥١م، مع ترجمة فرننسية؛ وطبع في بولاق، ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م؛ وفي المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٢٢هـ/١٩٥٥م؛ وفي مصطفی البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤م؛ وفي دار القلم، القاهرة، ١٩٦٦م؛ وفي دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٠م؛ وفي دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م. انظر: عبدالجبار عبدالرحمن، ذخائر التراث العرب الإسلامي: ٥٩٤/١. وسقط من (ش): "الجامع... الجامع"، وما بين المعقفين زيادة من (ف)، (ي)، (ظ)، (هـ)، وسقط: "الذئر" من (س).
- (١٣٣) بدأ سقط في (ظ)، وما بين المعقفين زيادة من (هـ)، وسقط من (ف): "زيادة... المعجم".

(١٣٤) منه ٣٩ نسخة خطية. انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوى)**: ٢٨٢-٢٨٣؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٧٤؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١٠-١١) : ٦٢٣.

(١٣٥) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٥٩٧/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٨/١؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٦٦. ومنه ١٢١ نسخة خطية. انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوى)**: ٦٥٢-٦٥٧؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١٠-١١) : ٦٢٢. وطبع بشرح: محمد بدر الدين النعسانى، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م؛ وطبعه مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٥-١٩٧١؛ وطبع بتحقيق: محمد غوث الندوى، سند أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها (وهو جزء من الكتاب) بالدار السلفية، بسياف الهند، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

(١٣٦) انتهى سقط (ظ)، وبعدها في (هـ): لم يتم، وبعدها في (د): "كم، وفي (س): "قم" بدل: "لم، وفي (ل): لم الأطران وضم الأتران" وهو تحريف، وسقط من (ظ): "في أول الحديث، وبعدها في (ي): "كتب منه نحو ثمانين ألف حديث، وكان في عزمه أن ينتهـ ما تألف حديث كما سمعنا منه فبقيت الأجل".

(١٣٧) ذكره السيوطي، التحدث: ١٠٧/٢، حسن المحاضرة: ٣٤١/١؛ وجاهي خليفة، **كشف الظنون**: ١٥٦٠؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٢/١. وفي (ف): "وهم الأتراف" وهو تحريف.

(١٣٨) ذكره السيوطي، التحدث: ١٠٧/٢، حسن المحاضرة: ٣٤١/١؛ وجاهي خليفة، **كشف الظنون**: ١٦٥٧/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٢/١. وهو مطبوع بدار إحياء الكتب العربية، القاهرة، بلا تاريخ، انظر: **الخازنadar**، دليل مخطوطات السيوطي: ١٤٨.

(١٣٩) سقط من (ش): "الرياض الأنثقة"، وسقط من (س): "الرياض... النبوية"، وسقط من (ظ): "النهجـة... النبوية؟"؛ وفي (د): "النهجـة" بدل: "النهجـة"، وسقط من (س): "النهجـة السوية"، وفيها: "وفي أسماء النبوية".

(١٤٠) ذكره السيوطي، التحدث: ١٠٧/٢، حسن المحاضرة: ٣٤١/١؛ وجاهي خليفة، **كشف الظنون**: ٩٣٥/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٩/١؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٤٦. ومنه نسخة خطية ببرلين رقم (٩٥١٤)، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠) : ٦٢٨. وطبع بتحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن سبيوني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م/٤٠٥هـ، اعتماداً على نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية رقم (٢٣٣١٦).

- (١٤١) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٩٩٣/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤٤. ومنه نسختان خطيتان في عارف حكمت (١٢٥)، برلين (١١٤/٩٥١٦)، انظر: الخازنار، دليل مخطوطات السيوطي: ١٤٩. والكتاب ملخص من كتاب السيوطي "الرياض الألبية".
- (١٤٢) في (ظ): "الأحاديث"، وفي (س): "أخبار"، وفي (ظ): "ملخص" بدل: "تلخيص"، وفي (س): "وتعليقات" بدل: "وتعقبات".
- (١٤٣) ذكره السيوطي، التحدث: ١٠٨/٢؛ وجaggi خليفة، كشف الظنون: ٢/١٥٣؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤٢؛ والخازنار، دليل مخطوطات السيوطي: ٨٤. منه ٢٥ نسخة خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ٢/١٣٢٩؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦: ٦١٤؛ والخازنار، دليل مخطوطات السيوطي: ٨٤. وقد طبع في دائرة المعارف النظامية، حيدر اباد الدك، ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م؛ وفي المطبعة الألبية، القاهرة، ١٣١٧هـ/١٨٩٩م؛ وفي المكتبة الحسينية المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م؛ وطبع بتخريج وتعليق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- (١٤٤) بعدها في (ي): "في ثلاثة مجلدات كبيرة، وكان شروعه في حال ضيق ومحنة أصيّب بها أسوة العلماء قبله، فيبيض الكثير منه ثم فرج الله عنه، فسد البياض الذي فيه".
- (١٤٥) ما بين المعقفين زيادة من (ي).
- (١٤٦) ذكره السيوطي، التحدث: ١٠٦/٢؛ حسن المحاضرة: ١/٣٤٠؛ وجaggi خليفة، كشف الظنون: ١٩٧٦؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤٣. منه عدة نسخ خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ٣/١٧٠٣؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦: ٦١٤؛ والخازنار، دليل مخطوطات السيوطي: ٦١٤. وطبع بتحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الجنان، مكان النشر غير مذكور، ١٩٩١م. والمقصود بالموضوعات موضوعات ابن الجوزي. وما بعدها في (ل): "الذنب" بدل: "الذب" وهو تحريف.
- (١٤٧) ذكره السيوطي، التحدث: ١٠٨/٢، حسن المحاضرة: ١/٣٤٠؛ وجaggi خليفة، كشف الظنون: ٢/١٣٦٣؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤١. منه ٥٤١ نسخة خطية.
- (١٤٨) ذكره السيوطي، التحدث: ١٠٨/٢؛ حسن المحاضرة: ١/٣٤٠؛ وجaggi خليفة، كشف الظنون: ١٨٧٢/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤٣؛ والخازنار، دليل مخطوطات السيوطي: ٩١. منه نسخة خطية بجامعة الرياض. انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ١٦١٢. وسقط من (ش): "لم يتم".

- (١٤٩) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٢/٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٩١٨/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٩/١؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٩٥. ومنه نسخة خطية في مكتبة الدولة ببرلين، وفي التيمورية. انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ٨٦١/٢؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٢٢.
- (١٥٠) ذكره السيوطي، التحدث: ١١١/٢، حسن المحاضرة: ٣٤١/١ وفيه مناج الصفا...؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٠٤/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٣/١؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٨٩. ومنه سبع نسخ خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ١٥٨٣/٣؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٢٢. وطبع بمصر، طبع حجر، بلا تاريخ؛ وفي الهند، طبع حجر، ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م؛ وطبع بتحقيق سمير القاضى، ط ١، دار الجنان، بيروت، ١٩٨٨م، اعتماداً على نسخة السليمانية بتركيا.
- (١٥١) ذكره السيوطي، التحدث: ١١١/٢، حسن المحاضرة: ٣٤١/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٣٤١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٥/١. ومنه ثلاث عشرة نسخة خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ١٧١/١؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٢٢؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٥١. وطبع في القاهرة، ١٢٠٢هـ/١٨٨٤م؛ وطبع في مطبعة دار التأليف، القاهرة، بلا تاريخ. وفي (د): قطف الأزهار وهو تحريف، وفي (د): "اعزاب" بدل: "اعراب" وهو تحريف، وفي (ف): "الأزهار المتأثرة".
- (١٥٢) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ١١٥٦/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٠/١. ولعله: "عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد"، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٤٤؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٧٧. ومنه ثلاث عشرة نسخة خطية. انظر: الفهرس الشامل (علوم الحديث): ١٠٨٨/٢. وطبع بتحقيق: أحمد عبدالفتاح تمام وسمير حسين حلبي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، اعتماداً على مخطوط محفوظ في معهد إحياء المخطوطات العربية؛ وطبع بتحقيق: سلمان القضاة، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م. وبعدها في (ي): "مجلدان".
- (١٥٣) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٢/٢، حسن المحاضرة: ٣٤٠/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٧٦٠/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٣/١. ومنه ثلاث نسخ خطية. انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ١٥٤٨/٣؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦١٩؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٨٩-٨٨. وطبع في: المطبعة

- المنيرية، القاهرة، ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م؛ وطبع بتحقيق: قصي محب الدين الخطيب، المطبعة المنقية، القاهرة، ١٣٩٤هـ؛ وبتحقيق: عبدالرحمن الفاخوري، مطبعة دار السلام، حلب، ١٩٢٩م، دار السلام، القاهرة، ١٩٩٠م؛ وبتحقيق: بدر بن عبدالله البدري، ط١، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ١٤٠٢هـ، ط٢، مؤسسة الريان، بيروت، ١٩٩٣م؛ وطبع بتحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٧م؛ وطبع بعنوان: "مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة"، المكتبة الثقافية، القاهرة، بدون تاريخ.
- (١٥٤) ذكره السيوطي، التحدث: ١١١/٢، ١٥٨، حسن المحاضرة: ١، شرح مقامات السيوطي: ١/٥٥٩؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٤٨٣؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٦٠. ومنه نسخة خطية في الاسكوريا، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوي): ١/٤١١، وطبع بتحقيق: مشهور حسن محمود، ط٢، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- (١٥٥) في الأصل: "مختصر" والزيادة من بقية النسخ، وفي (ظ)، (د)، (ل): تسمى "بدل: يسمى".
- (١٥٦) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٥/٢، ١٤٤، حسن المحاضرة: ١، شرح مقامات السيوطي: ١/٥٦٠-٥٥٩؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٢٤٢/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٣٦. و منه احدى عشرة نسخة خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوي): ١/٢٩٦؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق٦ (١١-١٠): ٦١٩؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٥٥. وطبع بتحقيق: مشهور حسن محمود، ط٢، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ١٤١١هـ/١٩٩١م (مع كتاب تمهيد الفرش)".
- (١٥٧) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٢/٢، حسن المحاضرة: ١، شرح مقامات السيوطي: ٢/١٥٧٤؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤٢؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق٦ (١١-١٠): ٦١٨؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٨٦. ومنه ٢٢ نسخة خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوي): ١٣٤٩/٣-١٣٥٠.
- (١٥٨) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٢/٢، حسن المحاضرة: ١، شرح مقامات السيوطي: ٢/١٥٦٥، وفيه: "اللمسة في خصائص يوم الجمعة"؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤٢؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١١١. ومنه عدة نسخ خطية. انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوي): ١٣٣٨/٢.
- (١٥٩) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٥/٢، ١٥٧، ١٥٨، شرح مقامات السيوطي: ٨١٩/٢ وفيها: "الخصائص المختصر"؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/١٨٥؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٣٦؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٤١. ومنه نسخ كثيرة،

انظر : الخازنadar : دليل مخطوطات السيوطي: ١٤١؛ بروكلمان، تاریخ الأدب العربي، ق ٦ (١٠-١١)؛ ٦١٥. وطبع بتحقيق: ظهور أحمد أظهر، جامعة البنجاب، لاہور. بلا تاريخ. وبعدها في (س): "الدار المثيرة في...".

(١٦٠) ذكره السيوطي ، التحدث: ١١٢/٢، حسن المحاضرة: ٣٤١/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٧٤٩؛ والبغدادي، هدية العارفین: ٥٣٩/١. منه ٧٨ نسخة خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوی): ٢٧٨٠-٢٧٨٢/٢؛ بروكلمان، تاریخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٢)؛ ٦٢٢؛ والخازنadar ، دليل مخطوطات السيوطي: ٦٩-٧٠. وطبع بتصحیح: محمد كامل الأسیوطی ، مطبعة التقدم، القاهرة، ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م (على هامش الفتاوى الحدیثیة لابن حجر)؛ وطبع بتصحیح: أحد سعد على ، مطبعة مصطفی البابی الحلبی، القاهرة، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م (على هامش الفتاوى الحدیثیة)؛ وطبع بتحقيق: محمد لطفی الصباغ، جامعة الملك سعود (عمادة شؤون المکتبات)، الرياض، ٤٠٣هـ/١٩٨٣م؛ وطبع بتحقيق: محمود الازناوی و محمد بدر الدين قهوجی ، دار العروبة، الكويت، ١٩٨٩م.

(١٦١) ذكره السيوطي ، التحدث: ١١٢/٢، حسن المحاضرة: ٣٤١/١؛ والبغدادي، هدية العارفین: ١/٥٣٦. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوی): ١/٥٢٠؛ بروكلمان: ٦٤٥؛ الخازنadar ، دليل مخطوطات السيوطي: ١٤٠. وطبع بمطعة الترقی، دمشق، ١٣٥٠هـ: وطبع بتحقيق: محیی الدین مستو، ط١، دار ابن کثیر، دمشق ١٤٥هـ/١٩٨٥م، ط٢. ١٩٨٧م. وفي (س): "الدار المثيرة في..." وهو تحريف.

(١٦٢) ذكره السيوطي ، التحدث: ١١٢/٢، ١٥٥، حسن المحاضرة: ٣٤١/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٢/١٥٠٦؛ والبغدادي، هدية العارفین: ٥٤١/١؛ الخازنadar ، دليل مخطوطات السيوطي: ١٧٢. ومنه عدة نسخ خطية. انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوی): ٢/١٣٠؛ بروكلمان، تاریخ الأدب العربي، ق ٦ (١٠-١١)؛ ٦١٩. وفي (ش): "بن" وفي (ظ): "في" بدلاً من ، وفي (س): "والآذكار" بدلاً من "الأذكار".

(١٦٣) ذكره السيوطي ، التحدث: ١١٢/٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٢/٩٥؛ والبغدادي، هدية العارفین: ١/٥٤٠؛ والخازنadar ، دليل مخطوطات السيوطي: ٢٧١. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: الخازنadar ، دليل مخطوطات السيوطي: ٢٧١؛ الفهرس الشامل (علوم الحديث): ٢/٦٣. وفي (س): "الطيب" بدلاً من "الطب" وهو تحريف.

(١٦٤) وفي (س): "النبوی والمنهل الروحی" ، وفي (ل): "النبوی والمنهل المروی".

(١٦٥) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ٢/١٨٨٢؛ والبغدادي، هدية العارفین: ١/٥٤٣. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوی): ٣/١٦٢٥؛ بروكلمان، تاریخ

- الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠)؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٢٧٨.
- طبع بتحقيق: حسن محمد مقبول الأهل، ط١، مكتبة الجيل الجديد ومؤسسة الكتب الثقافية، صنعاء، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م: بعنوان "الطب النبوى المعروف بالمنهج السوى والمنهل الروى في الطب النبوى". وما بين المعقفين زيادة من (ش).
- (١٦٦) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٢/٢؛ حاجى خليفه، كشف الظنون: ٢٠٢٨/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤٤. ومنه ٣٤ نسخ خطية، انظر: الفهرس الشامل (علوم الحديث): ١٧٣١-١٧٣٠/٣؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٢٨.
- الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٢٨٠. وطبع بتحقيق وتقديم وترجمة وتعليق: أنطون م. هابن، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٨٢م.
- (١٦٧) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٤/٢. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ١٧٥١/٣؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٣٥.
- الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٢٥. وبعدها في الأصل: "داع" والمثبت ما رسم في بقية النسخ، وفي (ظ): "أخبار" بدلاً من (ذكار).
- (١٦٨) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٤/٢؛ حاجى خليفه، كشف الظنون: ١/٢٢٩؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٣٨. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٣١؛ الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ٢٧٦٩/٢؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٦٧. وطبع بتحقيق: أحمد عباده باجور، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٤م.
- (١٦٩) ذكره السيوطي، التحدث: ١٣٢/٢، حسن المحاضرة: ١/٣٤١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٢/١؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٩٢. وسقط من (ف)، (ي)، (ش)، (ظ)، (هـ)، (س)، (ل)، (د): "نشر... الكبير"، وقد كتب في حاشية الأصل.
- (١٧٠) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٥/٢، حسن المحاضرة: ١/٣٤١؛ حاجى خليفه، كشف الظنون: ١١٤٩/٢. ومنه خمس نسخ خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ١/٣٤٩. وطبع بتحقيق: صبحى السامراني، دار الرشد، الرياض، بلا تاريخ. والمقصود بالعلقاند: عقائد عمر بن محمد النسفي (ت ٥٣٧هـ)، وشارحها هو التفتازاني (ت ٧٢٩١هـ). انظر: حاجى خليفه، كشف الظنون، ١١٤٥/٢.
- (١٧١) ذكره حاجى خليفه، كشف الظنون: ٨٦/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٥/١. منه عدة مخطوطات، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٥٤؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٠٠.

- (١٧٢) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٨/٢، حسن المحاضرة: ٣٤٢/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١١١٩/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٠/١. وحول نسخه الخطية، انظر: الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٢٧٣؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١٠-١١): ٦٥٤؛ الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ١٠٧١/٢. وسقط من (ظ): "الظفر بقلم الظفر"، وفي (س): "بعلم الصغر" وهو تحرير.
- (١٧٣) ذكره السيوطي، التحدث: ١٢٧/٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٦٧٧/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٢/١. ومنه نسخة خطية ببرلين (٨/١٦١٩)، انظر: الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٨٨-٨٧.
- (١٧٤) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٥/٢، حسن المحاضرة: ٣٤١/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦٢٣/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٢/١؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٦٧، وفيه "الجیاد المسیلسات". ومنه ست نسخ خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ٦٧٣/١. وسقطت من (د): "المصایب".
- (١٧٥) ذكره السيوطي، التحدث: ١٢١/٢، حسن المحاضرة: ٣٤٢/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٢٠٢/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٢/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ١٥٠٨/٣؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١٠-١١): ٦٥٤؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٣٨. وقد طبع بعنابة: عبد العزيز محمد الرشيد، مطبع محمد (ط حجر)، لاهور، ١٨٨٦م، ضمن (رسائل السيوطي)؛ وطبع في لاهور، سنة ١٩٩٧، ضمن (رسائل السيوطي)؛ وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، ط ٣، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوى للفتاوی: ٥٤٣-٥٣٧/١)؛ وطبع بتحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، دار القبس ودار عمار، عمان-الأردن، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- (١٧٦) ذكره السيوطي، التحدث: ١٢٣/٢، حسن المحاضرة: ٣٤٢/١. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٥٤؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٦٤. وطبع بتحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، ط ٣، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوى للفتاوی: ٧٢-٥٨/١)؛ وطبع بتحقيق: خالد عبدالكريم جمعة وعبدالقادر أحمد، ط ١، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. وبعدها في (س) "الأماني" بدل: "الأماني".
- (١٧٧) ذكره السيوطي، التحدث: ١٢٢/٢، حسن المحاضرة: ٣٤٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٢٠١٤/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٤/١. ومنه عشرون نسخة خطية،

- انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ١٧٤٨/٣؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربى، ق ٦ (١٠-١١)؛ ٦٥٥؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٩٣. وطبع في لامور، مطبع محمدى (ط حجر)، ١٨٨٦م، ضمن (رسائل السيوطي)؛ وطبع في لامور ١٩٩٧م، ضمن (رسائل السيوطي)؛ وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وفي المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٣٨م؛ وبتحقيق: محمد محى الدين عبدالحميد، ط ٣، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوى للفتاوى)؛ وطبع بتحقيق: مجدى السيد إبراهيم، مكتبة الصاعى، الرياض، ١٤٠٧هـ. وطبع ملحقاً بكتاب السيوطي "طوق الحمام" تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٨م. وطبع بتحقيق: هاشم إسماعيل اللقائى،الأردن، الزرقاء، ١٩٩٤م.
- (١٧٨) ذكره السيوطي، التحدث: ١٢٢/٢. ومنه نسخة خطية. انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ٢١٠/١؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربى، ق ٦ (١١-١٠)؛ ٦٥٧. وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محى الدين عبدالحميد، ط ٣، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوى للفتاوى) ٢٢-٢٠/٢. وفي (ظ): "فرض"؛ وفي (س): "فضيلة" بدل: "فضل".
- (١٧٩) ذكره السيوطي، التحدث: ١٢٢/٢، حسن المحاضرة: ٣٤٣؛ وحاجى خليفه، كشف الظنون: ٢١٠؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٢/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربى، ق ٦ (١١-١٠)؛ ٦٥٧؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٧٤. وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ط ٣، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوى للفتاوى): ٣١-٢٢/٢.
- (١٨٠) في (س)، (د): "الخير" وهو تحريف، وفي (ل): "أوتاد" وفي (ظ): "النقباء" بدل: "الأوتاد". وفي (ش): "النجب" بدل: "النجباء"، وكتب: "النجباء" في حاشية الأصل.
- (١٨١) ذكره السيوطي، التحدث: ١٢٢/٢، حسن المحاضرة: ٣٤٤/١؛ وحاجى خليفه، كشف الظنون: ١/٢٠٠؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٨؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٢٢٤. ومنه نسخ خطية، انظر: الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٢٢٤-٢٢٥؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربى، ق ٦ (١١-١٠)؛ ٦٧١. وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محى الدين عبدالحميد، ط ٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوى للفتاوى): ٤٣٦-٤١٧/١.
- (١٨٢) ذكره السيوطي، التحدث: ١٢٢؛ وحاجى خليفه، كشف الظنون: ١/١٨٦٠؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٣/١. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: الخازنadar، دليل مخطوطات

- السيوطى: ٩١. وطبعت في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٢هـ/١٩٣٤م؛ وطبعت بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوى للفتاوى: ٤٢-٤٦). وفي (س): "النسخة في العمّة" وهو تحريف، وفي (ش): "جزء بدل: "النسخة".
- (١٨٣) بعدها في (س): "التقىح في مشروعيه التسبيح، وسقط من (ش)، (ظ)، (س)، (ل): يسمى... الدعاء"، وفي (د): "قضى بدل: "فضل"، وسقط من (ه): "جزء... يسمى"؛ وفي (ه): "الأيدي بدل: "البدن".
- (١٨٤) ذكره السيوطى، التحدث: ١٢٢/٢. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربى، ق ٦ (١٠-١١): ٦٣١؛ والخازنار، دليل مخطوطات السيوطى: ٧٨. وقد طبع في الهند، ١٣١١هـ-١٣١٢هـ، نسخ مجموع. وسقط من (ف)، (ي): يسمى... الدعاء".
- (١٨٥) ذكره السيوطى، التحدث: ١٢٢/٢؛ حاجى خليفة، كشف الظنون: ١٣٦٢/٢؛ والبغدادى، هدية العارفين: ٥٤١/١. وحول نسخه الخطية انظر: الخازنار، دليل مخطوطات السيوطى: ٨١؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربى، ق ٦ (١١-١٠): ٦٣٠. وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوى للفتاوى: ١/٥٦٤-٥٦٠). وفي (ل): "الحى بدل: "الجلى"؛ وفي (س): "الغزلى"؛ وفي (ل): "الوى بدل "الولى".
- (١٨٦) ذكره السيوطى، التحدث: ١٢٢/٢؛ والبغدادى، هدية العارفين: ١/٥٣٩. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: الخازنار، دليل مخطوطات السيوطى: ١٨٠؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربى، ق ٦ (١١-١٠): ٦٢٢. وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ ضمن (الحاوى للفتاوى: ١٨٣-١٨١). وفي (ف): في ذبح".
- (١٨٧) ذكره السيوطى، التحدث: ١٢٢/٢، حسن المحاضرة: ٣٤١/١؛ حاجى خليفة، كشف الظنون: ١٣٦٢/٢؛ والبغدادى، هدية العارفين: ٥٤١/١. وحول نسخه الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربى، ق ٦ (١١-١٠): ٦٢٩؛ والخازنار، دليل مخطوطات السيوطى: ٨١. وطبع في لاھور، مطبع محمدى (طبع حجر)، ١٨٨٦م؛ وطبع في لاھور (طبع حجر)، ١٩٩٧م؛ وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوى للفتاوى: ٤١٢-٤١٧).
- (١٨٨) ذكره السيوطى، التحدث: ١٢٢/٢؛ حاجى خليفة، كشف الظنون: ٦٠٨/١؛ والبغدادى، هدية العارفين: ١/٥٣٨. وحول نسخه الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربى،

- ق ٦ (١١-١٠)؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٠٩. وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ١١٧-١١٤). ذكره السيوطي، التحدث: ٢/١٢٣، حسن المحاضرة: ٣٤٢/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٦٠٨؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٨/١. وحول نسخة الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠)؛ ٦٥٤؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٦٦، وفيهما: "الجواب الجزم..." ولعله صواب. وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٣٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ٥٣٧-٥٣٥/١). وفي الأصل: "الجزم... حزم" والثبت ما ورد في النسخ الأخرى، وفي (ظ): "الجزم عن..." وفي (س): في الجزم وفي (د): "الجزم" بدل: "حزم" وبعدها في (ل): "جزء شد...". ذكره السيوطي، التحدث: ٢/١٢٣، ١٨٩، حسن المحاضرة: ٣٤٢/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٢/١٠٢٨؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٠/١. وحول نسخة الخطية انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠)؛ ٦٥٥؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١١٨-١١٧. وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ٧٥-٥٣/٢).
- ذكره السيوطي، التحدث: ٢/١٢٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/١٧٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٦/١. وحول نسخة الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠)؛ ٦٣٦؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٤١. وطبع بتصحيح: مولوي محمد حسين ومولوي غلام حسين، لاہور، مطبع محتدي (ط حجر)، ١٨٩٠م؛ وطبع بحیدر اباد، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٣٤هـ/١٩١٥م؛ وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ٢٦٤/٢-٢٧٧). وفي (د)، (س): "انتباہ" بدل: "ابناء"، وفي (د)، (س)، (ظ): "بحیاۃ". ذكره السيوطي، التحدث: ٢/١٢٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/١٢٧؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٥/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠)؛ ٦٣٧؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٢٢٠. وطبع الكتاب في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي

- (١٩٣) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٥٤٧/٢؛ وطبع بتحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥هـ/١٤٠٥م، بعنوان: "نزول عيسى بن مريم آخر الزمان". وبعدها في (س): "ليس البلبل... جلب" وهو تحريف، وسقطت من (ظ): "ليراد".
- (١٩٤) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٥٤٧/٢؛ والبغدادي، هدية العارفون: ٥٤٢/١ وحول نسخة الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٣٦؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٤٢٧. وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محبي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي لفتاوي: ٢٩٩/٢-٢٩٢). وبعدها في (ل): "تزين" وهو تحريف، وفي (هـ): "عليه السلام" بدل: "صلى الله عليه وسلم"، وفي (ظ): "للملائكة" وما بين المعقفين زيادة من (س). والليلب: التروع، واحدة: يلبة (سان العرب: يلبه).
- (١٩٥) ذكره السيوطي، التحدث: ١٢٥/٢؛ وحاجي خليفة، كشف الظنون: ٤٠٢/١؛ والبغدادي، هدية العارفون: ٥٣٧/١. وحول نسخة الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٣٧؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٤٣. وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محبي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي لفتاوي: ٢٥١/٢-٢٦٣). وبعدها في (د): "والجنة" بدل: "والسنة"؛ وسقط من (ف): "صلى... وسلم"؛ وما بين المعقفين سقط من الأصل، (ي) والزيادة من بقية النسخ.
- (١٩٦) ذكره السيوطي، التحدث: ١٢٤؛ وحاجي خليفة، كشف الظنون: ٤٢٣/١؛ والبغدادي، هدية العارفون: ٥٣٧/١. وحول نسخة الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠)، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠)، تاريخ المعرفة النظامية، حيدر أباد، دليل مخطوطات السيوطي: ١٥٠. وطبع في مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، ١٢١٧هـ/١٨٦٦م، وطبعة ثانية، سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥م؛ وطبع مع كتاب "الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة" للسيوطى، بتحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة الساعي، الرياض، ١٩٨٨م. وبعدها في (د): "سالك الخفافي..." وهو تحريف.
- (١٩٧) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٦٦٣/٢؛ والبغدادي، هدية العارفون: ٥٤٢/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٢١؛ والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٥٢. وطبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدر أباد، ١٢١٦هـ/١٩٨١م؛ وطبع في حيدر أباد طبعة ثانية، ١٢٢٤هـ/١٩١٥م؛ وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع

- بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوى: ٤٠٤-٢٥٣/٢). وبعدها في (من): "الدرجة المنيفة في أباء الشريفة".
- (١٩٧) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ٧٤٥/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٩/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق٦ (١٠-١١): ٤٦٢١؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٥١؛ وطبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، ١٣٢٤هـ/١٩١٥م.
- (١٩٨) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ٩٧٨/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٩/١. ومنه عدة نسخ خطية ذكرها بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق٦ (١١-١٠): ٦٢١. وسقط من (ظ): "سبيل... الشريفين"، وفي (س): "سبيل بدل: سبل".
- (١٩٩) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٩٥٢هـ/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٣/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق٦ (١١-١٠): ٦٢١؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٥٢. وطبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، ١٣٣٤هـ/١٩١٥م. وفي (ل): "العلمين" بدل: "العلمين"، وفي (س): "حياة" بدل: "إحياء" وكلاهما تحرير.
- (٢٠٠) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٣١/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٥/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق٦ (١١-١٠): ٦٣٥؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٢٦١. وطبع في لاہور، مطبع محمدی (ط ججر)، سنة ١٨٩٠م/١٨٨٦م، ضمن (وسائل السيوطي)؛ وطبع بتحقيق: عبد الحميد منیر شانوحة، مكتبة الوفاء، جدة، ١٤٠٧هـ. وفي (س): "نفيه" بدل: "بنصه"، وفي (ل)، (ش): "القر" بدل: "العمر" وكلها تحريرات.
- (٢٠١) ذكره السيوطي، حسن المحاضرة: ٢٣٢/١؛ وحاجي خليفة، كشف الظنون: ٤٣/١، وفيه: "أداب الفتوى؟" والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٥/١. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق٦ (١١-١٠): ٦٥٣؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٤٩. وطبع بتحقيق: محمد عبدالفتاح ومحمد أحمد، المكتب الاسلامي، بيروت، ودار عمار، عمان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م؛ وطبع بتحقيق: محيي هلال السرحان، مجلة كلية الشريعة، العدد ٨، بغداد، ١٩١٦م، وفي (ل): "أديب"، وفي (د): "أدوات" وكلاهما تحرير.

- (٢٠٢) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٧/٢، حسن المحاضرة: ٣٤٣؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٩/١. وحول نسخة الخطية، انظر: الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٧١. وطبع بتحقيق: مجدي فتحي، ط١، دار الصحابة للتراث،طنطا-مصر، ١٤١٤هـ/١٩٩١م.
- (٢٠٣) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٧/٢، حسن المحاضرة: ٣٤٢/١. وتوجد منه نسخة في برلين، انظر: الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ١٤٧. وما بين المعقدين مقطع من الأصل والزيادة من بقية النسخ، ورسمت في (هـ): "زيارة".
- (٢٠٤) ذكره السيوطي، التحدث: ٨٣/٢، ١١٦، ٨٤، ١٥٩، حسن المحاضرة: ٣٤١/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١١٤٠/١. ومنه نسختان خطيتان، انظر: الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٧٦. وفي (س): "الكاكب السيارات في العشاريات"، وفي (د): "الكاكب السيارات في العشاريات".
- (٢٠٥) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ٤٩٥/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٧/١. والخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٢٦٥. وفي (ل): "التفيس" بدل: "التفيس" وهو تحرير.
- (٢٠٦) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٧/٢، حسن المحاضرة: ٣٤٠/١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٧١٩/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٢/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق٦ (١١-١٠): ٦١٩؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٨٨. وطبع بتحقيق: محمد شكور حاج، ط١، المكتب الإسلامي - بيروت، دار عمار - عمان، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- (٢٠٧) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٧/٢، حسن المحاضرة: ٣٤١/١؛ وفيه: "الكلام على حديث ابن عباس، احفظ...". وفي (س): "تقدير" وفي (د): "تصدير" بدل: "تصدير" وكلاهما تحرير. وانظر الحديث سـ أـ حـ بنـ حـبـيلـ. سـنـدـ: ٢٩٣/١.
- (٢٠٨) ذكره السيوطي، التحدث: ١٢٥/٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٢٩/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٥/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق٦ (١١-١٠): ٦٦١؛ الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ٦٢-٦١/١؛ الخازنadar، دليل مخطوطات السيوطي: ٩٨. وفي (ظ): "بالنورة" وهو تحرير. والنورة من الحجر الذي يحرق ويسمى منه الكلس ويحلق به الشعر، وقد انتشار الرجل وتنور نطلسى بالنورة (السان العرب: نور).
- (٢٠٩) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٧/٢. ولعله المطبوع بعنوان: "فضل موت الأولاد"، بتحقيق: خالد عبد الكري姆 جمعة وعبد القادر أحمد عبد القادر، ط١، مكتبة دار العروبة، الكويت.

١٤٠٨ـ هـ / ١٩٨٨م. وفي (س): "جزء في موت المصبى على المصائب الأولاد، زاد المعاد لفوت الأولاد، أبواب...".

(٢١٠) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٧/٢، حسن المحاضرة: ١/٣٤٠؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٥؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٣٥. ومنه ٢٨ نسخة خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ١/١٦؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١٠-١١): ٦٤٥؛ الخازنار، دليل مخطوطات السيوطي: ١٦٢. وطبع في مطبع محمدى (ط جر)، لاھور، ١٨٩١م، ضمن (رسائل السيوطي)؛ وطبع بتحقيق: نجم عبدالرحمن، ط ١، المكتبة القيمة، القاهرة، ١٤٠١ـ هـ / ١٩٨١م؛ وطبع بتحقيق: مصطفى عبدالقادر، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥ـ هـ / ١٩٨٥م.

(٢١١) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ٤٩١/٢، وفيه: "كشف العمى..."; والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٦٢؛ الخازنار، دليل مخطوطات السيوطي: ١٧٢. وفي (د)، (ظ): "العمى"، وفي (ظ): "فضائل العمى"، وفي (ل): "الحماة"، وفي (ف): "العمى" وهو تعريف

(٢١٢) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٤/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٣٥. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ١/٣١؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق ٦ (١١-١٠): ٦٤٦؛ الخازنار، دليل مخطوطات السيوطي: ٤٧. وطبع بتحقيق: - البير ارازي، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية بالجامعة العبرية، دار ماغنس للنشر، فلسطين- القدس، ١٩٨٣م. وسقط من (ل): "فضل الطيلسان".

(٢١٣) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٧/٢، حسن المحاضرة: ١/٣٤٣؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٢/١١١٩؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٤٠. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ٢/١٠٦٨؛ الخازنار، دليل مخطوطات السيوطي: ٢٧٣. وطبع في مطبع محمدى (ط جر)، لاھور، ١٨٨٦م، ضمن (رسائل السيوطي)؛ وطبع في لاھور، ١٨٩٧م، ضمن (رسائل السيوطي).

(٢١٤) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ٤١٥/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ١/٥٣٧. وحول نسخة الخطية، انظر: الفهرس الشامل (الحديث النبوى): ١/٣٧٩؛ الخازنار، دليل مخطوطات السيوطي: ٢٦٤. وفي (س): "التصلح" بدل: "التخلص"؛ وفي (ش): "التصنع" وفي (ل): "التضبيع" بدل: "التقنع".

(يتبع)

تعليقات ومناقشات

نشرت المجلة في عددها السابق في باب تعلقيات ومناقشات بحثاً للأستاذ صبحي البصام موسوماً بـ (تعييد قاعدة نحوية إضافة الجهات الأربع)، وإنما للفائدة تنشر المجلة ثلاثة تعقيبات على البحث المشار إليه وصلتها من الأستاذ حمد الجاسر، والأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي، والدكتور جعفر عبانة.

"إضافة الجهات الأربع"

تعليق الأستاذ حمد الجاسر

رئيس تحرير مجلة "العرب"

المملكة العربية السعودية

أمتعت بقراءة بحث أستاذنا الجليل صبحي البصام (تعييد قاعدة نحوية، إضافة الجهات الأربع) الذي نشرته مجلة مجمعنا الكريم^(١).

وقد استوقفني منه استشهاده - رعاه الله - على (شرقي) بقول زهير بن أبي سلمى:

ثم استمرُوا و قالوا: إنَّ مشربكم ماء بشرقي سلمى (فَنْد) أو (فَدَكْ)

مشيراً إلى "ديوان الشاعر"، و كنت أحفظ البيت بلحظة: (فَنْد) أو (رَكَكْ)، ولا أزال أذكر ما أورده بعض اللغويين في اسم (رَكَكْ) ومنه أدركت أنه الموضع المعروف باسم (رَكْ) فَكَهُ الشاعر للضرورة، و كنت قد عَنِيت بتحديد الموضعين - بل الموضع الثلاثة (فَنْد) و (رَكَكْ) و (فَدَكْ) في القسم الذي خصصته لتحديد الموضع الواقع في شمال المملكة من "المعجم الجغرافي للبلاد العربية"

السعوية" - وصدر هذا القسم في ثلاثة أجزاء، إلا أن الرواية التي أوردها أستاذنا البصام - على غرابتها - دفعتي لمراجعة الديوان مرةأخيرة بعد مرات كثيرة، لكترة الموضع التي تعرضت للحديث عنها في شعر زهير.

والأستاذ - أمعته الله بالصحة والعافية - لم يشر إلى أية طبعة من طبعات الديوان المتعددة، ولدي طبعتان منها، رجعت إليهما، فلم أجد فيهما سوى ما كنت أحفظ، قلت: ليس غريباً من الأستاذ الجليل - وقد أصبحنا سيّان ينطبق علينا وصفه البليغ: (ثم إني وجذتي قد أخذت السنُّ مني، وتتفقع شَنِّي، وانحنت صَعْدَتِي)^(٢)، وأضيف: (وسبت النسيان بما تخزنَه الذاكرة، بحيث احتلَّتْ، وارتَّشتَ اليَد، فعندما تكتب حسناً يبدو خشناً)، ولا ينبعك مثل خبير، فاش المستعن.

ولعل من خير ما أعبر به عن تقديرِي للأستاذ مذاكرة القراء في هذه الأسماء الثلاثة، لتكررها في الأخبار والأشعار، مذاكرة استفادة واستزادة، ولله الفضل في ذلك حيث فتح المجال، وأدع التوسيع في تحديدها وما ورد من النصوص القديمة عنها لمن أراد هذا بالرجوع لما أورده في ذلك الكتاب.

١- رَكَكٌ: يبدو أن هذا الاسم لا يخص موضعاً واحداً، فقد ورد في شعر منسوب لأبي دهبل الجمحي وللعرجي، ولعمر بن أبي ربيعة، والثلاثة حجازيون، ونص ما ورد في ديوان الأول^(٣):

أجزن الماء من (ركك)	وضوءُ الفجر قد وضحا
فقان: مقيلنا (قرن)	نباكِ ماءه صبحا

فـ(ركك) هذا في الحجاز لاقترانه بذكر (قرن) الوادي المعروف الواقع بين (مكة) و(الطائف)، ولا صلة له بـ(فيد) البلدة المعروفة في (نجد)، شرقى

جبل (سلمي)، الوارد في شعر زهير بن أبي سلمى المزني، ومُزيّنة من أهل الحجاز، ولكن زهيراً عاش في كنف أخواله بني عبد الله بن غطفان في (نجد)، وكذا آله، ولهذا قال مزرد بن ضرار الغطفاني يهجو كعب بن زهير:

وأنت امرؤٌ من أهل (قدس) و(آرَةٍ) أحْلَتْكَ عَبْدُ اللَّهِ أَكْنَافَ (منهل)^(٤)

(قدس) و(آرَةٍ) جبلان مشهوران بين (المدينة) و (مكة)، وببلاد مزينة في أكنافهم، و (منهل) الوارد في البيت واد من روافد وادي (الرُّمَة) الشمالي، يُعرف الآن باسم (المخلاني) يقع بقرب (خط الطول: ١٢°٤٢' و خط العرض: ٤٥°٠٢٥' و ٤٥°٠٢٦') في شمال (نجد).

و (ركك) الواقع شرقي (سلمي) يعرف الآن باسم (رك) وهو واد من أشهر أودية جبل (سلمي) الشرقية، يتجه صوب الشمال، حتى يلتقي بوادي (العذوة) مجتمع أودية (سلمي) الغربية، ثم تفيض سيولها في روضة (الرشاوية) روضة تبعد عن الطرف الشرقي من (سلمي) بنحو عشرين كيلماً^(٥)، وفي وادي (رك) قرية بهذا الاسم، ذات نخل، وأبارها عذبة الماء، تبعد عن مدينة (حائل) قاعدة المنطقة نحو سبعين كيلماً، في الجنوب الشرقي، من هذه المدينة، وأكثري باليراد شواهد موجزة على هذا مما ورد من كلام المتقدمين:

قال الهجري: وسألت الأشعري عن (ركك) فقال: ماء في شعب بـ (سلمي) بين نبهان^(٦)، شرقياً.

وقال نصر^(٧): (رك) اسم ماء، وفي الشعر (ركك) وفي "معجم البلدان": (ركك) محلة من محل (سلمي)، قال الأصمسي: قلت لأعرابي: أين (ركك)? قال: لا أعرفه، ولكن ها هنا ماء يقال له (رك) فاحتاج، ففك تضعيقه زهير:

ثم استمرروا فقالوا: إن موعدكم ماء بشرقي (سلمي) (فَيَذِ) أو (ركك)

إذنْ (رك) المعروض الآن شرقي (سلمي) هو (ركك) الوارد في شعر زهير.

ويفهم من جوّ قصيده أنه وصف ركبًا متوجهًا من شرق (الدنهاء) - حيث ذكر (كتبان أنسنة) و (القسميات) وهو معرفان هناك - متوجهًا غرباً، حيث تواعدوا شرقي (سلمي).

٢ - فيذ: بلدة لا تزال معروفة شرقي (سلمي) أيضاً، هذه بجانبها الشرقي الجنوبي، و (رك) بجانبها الشرقي الشمالي، (فيذ) بقرب (خط الطول: ٣٠°٤٢/٥٤٢) و (خط العرض: ١٠°٢٧/٥٢٧).

و (رك) بقرب (خط الطول: ٢٢°٤١) و (خط العرض: ١٧°٢٧).

٣ - فدك: اسم (فديك) ليس معروضاً الآن، مع شهرته العظيمة قبل الإسلام، ثم في صدره حين غزا الرسول - صلى الله عليه وسلم - (خبير) فاستولى على البلاد، وصالح أهلها من اليهود على البقاء في فلادتها، على أن للمسلمين الحق في إجلائهم منها، فتم هذا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بعد ما أخلوا بما اشترط عليهم في المصالحة.

وأما (فديك) فالاسم إذ ذاك يطلق على جانب من منطقة (خبير) الخصبة الواسعة، فأبعثت الرسول - صلى الله عليه وسلم - علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - إلى (فديك)، فاستسلم أهلها من دون قتال، وكانت من البلاد التي أفاءها الله على رسوله، مما لم يُوجَفْ عليها بخبل، ولا ركاب، فكانت خاصة به، يصرف ما يجيئ من غلتها على ما يراه من نفقاته ومصالح المسلمين حيث صالح أهلها على ما صالح عليه أهل (خبير)، ولكنها لم تقسم غنائم على الغزاة - كما حدث في غنائم خبير - ولما توفي الرسول - عليه الصلاة والسلام - طالبت

ابنته فاطمة وزوجها علي، الخليفة أبا بكر الصديق - رضي الله عنهم - بـأن يدع
لهمـا (فـدكـ) إـرثـاـ، فأـبـىـ وـقـالـ: إـنـهـ ثـبـتـ قولـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: "تحـنـ مـعـاـشـ
الـأـنـبـيـاءـ لـأـنـورـتـ، مـاـ تـرـكـنـاهـ فـهـوـ صـدـقـةـ". فـكـانـ هـذـاـ مـاـ أـحـدـثـ تـأـثـرـاـ استـمـرـ طـيـلةـ
عـهـودـ الـخـلـفـاءـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ أـقـارـبـ النـبـيـ - صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - مـنـ آلـ عـلـيـ
وـغـيـرـهـمـ، حـتـىـ عـهـدـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ، فـرـدـهـاـ عـلـيـهـمـ، وـبـعـدـ وـفـاتـهـ عـادـتـ عـلـىـ
مـاـ كـانـتـ عـلـيـهـ حـتـىـ عـهـدـ الـمـأـمـونـ الـخـلـفـيـةـ الـعـبـاسـيـ الـمـعـرـوفـ، فـرـدـهـاـ إـلـىـ آلـ أـبـيـ
طـالـبـ، فـقـالـ فـيـ ذـلـكـ دـعـبـلـ الـخـزـاعـيـ الشـاعـرـ:

أـصـبـحـ وـجـهـ الزـمـانـ قـدـ ضـحـكاـ بـرـدـ مـأـمـونـ هـاشـمـ فـدـكـ

ولـنـ أـسـتـرـسـلـ فـيـ الـحـدـيـثـ عـنـ (ـفـدـكـ) قـدـ فـصـلـتـهـ فـيـ كـتـابـيـ "ـفـيـ شـمـالـ غـربـ
الـجـزـيـرـةـ"^(٨).

وـعـمـتـ الـجـزـيـرـةـ الـعـرـبـيـةـ مـنـذـ اـنـتـقـالـ قـاـعـدـةـ الـخـلـافـةـ مـنـهـاـ إـلـىـ (ـدـمـشـقـ) ثـمـ
(ـبـغـدـادـ) وـاـنـصـرـافـ الـخـلـفـاءـ عـنـهـاـ - عـمـتهاـ غـمـرةـ مـنـ الـجـهـلـ، كـانـ مـنـ أـثـرـهـاـ أـنـ
عـادـ أـكـثـرـ سـكـانـهـاـ مـنـ أـبـنـاءـ الـبـادـيـةـ إـلـىـ عـهـودـ الـفـوـضـيـ، فـعـمـ الـعـبـادـيـةـ بـيـنـ الـقـبـائـلـ
وـثـارـتـ الـفـتـنـ، وـاـضـطـرـبـ الـأـمـنـ، فـلـمـ يـسـتـطـعـ الـمـعـنـيـوـنـ بـالـلـغـةـ أـوـ تـحـدـيدـ الـمـوـاضـعـ
الـتـارـيـخـيـةـ التـجـولـ فـيـ الـبـلـادـ، وـاعـتـرـىـ كـثـيرـ مـنـ الـمـسـمـيـاتـ مـنـ التـغـيـيرـ، بـسـبـبـ تـقـلـيلـ
الـقـبـائـلـ، مـيـتاـ أـخـفـىـ الـكـثـيرـ مـنـهـاـ، وـمـنـ ذـلـكـ اـسـمـ (ـفـدـكـ) وـهـوـ اـسـمـ غـرـيبـ عـنـ الـعـامـةـ،
الـذـيـنـ كـثـيرـاـ مـاـ يـغـيـرـونـ الـأـسـمـاءـ الـغـرـبـيـةـ بـأـسـمـاءـ مـأـلـوـفـةـ مـعـرـوفـةـ، وـاـسـمـ (ـفـدـكـ)
عـرـفـ مـنـذـ عـهـدـ سـحـيقـ فـيـ الـقـدـمـ، فـقـدـ ذـكـرـ عـلـمـاءـ الـأـثـارـ أـنـهـ مـنـ الـمـدـنـ الـتـيـ اـحـتـلـهـاـ
الـمـلـكـ الـبـابـيـ (ـنـيـوبـنـدـ) فـيـ الـقـرـنـ السـادـسـ قـبـلـ الـمـيـلـادـ (ـ٥٣٩ـ-٥٥٦ـ قـبـلـ الـمـيـلـادـ)^(٩).

إـذـنـ لـأـ غـرـابـةـ بـأـنـ يـقـولـ عـالـمـ هـوـ الـفـيـرـوـزـ اـبـادـيـ مـحـمـدـ بـنـ يـعـقـوبـ
(ـ٧٢٩ـ-٨١٧ـهـ) حـيـنـ اـتـجـهـ لـتـحـدـيدـ الـأـمـكـنـةـ الـتـيـ لـهـاـ صـلـةـ بـالـمـدـنـ الـمـنـورـةـ فـيـ
كـتـابـهـ "ـالـمـغـانـمـ الـمـطـابـةـ فـيـ مـعـالـمـ طـابـةـ"ـ مـاـ نـصـهـ^(١٠): (ـوـأـغـربـ مـنـ ذـلـكـ أـنـيـ سـأـلـتـ

جماعات من أشراف المدينة الأمراء بها، ومن الفقهاء والسوقة عن (فdeck) ومكانها فكلهم عن بناء واحد: أجابوا بأنه لا يُعرف في بلادنا موضع يدعى فdeck. وهذه القرية لم تبرح في أيدي الأشراف والخلفاء يتداولونها، ناس عن ناس إلى أواخر الدولة العباسية، فكيف بجبل صغير واقع في طرف أحد، لا يتعلق به كبير أمر؟!).

لقد كان من الميسور لكل باحث يمكنه من دراسة النصوص الواردة عن المتقدمين بمحاولة تطبيقها على مشاهداته في منطقة (خبير) في عهد استباب الأمن في هذه البلاد أن يصل إلى ما وصلت إليه من معرفة موقع (deck) الذي غير اسمه إلى (الحانط) كما غير اسم موضع آخر بقربه هو (بنين) بمثابة تحنيمة بعدها دال مهملة فمثابة تحنيمة، فعين مهملة إلى (الحويط).

إن (deck) الذي ثبت لدى ثبوتاً لا يتطرق الشك إليه هو المعروف الآن باسم (الحانط) وهذا الاسم ينطبق على وادٍ كثير النخل، يتبعه عدد من القرى في شرق منطقة (خبير) تزيد على الثلاثين، ومن أكبر هذه القرى (بنين) المعروفة الآن باسم (الحويط)، وكل المنطقة ملحقة بإمارة (حايل)، بينما بقية ما في واحدة (خبير) من القرى تابع لإمارة (المدينة المنورة)، ويقع (الحانط) هذا بقرب (خط الطول ٢٩°٤٠' وخط العرض: ٥٩°٢٥') ويقع في الجنوب الغربي بالنسبة لمدينة (حايل) القاعدة، على نحو مئتين وخمسين كيلماً، بينما يقع جبل (سلمي) بالنسبة لهذه المدينة جنوباً بنحو ستين كيلماً.

و(فيد) و(رك) يقعان في سفحها الشرقي، ويقع جبل (سلمي) هذا بقرب (خط الطول: ٠٩°٤٢' وخط العرض: ٥٧°٢٧').

مما تقدم يتضح أن صواب بيت زهير:

..... ماء بشرقي (سلمي) (فيـد) أو (ركك)

ولا تفوت الإشارة إلى أن الشاعر زهيرأ قال هذا القصيدة حين أغاث
الحارث بن ورقاء الصيداوي من بنى أسد على بنى عبد الله بن غطفان، فاستاق
إيل زهير، ولهذا ورد في القصيدة:

لئن حلتْ بجوٌّ في بنى أسدٍ في دين عمرو وحالتْ بيننا فدكُ
ليـأتـينـكـ مـنـيـ منـطـقـ قـذـعـ باـقـ كـماـ دـنـسـ القـبـطـيـةـ الـودـكـ

و(خو) ورد في كثير من المؤلفات مصحفاً (جو) وصوابه بالخاء المعجمة
وهو واد في ديار بنى أسد فيه منهل يدعى الخوة.

وهو هذا الذي في بلاد بنى أسد على ما يتضح من تحديد المتقدمين له
ينطبق على أعلى وادي المخلاني (أي أعلى وادي منهل) المتقدم ذكره، أي بقرب
(خطي الطول: ٤٢/١٠ و ٤٢/١٥ و خطى العرض: ٣٠/٢٦ و ٣٠/٢٦).

وعمره المذكور هو الملك ابن هند، ويبدو أن نفوذه كان متداً إلى منطقة
(خبير) وفيها (فدي).

- (١) مجلة مجمع اللغة العربية الأردنية ع ٥٥ من ٢٢ ذو القعده - ربیع الآخر ١٤١٩ من ٢٣٥ .
- (٢) المصدر السابق ص ٢٤٥ .
- (٣) دیوانه ص ٧٤ .
- (٤) طبقات فحول الشعراء ٨٩ .
- (٥) قسم شمال المملكة من "السجع الجغرافي للبلاد العربية السعودية" ٥٩٤/٢ .
- (٦) "التعليقات والنواذر" ١٤٧١/٣ و (نبهان) جبل سلمي كان (بني نبهان) من طيء .
- (٧) "الأمكنة والسياه والجبال والأثار" باب سفرادات حرف الراء، والكتاب لا يزال مخطوطاً، وقد أوشكت على الانتهاء من تحقيقه.
- (٨) من ص ٢٨٥ إلى ٣١٠ طبع دار الياسمة .
- (٩) الدكتور عبد الرحمن الانصارى "محات عن بعض المدن في شمال غرب الجزيرة" مجلة "الدار" ٨٢/١ .
- (١٠) ص ٨٢ من القسم الجغرافي الذي نشرته منه .

"إضافة الجهات الأربع"

تعليق د. إبراهيم السامرائي
عضو مجمع اللغة العربية الأردني

إن بيت زفر بن الحارث ربما عرض له من الضرورة التي تضطر الشاعر وإن كان جاهلياً أو متقدماً أن تفرض وجودها فجاء الجنوب غير منسوب من أجل الوزن.

وقد أقول مثل هذا في بيت الشريف المرتضى.

إن الضرورة قد حصلت أو فرضت حكمها في بيت امرئ القيس:

فالليوم أشربُ غيرَ مُستَحِقٍ
إثماً من الله ولا واغلٍ

لقد جاء الفعل "أشرب" مجزوماً وليس من جازم، وكأن المبرد قد استبعد أن يكون هذا فجاء برواية تفرد بها وهي: "فاليوم ألهو غيرَ مُستَحِقٍ".

وفات المبرد أن هذا قد عرض للنابغة في قصيدة "المتجرة" الدالية، فسي

قوله:

وبذاك خَبَرْنَا الغرابُ الأسودِ

.والوجه: الأسودُ.

ومثل هذا ما كان في مطولة زهير:

كأحمر عادِ...

وهو يُريد "أحمر ثمود" وهو قَدار بن سالف عاشر ناقة النبي صالح - عليه السلام -، وقد ذهب زهير إلى "عاد" لأن "عادًا" لا ترد إلا مع ثمود كثيراً كما في لغة التنزيل العزيز.

لقد أشار إلى هذه الضرورة الأصمعي، وهو الخبير بالأمم القديمة. غير أن الذين كانوا يتعقبون الأصمعي قد ذهبو إلى عدم وجود الضرورة لأن "عادًا" في بيت زهير هي "عاد الآخرة" أي ثمود.

أقول: لقد أشارت الآية إلى "عاد الأولى" وهم قوم هود، ولم يكن من إشارة في لغة التنزيل إلى "عاد الآخرة". وكان هذا الذي سعى إلى هذا من جملة الذين كرهوا الأصمعي لمكانته لدى الخلفاء العباسيين، وانحرافه عن العلوبيين.

أقول: وقد أتى في الضرورة شيء يشبه هذا، فهذا الحطينة قد كان له "داود بن سلام" في عجز بيت وهو يريد النبي داود بن سليمان - عليه السلام -. هذا هو حكم القافية.

ولنا في خبر عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وهو من أوائل النحوين، مع الفرزدق القصة المشهورة. انظر "نزة الآباء" للأنباري (ترجمة الحضرمي).

وأعود إلى المعاصرين عامَّة الذين لم يفطنوا إلى أسلوب المتقديمِن في كُسْنِ الجهات الأربع بالياء جهلاً منهم بهذه القاعدة.

ولا أعزُّو بيت الجوادري الذي جاء فيه الشمال والجنوب من غير نسبة إلى ما يقتضيه الوزن، وذلك لأن الشاعر لا يعرف هذا، وهو ابن عرفه فلا يجد فيما قاله ضيراً.

وأما توقف الباحث فيما كان لي في استعماله "بلدان الشمال الإفريقي" فأقول: إن هذا بعيد عن القاعدة التي توصل إليها، وذلك لأن "الشمال"، وهي الجهة، قد وصف بصفة نسبية وفيها ياء النسب، وهذه النسبة تعني عن نسبة المضاف وهو "الشمال". ولو قلنا: "الشمالي الإفريقي" كما أراد الباحث لكان لنا عبارة ثقيلة، والعربية تهرب من مواطن التقل.

لقد عرفنا هذا في بعض ترجمات الرجال، فهذا أبو الحسن الدارقطني من كبار رجال الحديث في القرن الرابع كانت نسبة إلى "دارقطن" محلة في الجانب الغربي من بغداد والسبة بالياء إلى المضاف إليه وهو "قطن"، وقد خلا المضاف وهو "دار" من الياء.

أقول في تكملة صاحبي المجتهد الألمعي ما يأتي:

أقول: يضاف الشمال والجنوب إلى الشرق والغرب، ولا سيما في عصرنا في مادة الجغرافية وغيرها فيقال: الشمال الشرقي والجنوب الشرقي، والشمال الغربي والجنوب الغربي.

وليس لنا أن ننقل العبارة فنكُسْنَع الشمال والجنوب بالياء لما في ذلك من تقل هرب منه المعربون، الفصحاء الأوائل.

أقول: لم تعرض قاعدة صاحبي إلى هذا الأمر الذي نعرفه في عربتنا المعاصرة، وليس في شواهده شيء منه.

وأختم هذا التعقيب الموجز وأحيي فيه صاحبي المفترض رد الله سبحانه عننا جميعاً هذه الغرابة.

"إضافة الجهات الأربع"

تعليق: د. جعفر عباينة

الجامعة الأردنية

فيتناول هذا البحث مسألة نحوية تركيبية هي لحوق ياء النسبة للجهات الأربع: الشرق والغرب والشمال والجنوب، إذا أضيفت. وهذه المسألة مدروسة في كتب النحو في باب المفعول فيه (الظرف). أسماء الجهات المذكورة هي ظروف إذا لم تلحقها ياء النسبة، وهي نافية عن الظرف إذا لحقتها ياء النسبة. وهي عندهم صفات حذف موصوفها؛ فإذا قلتَ: جلست شرقِ الدار، فأصله: جلست مكاناً شرقياً من الدار، ثم حذف الموصوف، وحذف حرف الجرِّ من وأضيفت الصفة إلى مذكوره.

والبحث تتقصّه القوّة التفسيرية؛ فهو لا يُفَسَّرُ لِمَ تلحقُ الياءُ أسماء الجهات (شمال وشرق وغرب وجنوب) عند إضافتها، ولا تلحق أسماء الجهات الأخرى مثل: أمام وتحت وخلف. وفي نظري أن السبب يعود إلى أن أسماء الجهات الأربع تلك ظروف متصرفة، فباتّى منها الوصف بإضافة ياء النسبة إليها، وسائر أسماء الجهات غير متصرفة عموماً لأنها لا تخرج عن الظرفية إلا قليلاً. فمثلاً: خلف وأمام غير متصرفين عموماً، بدليل لزومهما النصب على الظرفية في أكثر المواضع. ويتمثل تصرّفهما المحدود في مسائلتين فقط. الأولى هي دخول حرف الجرِّ منْ عليهما. والثانية ورودهما بذلّين في بيت يتيم من الشعر هو:

فَغَدَتْ كِلَا الفَرْجِيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْقَهَا وَأَمَاهَا

وقد ورد في البحث قول صاحبه (في ص ٢٣٩): "أما شمال بمعنى اليد اليسرى فلا تلحقها ياء النسب المشددة (كذا) عند إضافتها لأنها ليست من الجهات

الأربع". الواقع أن شمال هذه هي بكسر الشين لا بفتحها، وليس ممّا هو بصدده، وليس لها صلة بأسماء الجهات الأربع كما أقرّ به هو نفسه.

ولا يخلو هذا البحث من فائدة، على الرغم من أن القاعدة التي يأتى بها قد تكون خطأ، وأن إضافة اسم الجهة المنسوب قد تكون من باب إضافة الصفة إلى الموصوف، فيكون معنى: "شمالي العراق" هو الجزء الشمالي من العراق، ومعنى: "شمال العراق" هو الجهة التي تقع خارج العراق من الشمال. وقد تكون إضافة أسماء الجهات المنسوبة للدلالة على الملاصقة. فإذا قلنا: تقع هذه القرية غربي الموصل، فهي قريبة منها إلى الغرب. وإذا قلنا: غرب الموصل، فهي بعيدة عنها إلى الغرب.

سلوة العزبين في موت البنين

تأليف : ابن أبي حلة التلمساني

تحقيق: الدكتور مخيمر صالح

عرض ونقد: عبدالمعين الملوحي

دمشق

تمهيد:

في عام ١٩٧٠ فجعت بابنتي (ورود) فرثيتها ونشرت رثاءها في ديواني (قصيدتان: بهيرة وورود) ومنذ ذلك الحين شغلني أمران: أولهما البحث عن القصائد التي رثى بها الآباء المفجوعون أو الأمهات الثاكلات أبناءهم وبناةهم، وثانيهما جمع الكتب التي تتعلق بهذا الموضوع الإنساني.

وقد استطعت في المجال الأول جمع عدد غير قليل من القصائد وصنفتها

قسمين:

١- المراثي من العصر الجاهلي حتى القرن الثامن الهجري.

٢- المراثي من القرن التاسع الهجري حتى اليوم.

وأصدرت دار الكنوز الأدبية في بيروت القسم الأول من الكتاب تحت

عنوان (مراثي الآباء والأمهات للبنين والبنات).

وأنا أعكف الآن على إعداد القسم الثاني من الكتاب تمهيداً لنشره عما

قريب.

أما الموضوع الثاني الذي شغلني وهو جمع الكتب التي تتعلق بمراثي الآباء والأمهات، فقد عثرت على كتابين مطبوعين:

١- برد الأكباد عند فقد الأولاد لابن ناصر الدين الدمشقي، وقد طبع في القاهرة، من دون ذكر تاريخ الطبع.

٢- سلوة الحزين في موت البنين لابن أبي حجلة التلمساني وقد طبع في عمان من دون ذكر لتاريخ الطبع كذلك.

الكتاب الأول: برد الأكباد عند فقد الأولاد

من تأليف محمد بن عبدالله المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي (المتوفى سنة ٨٤٢هـ) وقدم له عبدالقادر بن شيبة الحمد (من علماء الأزهر) ويقع الكتاب في ٤٨ صفحة، وقام مقدم الكتاب - ويلاحظ أنه لم يقل عن نفسه إنه محقق الكتاب - بوضع ترجمة للمؤلف وقال فيها إنه ولد سنة ٧٧٧هـ بدمشق وتوفي في سنة ٨٤٢هـ. ويضع المقدم قائمة بالكتب التي ألفها المؤلف وبلغت ٣٦ كتاباً ثم قال وله عدة مصنفات أخرى.

وجاء في التعريف بالكتاب ما يأتي:

(...) فإننا لا نعلم كتاباً ألف فيه (في المواساة بفقد الأبناء) غير كتابين اثنين يasmine متشابهين، هما كتاب (تبريد حرارة الأكباد في الصبر على فقد الأولاد) للشيخ الكمال أبي حفص عمر بن أحمد بن العديمة الحلبي المتوفى سنة ٦٦٠هـ، وثاني الكتابين هو (برد الأكباد عند فقد الأولاد) وهو هذا...). ويضيف التعريف:

(.... ولعل الكتاب الثاني مستفاد من الأول ومحصر منه، فقد ذكر صاحب كشف الظنون أنه محصر).

ولا أعرف شيئاً عن وجود الكتاب الأول.

أما الكتاب الثاني الذي يعالج هذا الموضوع فهو كتاب (سلوة الحزين في موت البنين) لابن أبي حجلة التلمساني (٧٢٥ - ٧٧٦هـ) وقد حققه الدكتور مخيم صالح من جامعة اليرموك. وهو موضوع الحديث.

سرني انضمام الدكتور إلى المهتمين بتراثنا العربي المجيد، ومحققيه- على قلتهم، وعكفت على قراءة الكتاب فوجدت المحقق الكريم قد بذل جهداً غير قليل في التحقيق وقدم لنا نصاً مقبولاً للكتاب، وبذل جهداً مشكوراً في تتبع الكتب التي تخصصت في موضوع المراثي وقال:

ومن هذه الكتب:

١. الفضل المبين في الصبر عند فقد الأولاد والبنين للصالحي (٧٨٥هـ).
 ٢. تسلية أهل المصائب للصالحي أيضاً.
 ٣. ارتياح الأكباد بأرباح فقد الأولاد، للساخاوي (٩٠٣هـ).
 ٤. تسلية الفواد عن الأولاد مجھول المؤلف.
 ٥. المقامة اللازوردية في موت الذرية لسيوطى (٩١١هـ).
 ٦. فضل الجلد عند فقد الولد لسيوطى أيضاً.
- وإذا أضفنا إليها الكتاب موضوع البحث
٧. سلوة الحزين في موت البنين للتلمساني (٧٧٦) والكتابين المذكورين من قبل:

٨. تبريد حرارة الأكباد في الصبر على فقد الأولاد لابن عديه (٦٦٠هـ)
٩. برد الأكباد عند فقد الأولاد للدمشقي (٨٤٢هـ)

نكون قد حصلنا على زاد وفيه في هذا الموضوع؛ أضاف إلى ذلك الكتب العامة في المراثي، ومنها مراثي الأولاد، وأشهرها:

١. كتاب التعازي والمراثي للمبرد طبع مجمع اللغة العربية في دمشق عام ١٩٧٦.

٢. كتاب المراثي للبيزيدي طبع وزارة الثقافة في دمشق عام ١٩٩١.

الصنفة العامة في كتابي (سلوة الحزين) و (برد الأكباد) أنها كتابان دينيان في الدرجة الأولى، يوردان ما جاء في القرآن الكريم وفي الأحاديث النبوية الشريفة في الصبر والتجلد، ثم يذكرا موقف السلف الصالح من الموت، وما ورد في البكاء والنهاية على الموتى ، ولكن حظ كليهما من المراثي نفسها قليل جداً، وكان المؤلفين بهما تسلية الحزين لا إيراد أشعار الآباء المفجوعين والأمهات الثاكلات.

الملحوظات على الكتاب

تنقسم هذه الملاحظات إلى قسمين:

القسم الأول في الأغلاط المطبعية الفاحشة في الكتاب، وقد بلغت هذا شوه الكتاب تشويهاً غير قليل، وأصبحت ذات خطر على الذين يريدون اقتباس الآيات الواردة في هذا الكتاب.

القسم الثاني في الإفوات التي وقع فيها المحقق، وكان من الممكن أن يتتجنبها.

الأخطاء المطبعية:

وأعتذر سلفاً عن عدم إيرادها كلها لكثرتها وساكتفي بذكر بعضها:

وأولى هذه الأخطاء، الخلط بين همزة الوصل وهمزة القطع مما لا سبيل إلى حصره، ومن هذه الأخطاء:

الصواب	الخطأ	الصفحة
والأخ وأخوه	والأخ وأخيه	٢٣
أدخلهم	أدخلهما	٢٤
دفت	دفنت	٣٩
احتظرت	احتضرتني	
يقيك	يقيكي	

وإذا كانت واردة في المخطوط كما وردت في المطبوع فقد كان من الواجب الإشارة إلى ورودها كذلك في المخطوط مع العلم أنها وردت صحيحة في المخطوطة (د).

زائدة في المطبوع	عنك	٥٢
رجل (وردت مرات)	رحل	٥٤
يبلغ	يبالغ	٥٥
ضعف	صعقت	٦٦
الفناء في بيت المتibi	القنا	٧٢
تناولنا	تناوليا	٧٢
فاطماً	فاطم	٧٣
فبنوا العباس	فبنوا العباس	٧٥
مال لليلالي	مال الليلالي	٧٦
قوله	قوله	٧٨
هيا (بالباء المزدوجة)	هبا (بالباء المفردة)	٨١
ألم تعلما	أما تعلما	٨١
مفرد	مفرداً	٨١
يحبب	يحبيب	٨١

فداءها	فداوها	٨١
الهوا وإذا وردت كذلك في	الهوى	٨٢
المخطوط فينبغي الإشارة إلى ذلك في الحاشية، والمعنى يتم بالهوا (ء) لا بالهوى.		

غما	غيا	٨٣
عريق	عريق	٨٧
الشحيع	الشجيع	٨٨
دلها	دلها	٨٨
ويؤتي	ويؤتي	٨٨
لعلها (تعد)	تلع	٨٩
أرغبهم	أرغمهم	٨٩
ظلماء	ظلماء	٨٩
يهدي	يهدي	٩٠
أخذع	أخذع	٩١
كفة الحابل	كفة الحال	٩١

في بيت المتنبي (١٩٩:٣)

فذي الدار أخون من مومن	وأخذع من كفة الحابل	٩١
تقاني	تقاني	٩١
يدفن	يدفن في بيت المتنبي (١٨٣:٣)	٩٢
بتكلم	بتكلم	٩٥
نتباكا	نتباكا	٩٦
فلم يجيئه	فلم يجيئه	٩٧

سأـل	سـال	٩٧
مـقـاـلـه	مـقـاـلـه	٩٧
أـلـا	لـا	٩٧
زيـادـه تـحـذـف	يـعـلـى	٩٨
بـغـيـة	بـغـيـه	٩٨
وـمـحـالـه	وـمـحـالـه	٩٨
خـيـرـا	خـيـر	٩٨
لـوـجـدـنـا (جـوابـ لـوـلـا)	تـوـجـدـنـا	١٠٣
نـقـولـ	نـقـلـو	١٠٣
لـتـعـزـزـ	لـتـعـزـي	١١٥
الـمـعـزـى ^(١)	الـمـعـزـي	١١٨
أـيـكـه	أـيـكـه	١٢٢
قـلـتـ	قـلـتـي	١٢٤
يـحـورـ	يـجـودـ	١٣٠
وـتـقـلـتـ	وـنـفـلـتـ	١٣٨
لـغـدـا (أـبـوـ تـلـمـ: لـيـونـ ٣٨٠) وـلـامـ فـيـ جـوبـ لـوـ	أـخـذـا	١٤٠
بعـدهـ	بعـدـ	١٤٠

(١) في بيتي أبي فرام:

فليس بين الناس من خالد
إن كان لا بد من الواحد
لا بد من فقد ومن فاقد
مكنت المعزى لا المعزى به

نكتة طريفة رواها سليم سركيس في كتابه (غرائب المكتومجي) (الرقيب الصحفي التركي) ص ٣٦ قال سليم: حذف المكتومجي كلمة خالد من قافية البيت الأول واستبدلها بكلمة (طازر) فقلت: لماذا فعلت ذلك، قال اسم والي بيروت (خالد)... ولا يجوز ايراد اسم الوالي في سبيل الحزن والتعزية...

١٤٠	تحتها	تحتها
١٤١	ذؤب	ذونب
١٤٢	عظات	عظاة
١٤٦	أربى	أربى
١٤٧	(بالقاف) الساقيات (بالفاء)	الساقيات
١٤٨	تأبين	تباین
١٤٩	إذا	إذ

وأكتفي بهذا القدر المخيف من الأخطاء المطبعية.

هفوات التحقيق:

الصفحة

٥٤	أقول سوى	أقول شوى وفي اللسان الشوى: الهين من
		الأمر، وبه يتم معنى البيت، ولعلها خطيئة
		طبعية

٧٢	أورد المحقق بيت الأعمى التطيلي على هذا الشكل خذا حتناني عن فلان وفلان لعلى أرى باقى على الحذثان والشطر الأول من البيت مكسور والرواية الصحيحة
----	--

(٢٣١-٢٢٤) (ديوان الأعمى) وبذلك يستقيم الشطر. جاء في لسان العرب (مادة فل): ومن خفيت هذا الباب فل: في قولهم للرجل يا فل	خذا حتناني عن فل وفلان
---	------------------------

قال أبو النجم

في لجة أمسك فلاناً عن فل

٧٨	بيت عدي بن زيد أورد المحقق على هذا الشكل:
----	---

فالّوت بعد (الصبا) والدبور

والشطر مكسور والرواية الصحيحة

فالّوت به الصبا والدبور

٨٠

بيت قسن بن ساعدة الإيادي، أورده المحقق على هذا الشكل:

لما رأيتُ موارداً للمو^ت ليس لها مصادر

وصحّته

لما رأيتُ موارداً
للموت ليس لها مصادر

وردت كلمة يابة في البيت:

تمر وتمضي يابة بعد يابة بالباء

وهي بالباء (باباً بعد باباً)

جاء في القاموس المحيط مادة (البوباء):

والباب والبابة في الحساب والحدود الغاية...

وهذا بابته أي شرطه

أورد المحقق بيت ابن نباتة

٩٦

أمعهد سعدى بالعذيب سقاكمـا ملـيتـ الـحـيـا حـتـىـ يـيلـ صـدـاكـما

ولـيسـ لـ (ملـيتـ) معـنىـ وـهـوـ مـلـثـ أـيـ مـطـرـ دـانـمـ جـاءـ فـيـ لـسـانـ عـرـبـ

مـادـةـ لـثـثـ:ـ وـأـلـثـ المـطـرـ إـنـاثـأـيـ دـامـ أـيـامـ لـاـ يـقـلـ...

وأورد البيت الثاني لابن نباتة:

صـدىـ كـلـمـاـ أـشـكـوـ حـجـابـ كـأـنـماـ خـلـقـنـاـ عـلـىـ أـطـلـالـهـ تـبـاكـاـ

ولـيسـ لـهـذـاـ بـيـتـ عـلـىـ هـذـاـ شـكـلـ معـنىـ وـصـحـتـهـ (الـديـوانـ ٣٦٣ـ)

صـدىـ كـلـمـاـ أـدـعـوـ أـجـابـ كـأـنـماـ خـلـقـنـاـ عـلـىـ أـطـلـالـهـ نـشـاكـيـ

وقد استدرك المحقق فقال في الحاشية: (مع اختلاف في بعض الكلمات)

و والاستدراك جيد لو كان للبيت كما ورد معنى.

فيسمع من ذا ناطق وهو صامت ويبصر من ذا (حاضرأ) وهو غائب
 فلماذا جاء (ناطق) مكسوراً وجاء (حاضرأ) منصوباً؟ وحق البيت أن
 يكون:

فيسمع من ذا ناطقاً وهو صامت ويبصر من ذا حاضراً وهو غائب
 هذا ولم أجد البيتين في ديوان ابن التقيب طبع المجمع العلمي العربي
 بدمشق عام ١٩٦٣ ، والمعنى أن الإنسان يسمع الصدى ناطقاً، وهو صامت،
 ويبصر الخيال حاضراً، وصاحبـه غائب.

٩٨ بيت الحمامي الثاني ورد كما يأتي:

قد سمعت الصدا وهو جماد كل شيء يقول رد عليكـا
 والشطر الأول مكسور وحقه مد المقصور، وهو جائز للشاعر، فيكون
 الشطر:

قد سمعت الصداء وهو جماد

١٠٧ ورد بيتاً البغدادي:

رأوا صيري وصمتني فاسترادوا وقالوا: مل أو كل اللسان
 فقلت لهم إذا نار تاظـت وشبّ وقدها زاد الدخان
 وكلمة (زاد) في الشطر الثاني من البيت الثاني تختلف ما يقصدـه الشاعـر،
 وما ورد في أول الفصل: قال العتبـي عن إبراهـيم: لا يكون البكـاء إلا من فضـل،
 فإذا اشتد الحـزن ذهب البـكـاء. إذا فـحق زـاد أن تكون (زال) ليـصح المعـنى.

١١٨ وردت هذه الكلمة على هذا الشكل

... فإنه لم يغـب عنك غـيبة (خيرـا) لكـ فيها أجـراً أعـظم من هـذه.
 وهذا الكلمة مضطربـة اضطـرابـاً خطـيراً وحقـها أن تكون على هذا الشـكل
 (فـإنه لم يغـب عنك غـيبة لكـ فيها أجـراً أعـظم من هـذه)

١٣٠ ورد هذا البيت:

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضُوْنَهُ
يَجُودُ رِمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ
أَمَا (يَجُودُ) فَخَطَا مَطْبِعِي وَالصَّحِيفَ (يَحُورُ)
وَقَدْ أُورَدَنَا فِي الْأَخْطَاءِ
الْمَطْبِعِيَّةِ وَلَكِنَّ الْمَهْمَّ أَنَّ الْمَحْقُوقَ نَسَبَ الْبَيْتَ فِي الْحَاشِيَّةِ رَقْمٌ ٤٥ فَقَالَ: الْبَيْتُ
لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ انْظُرْ الْدِيْوَانَ ص٨٨. وَالْبَيْتُ لَيْسَ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ وَلَيْسَ فِي
دِيْوَانِهِ وَإِنَّمَا هُوَ حَصْرًا لِلْبَيْدِ بْنِ أَبِي رِبِيعَةِ فِي دِيْوَانِهِ ص٨١ مِنْ قَصِيدَتِهِ
الْمَشْهُورَةِ:

بَلِّينَا وَمَا تَبَلَّى النَّجُومُ الطَّوَالُ
وَتَبَقَّى الدِّيَارُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانُعُ

١٤٢ ورد البيت

بَأَبِي وَأَمِيْ مِنْ (عَبَاب) حَنُوطَهِ
بَيْدِي وَفَارِقَنِي بِمَاءِ شَبَابِهِ
وَأَظَنَّ (عَبَاب) مِنَ الْكَلْمَاتِ الَّتِي نَدَتْ عَلَى الْمَحْقُوقِ كَمَا ذُكِرَ فِي مَقْدِمَتِهِ
وَالْكَلْمَةُ هِيُ (عَبَاتُ)، وَعَبَاتُ كَعْبَاتُ: هِيَا وَجَهْزُ.
وَأَغْلَبُ الظَّنِّ أَنَّ الْبَيْتَيْنِ لِأَبِي عَكْرَشَةِ الْضَّبَّيِّ.
تَلَكَ هِيُ مَلَاحِظَاتِي عَلَى التَّحْقِيقِ، وَأَقُولُ لِإِنْضَافِ الْمَحْقُوقِ أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ
الْمَلَاحِظَاتِ رَبِّما كَانَتْ عَانِدَةً إِلَى الْأَخْطَاءِ الْمَطْبِعِيَّةِ لَا إِلَى هَفَوَاتِ التَّحْقِيقِ.

الخلاصة:

أَرْحَبُ بِالْأَخِّ الدَّكْتُورُ مُخِيمُ صَالِحُ فِي جِيشِ مَحْقُوقِ التَّرَاثِ الصَّابِرِينَ،
وَأَرْجُو أَنْ يَنْجُو تَحْقِيقُهُ مِنَ الْأَخْطَاءِ الْمَطْبِعِيَّةِ أَوْ لَا وَمِنْ هَفَوَاتِ التَّحْقِيقِ ثَانِيًّا.

أخبار مجعية

"مجمع اللغة العربية الأردني" يفوز بجائزة

أفضل كتاب مترجم إلى العربية

أقر مجلس إدارة "مؤسسة الكويت للتقدم العلمي" في جلسته بتاريخ ١٧ شباط ١٩٩٩م، فوز كتاب "الموجز في ممارسة الجراحة" الذي صدر مؤخراً عن مجمع اللغة العربية الأردني بجائزة معرض الكتاب الثالث والعشرين لعام ١٩٩٨م في مجال أفضل كتاب مترجم إلى اللغة العربية في العلوم.

وحرصاً من المجمع على الاستمرار في مشروعه الرامي إلى تعريب التعليم الجامعي كان قد عهد إلى لجنة العلوم الصحية في المجمع باختيار مصدر مهم من مصادر الجراحة العامة، فاختارت كتاب

Baily and Love's , Short practice of surgery

لمكانته العلمية الرفيعة وانتشاره الواسع عالمياً وفي الوطن العربي، حيث صدرت أولى طبعاته باللغة الإنجليزية عام ١٩٣٢م، وتتوالتطبعات بانتظام، وبعد وفاة مؤلفيه تعاقبت عليه نخبة من المحررين المرموقين حتى الطبعة الثانية والعشرين التي صدرت عام ١٩٩٥م. وقد ترجم هذا الكتاب إلى خمس عشرة لغة لم تكن العربية واحدة منها.

ويعد هذا الكتاب أحد المراجع الرئيسية في الجراحة على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا الجامعية، وهو في الوقت نفسه مرجع جراحي مهم للطبيب الممارس العام والمتخصص.

ورأى المجمع أن يشتراك في ترجمة هذا الكتاب عدد من ذوي الاختصاص، فاختار ثلاثة وأربعين متخصصاً من المرموقين في اختصاصاتهم

الجراحية في مختلف القطاعات في الأردن، من كلية الطب في الجامعة الأردنية وكلية الطب في جامعة العلوم والتكنولوجيا، والخدمات الطبية الملكية، وجمعية الجراحين الأردنيين. وألف هيئة تحرير علمي لمراجعة الكتاب مراجعة علمية دقيقة، من عدد من الجراحين الأردنيين.

وقد صدرت الطبعة العربية الأولى بعنوان "الموجز في ممارسة الجراحة" في أربعة أجزاء.

ومما يجدر ذكره أن نقل هذا الكتاب إلى اللغة العربية يساهم مساهمة علمية جادة في الكفاية العلمية الطبية لدى الأخوة الأطباء في مختلف القطاعات والتخصصات على مستوى الوطن العربي، إذ إن عدداً منهم من خريجي جامعات أجنبية ليست اللغة الإنجليزية لغة التدريس فيها.

وأفادت من هذا المصدر الطبي المهم الجامعات الأردنية والعربية ومنظمة الصحة العالمية التي باركت هذا الجهد العلمي ودعمت ترجمته.

ومجمع اللغة العربية إذ يقدر الجهود الطيبة التي تبذلها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي في مجال إغناء المكتبة الصحية العربية ، ليذكر أن هذا الكتاب هو الكتاب الثاني الذي يفوز بجائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، حيث فاز كتاب "البيولوجيا" الذي أصدره المجمع في مجال تعریب التعليم العلمي الجامعي بالجائزة نفسها عام ١٩٨٢م، كما فاز كتاب "الكيمياء الحيوية للخلية وعلم وظائفها" بجائزة أفضل كتاب مترجم في اتحاد مجالس البحث العلمي العربية عام ١٩٨٧/١٩٨٦م.

مشروع معجم ألفاظ الحياة العامة

استمرت لجنة مشروع معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن التي ألفها مجلس المجمع برئاسة رئيس المجمع الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليلة في تنفيذ المهام التي وكلت إليها في سبيل إنجاز هذا المشروع الذي يهدف بالتالي إلى وضع معجم عربي موحد لألفاظ الحياة العامة في الوطن العربي وذلك تنفيذاً للتوصية الرابعة من التوصيات التي أصدرها مجلس اتحاد المجاميع اللغوية العربية في جلسته المنعقدة في الفترة من ٢٤-٢٦ آذار ١٩٩٨ في القاهرة.

وقد بدأت اللجان الفرعية بجمع هذه الألفاظ وتسجيلها في البطاقات حسب النموذج الذي أعده المجمع، وإرسالها إلى المجمع لإدخالها في الحاسوب وتخزينها فيه وفق النموذج المقرر.

وكانت اللجان باشرت عملها في بداية شهر تشرين الثاني عام ١٩٩٨ بتكليف عدد من الباحثين للقيام بهذا العمل كما يأتي:

- لجنة الجامعة الأردنية، كلفت أربعة عشر باحثاً، وبلغ مجموع البطاقات التي سلمتها للمجمع حتى الآن (٧٠٠٠) سبعة آلاف بطاقة.
- لجنة جامعة اليرموك، كلفت عشرة باحثين، وسلمت المجمع (١٠٠٠) ألف بطاقة.
- لجنة جامعة مؤتة، كلفت أحد عشر باحثاً، وسلمت المجمع (٢٢٠٠) ألفين ومنتى بطاقة.
- لجنة الجامعة الهاشمية، كلفت سبعة وعشرين باحثاً، وسلمت المجمع (٣٦٠٠) ثلاثة آلاف وستمائة بطاقة.
- بلغ مجموع البطاقات التي سلمتها المجمع من اللجان الأربع (١٣٤٢٥)

ثلاثة عشر ألفاً وأربعين وخمساً وعشرين بطاقة.

- يقوم المحرر العلمي بمراجعة البطاقات المعتمدة من رؤساء اللجان قبل إدخالها في الحاسوب.

- تقوم وحدة الحاسوب في المجمع بإدخال البطاقات حسب البرامج المعدة لهذا الغرض.

- بلغ عدد البطاقات المدخلة في الحاسوب والمدققة من المحرر العلمي (٦٥٠٠) ستة آلاف وخمسمائة بطاقة.

- لا يزال لدى اللجان الفرعية عدد كبير من البطاقات قيد الدرس والمناقشة.

تمديد الفترة الزمنية لإنجاز المرحلة الأولى

درست الهيئة العامة لمشروع ألفاظ الحياة العامة طبيعة عمل اللجان الفرعية، وما تم إنجازه، ونظرت في طلب رؤساء اللجان الفرعية تمديد الفترة الزمنية لإنجاز هذا المشروع.

وبعد مناقشة الموضوع من جميع جوانبه، أوصت الهيئة العامة للمشروع بتمديد الفترة الزمنية حتى نهاية ١٢/٣١ م. ١٩٩٩.

رسائل الدكتوراه والماجستير

حرصاً من المجمع على التعاون والتسيق مع المؤسسات العلمية والأكاديمية، وعلى رأسها الجامعة الأردنية، فقد تمت في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع مناقشة الرسائل الآتية المقدمة إلى الجامعة الأردنية.

رسالة دكتوراه بعنوان "ال فعل في اللغتين العربية والมาлиزية: دراسة في التحليل التقابلية"

مقدمة من الطالب: نافي حنفي بن دولة

وتتألف لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور نهاد الموسى (المشرف) رئيساً، وعضوية: الأستاذ الدكتور لويس مقطش والدكتور وليد سيف والأستاذ الدكتور محمد أكرم سعد الدين والأستاذ الدكتور صاحب جعفر أبو جناح وذلك يوم الثلاثاء ١٨ رمضان ١٤١٩ هـ الموافق ١٥/١٩٩٠ م.

رسالة ماجستير بعنوان "فن الرثاء في العصر الأموي" دراسة نفسية واجتماعية

مقدمة من الطالبة سناء جميل جبر

وتتألف لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور جاسر أبو صفية (المشرف) رئيساً، وعضوية: الأستاذ الدكتور عبد الجليل عبد المهدى والأستاذ الدكتور صلاح جرار والأستاذ الدكتور مصطفى عليان وذلك يوم الأربعاء ٧ ذو الحجة ١٤١٩ هـ الموافق ٢٤/٣/١٩٩٩ م.

رسالة ماجستير بعنوان "السيرة الذاتية في الأدب العربي - دراسة
السيرة الذاتية عند فدوى طوقان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس"

مقدمة من الطالبة تهاني عبد الفتاح شاكر على

وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور إبراهيم السعافين (المشرف)
رئيساً، وعضوية: الدكتور سمير قطامي والدكتور إبراهيم خليل والأستاذ الدكتور
أحمد الزعبي وذلك يوم الأربعاء ٢٦ محرم ١٤٢٠ هـ الموافق ١٩٩٩/٥/١٢ م.

مجمعي في ذمة الله

الأستاذ الدكتور محمود إبراهيم

نعي مجمع اللغة العربية الأردني عضوه العامل المربى الفاضل الأستاذ الدكتور محمود إبراهيم الذي انتقل إلى رحمته تعالى في شهر أذار ١٩٩٩ م.

ولد الفقيد في باقة الشرقية/ طولكرم سنة ١٩٢٤ م.

- حصل على الدكتوراة في الأدب العربي من كلية الدراسات الشرقية والإفريقية، جامعة لندن.

مؤلفاته:

- فلورنسا في عصر دانتي، ترجمة عن الإنجليزية، نشر مكتبة لبنان، بيروت ١٩٦٧.

- صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسرياني، نشر في بيروت ودمشق وعمان، ١٩٧١.

- أبو حبان التوحيدى في قضایا الإنسان واللغة والعلوم، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٤.

- "قضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة: دراسة تحليلية ونصوص مختارة محققة".

- كتاب "كنوز القدس" وقد ترجمه المرحوم من العربية إلى الإنجليزية بعنوان The Treasures of Jerusalem في صفحة ٧٧٨.

- "دور اللغة العربية في المجتمع العربي" فصل من كتاب بعنوان "دراسات في المجتمع العربي"، أصدره اتحاد الجامعات العربية، عمان، ١٩٨٥.
 - ثلاثة كتب في اللغة العربية، ألفت لوزارة التربية والتعليم الأردنية.
 - ثلاثة كتب في التربية الإسلامية، ألفت لوزارة التربية والتعليم الأردنية.
 - كتاب عن التراث العلمي عند المسلمين، ألف لوزارة التربية والتعليم الأردنية.
- وللفقيد الكبير رحمة الله إلى جانب ذلك مجموعة كتيبات وعدد كبير من البحوث باللغتين العربية والإنجليزية، نشرت في الأردن وفي بلاد عربية أخرى، وبعض البلاد الأجنبية.

المؤتمرات والندوات والمحاضرات

◆ انطلاقاً من حرص المجتمع على المشاركة الفاعلة في المؤتمرات والندوات العلمية والأدبية التي تعقد داخل الأردن وخارجه، فقد شارك الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة، رئيس المجمع في الدورة الخامسة والستين لمؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة، التي انعقدت في المدة من الثامن إلى الثاني والعشرين من شهر آذار (مارس) سنة ١٩٩٩م.

وقد صدر عن المؤتمر التقرير الختامي الذي اشتمل على التوصيات الآتية:

- ١- أن يعمل وزراء الإعلام في مصر والبلاد العربية على أن يكون الإعلام جميعه باللغة العربية الفصيحة السليمة، لا بالعامية، وبخاصة في الإذاعتين: المسموعة والمرئية، وفيما يذاع فيها من مسلسلات تمثيلية، فالعربية الفصيحة لغة العلم، والتعليم، والثقافة، ولغة القرآن الكريم، وقوام وحدتها العربية.
٢. أن تعمل مجامع اللغة العربية على توحيد المصطلحات في كل علم وفن.
٣. أن تصدر مجامع اللغة العربية معجمات متوسطة، تتدالى في جميع البلدان العربية وبخاصة في جامعاتها، ومؤسساتها العلمية والفنية.
٤. أن تعمل مجامع اللغة العربية على وضع المعجمات لعلوم العصر الحديثة، كعلوم التكنولوجيا الحيوية، والإلكترونيات، وعلوم البيئة، وعلوم الفضاء، وعلوم الهندسة الوراثية، وعلوم الحاسوب، مستضيئة في ذلك ببرامجها العصرية.
٥. التأكيد بأن يعمل وزراء التعليم في مصر والبلاد العربية على تعريب التعليم الجامعي والمعالي، حتى يعود إلى الأمة العربية مجدها العلمي على أيدي

علمائها الجامعيين، وحتى يستطيع الشباب - بلغته العربية "الأم" - تمثل ما يدرسوه من العلوم تمثلاً دقيقاً.

٦. تأكيد توصيته السابقة بالعمل على إنشاء مؤسسة كبرى للترجمة، توضع لها خطة محكمة لترجمة أمهات كتب العلوم البحتة، والتكنولوجيا الحديثة، بحيث تلتحق التطورات العلمية، والتكنولوجيا العصرية وذلك من أجل تحقيق فوائد كبرى في تعريب التعليم الجامعي والعلمي، على أن يلحق بهذه المؤسسة معهد لتدريب مترجمين يحسنون ترجمة العلوم والتكنولوجيا إلى العربية.
٧. تأكيد توصيته السابقة بأن تصدر الحكومات العربية تشريعات حاسمة تحرم كتابة اللافتات على المحال التجارية، والشركات، والفنادق، بلغات أجنبية.
٨. تأكيد توصيته السابقة بأن يحرص رجال الدولة وجميع المسؤولين في البلاد العربية على استعمال اللغة العربية الفصيحة في خطبهم وبياناتهم للجماهير.
٩. الاهتمام بأوضاع معلمي اللغة العربية أدبياً ومادياً، حتى يستطيعوا أداء مهمتهم التعليمية على خير وجه.

◆ وقد عقد مجلس مجمع اللغة العربية الأردني جلستين الأولى بتاريخ ٩ محرم ١٤٢٠ هـ الموافق ٢٥ نيسان ١٩٩٩م والثانية بتاريخ ٢٣ محرم ١٤٢٠ هـ الموافق ١٩٩٩/٥/٩ ناقش فيما توصيات الدورة الخامسة والستين للمؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وبعد دراسة التوصية الرابعة الخاصة بوضع معجمات لعلوم العصر الحديثة، يرى المجلس أن يقوم مجمع اللغة العربية الأردني بوضع معجم في أحد هذه العلوم. وطرح الأعضاء عدة مقترنات يمكن تلخيصها بما يأتي:

- إن تيسير تعليم اللغة والحفظ عليها هو من أولويات عمل المجامع اللغوية.
- وضع معجمات لغوية ميسرة تساعد على اكتساب اللغة ورفع مهارات الأداء اللغوي أسلوباً وألفاظاً ومصطلحات لكل مستوى من مستويات مراحل التعليم العام والجامعي عمل مهم وضروري، وهو من صميم عمل المجامع اللغوية.
- لا بد من الإفادة في مجال وضع المعجمات اللغوية والعلمية مما صنعه الآخرون؛ لأن تجارب صناعة المعجم لدى كثير من الأمم الأخرى متطرفة ومتقدمة ومدرستة دراسة علمية وتربوية وثقافية دقيقة.
- من المؤكد أن اللغة العربية الفصيحة الميسرة هي الجامع المشترك بين أبناء الأمة العربية، وهذه اللغة هي التي يجب أن يخدمها المعجم اللغوي الحديث.
- يجب أن يراعي المجمع عند وضعه أي معجم للعلوم عدة اعتبارات منها المستوى العلمي الذي سيستفيد من هذا المعجم، وتصنيف الأولويات، وتجنب التكرار والإفادة بما وضعته المؤسسات العلمية ذات العلاقة أو الجهود التي بذلها العلماء في مختلف التخصصات.
- إن الثقافة العربية وتعليم اللغة العربية يعانيان من نقص كبير في مجال وضع معجمات علمية متخصصة، ولغوية تراعي مستويات التعليم والمعرفة، والأداء اللغوي السليم.
- المعجمات المتخصصة والمتوسطة تساعد المدرس والطالب في تعلم المهارات اللغوية واكتسابها.
- من المفيد مخاطبة اتحاد المجامع للاتفاق على خطة لتوزيع المهام على المجامع اللغوية العلمية العربية.
- يجب أن يقوم اتحاد المجامع بدور فعال ونشط في هذا المجال، وأن يبحث عن مصادر التمويل على مستوى الوطن العربي.